بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

AL- Muslimoon Weekly جريدة المسلمين الدولية الأسبوعية

هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثالثة عشرة - العدد (659) الجمعة 18 جمادى الأولى 1418 - 19 سبتمبر 1997 Volume 13 Issue No. (659) Friday 18th. Jumada Al-Owal 1418 - 19th. September 1997

العودة يرد على المالكي

[الصفحة 7]

إنقاذ 7 آلاف طفل من التنصير

[الصفحة 5]

علاقات زوجية غير دافئة!

[الصفحة 11]

الكتاب السنوي لمجلس الكنائس:

الإسلام.. الخيار العالمي الأول

كتب - خالد السهيل

□ بشارات كثيرة، استقبلها المسلمون خلال هذا العام، في مختلف أرجاء العالم حيث تكللت جهود الدعوة الإسلامية عالميا بالإعلان الذي تضمنه «الكتاب الكنائسي»، والذي اشار الى ان الإسلام يمثل الخيار العالمي الأول في منتصف القرن القادم.

وهذا الأمر الذي اعترف به الكتاب الكنائسي، جاء متوافقا مع رؤية اعلامية طرحتها محطة الـ CNN حول الإسلام والمسلمين في أمريكا. وقالت المحطة الأمريكية إن الإسلام يزدهر في أمريكا، وكشفت ان هناك اكثر من ألف ومائتي مسجد انشئت في أمريكا في غضون الاثنتي عشرة سنة الماضية.

هذا الأمر واكبه جهد سعودي متميز ايضا خلال هذا العام من خلال افتتاح او وضع حجر الأساس لأكثر من منبر أو مركز اسلامي كان من اواخرها جامع خادم الحرمين الشريفين في جبل طارق وملقة، وقريبا «لوس انجلوس» الأمريكية.

واعلنت السعودية ايضا عن بشارة اخرى تتعلق باكثر من 15 مليون مسلم كفيف في العالم، فقد كشفت الأمانة العامة للتربية الخاصة في وزارة المعارف السعودية عن موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود على اصدار المصحف الشريف بطريقة «برايل» الخاصة بالمكفوفين على نفقته الخاصة.

وهناك جهد آخر في مجال خدمة كتاب الله تعالى من خلال مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة الذي يقدم 20 ترجمة لمعاني القرآن الكريم، ويتم نشر وتوزيع كتاب الله في شتى أرجاء العالم. كما أن قوافل الدعوة السعودية التي يربو عدد الذين تشرف عليهم وزارة الشؤون الإسلامية الـ 2000 داعية، تواصل ولجباتها من خلال أكثر من 90 دولة كما اكد ذلك مصدر في وزارة الشئون الإسلامية السعودية. ■

[تقرير شامل - الصفحة 14]

الأمير سلطان يفتتح مدرسة إسلامية بروما

روما - واس

□ افتتح الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع السعودي المدرسة الإسلامية الملحقة بالمركز الثقافي الإسلامي بروما.

وحضر مراسم الافتتاح كل من امين عام رابطة العالم الإسلامي د. صالح العبيد و د. عبداللطيف الكتاني مدير المركز الثقافي الإسلامي.

ويقدم المركز نشاطات دعوية وثقافية لخدمة الجاليات المسلمة في ايطاليا.

وكان «البابا يوحنا بولس» الثاني استقبل في مقر إقامته بالفاتيكان الامير سلطان بن عبدالعزيز بمناسبة وجوده في روما. وطلب إليه نقل تحياته وتمنياته الطيبة لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز. ■

في خارطة جديدة للعالم:

دولة مسلمة إحدى القوى الرئيسية

شيكاغو - فراج اسماعيل

□ يحمل القرن القادم تغييرات جذرية في خارطة القوى الرئيسية في العالم. هذا ما اكدته دراسة خطيرة حملت اسم «خارطة جديدة للعالم على عتبة القرن الحادي والعشرين». قالت الدراسة التي قدمها «إيرول يارار» رئيس هيئة رجال الأعمال والصناعيين المستقلة إن دول شرق اسيا ستتبوأ مركزا متقدما جدا ابتداء من عام 2020، وإن اندونيسيا ستكون من القوى الرئيسية.

اندونيسيا هي إحدى دول النمور، وأكبر دولة مسلمة حيث يصل سكانها المسلمون إلى 170 مليون نسمة، وقد قفزت خطوات كبيرة خلال سنوات قليلة في المجالين الاقتصادي والصناعي.

أشارت الدراسة إلى مدى الثقل الذي يمكن أن يشكله العالم الإسلامي في الخارطة الجديدة موضحة أن ربع الموارد الطبيعية تتركز حاليا في الأراضي المسلمة، التي تحتوي على نحو 70٪ من احتياطي الغاز الطبيعي. كما أن الكثافة البشرية تشكل حاليا 20٪ من مجمل سكان العالم وستقفز هذه النسبة إلى 50٪ عام 2050م.

وقالت إنه بعكس دول العالم الصناعي، فإن نسبة الشباب والقادرين على العمل ستكون هي الأكثر عند المسلمين، وهذا ما يمكن أن يضعهم في مرتبة متقدمة، لأن النمو البشري يصحبه نمو مادي، لكن لابد أن يعرف العالم الإسلامي جيدا خططه وأهدافه حتى يستطيع استثمار ذلك جيدا.

ونصحت الدراسة العالم الإسلامي لتحقيق ذلك بالتركيز على نطاق الاتفاق بينهم واستبعاد جوانب الخلاف، واقتراح الحلول المناسبة لسائر المشكلات دون الاكتفاء بالنقد الحاد، وإعطاء أهمية للمضمون دون التركيز على المظاهر الخداعة، والاهتمام بالأسرة وتدعيمها بدلا من الاتجاه إلى استيراد حلول غير فعالة مثل ما يطلق عليه «تنظيم الأسرة».

وأوضحت أن الاتجاه يجب أن يكون تدعيم المفاهيم الدينية والأخلاقية للأفراد الذين يشكلون الأسرة، وإعطاء حيوية لدورهم في المجتمع الذي يعيشون فيه. كما طالبت بتوفير فرص التعليم الذي يجب أن يوجه لغرس القيم الأخلاقية بجانب القدرات العقلية.

واستطردت أن المحافظة على القيم الدينية والأخلاقية، يجب أن تنمو جنبا إلى جنب مع التقدم التكنولوجي. ودعت الشعوب المسلمة لأن تحافظ على هويتها الدينية، حتى تتحول إلى الانضباط في جميع جوانب الحياة.

وطالبت بتوجيه المدخرات لصالح الاستثمار والانتاج والاعتماد على الصناعات العسكرية المحلية.

وبعد ذكر مجموعة من الأسس المطلوبة في المجالات المختلفة، اكدت الدراسة أنه يمكن بعد ذلك أن يدخل العالم الاسلامي عملية تطور سريعة أخلاقية ومادية، خاصة وأن حضارة الغرب التي تفتقد الانسجام بين شعوبها لا تستطيع إنقاذ النظام العالمي.

وركزت الدراسة أكثر من مرة على أهمية غرس القيم الدينية والمحافظة على الهوية عند التخطيط للتقدم العلمي والتكنولوجي، مشيرة إلى أن ما تعانيه الحضارة الغربية حاليا من انتكاسات اجتماعية، سببه استبعاد القيم الدينية، وإحلال العلمانية بدلا منها. ■

[تفاصيل أخرى - الصفحة 2]

مصنع للطائرات في العاصمة الاندونيسية «المسلمون»

عملاء الصهاينة يعرضون أطفالهم للبيع!

القدس - «المسلمون»

□ عرض عدد من العملاء الصهاينة اطفالهم للبيع بأي ثمن. أحدهم اتخذ من الزوايا المظلمة في الحارات الضيقة سوقا لترويج بضاعته!

يعكس هذا السلوك الأوضاع السيئة لهؤلاء العملاء، بعد أن رفض فلسطينيو 1948م قبولهم في مناطقهم، وتخلى عنهم الصهاينة أنفسهم، ووضعوهم في المناطق البعيدة بجانب صناديق القمامة.

تجمع بعض المشردين منهم في مدينة أسدود الساحلية المحتلة، ولكن سرعان ما جمعتهم بلدية المدينة المحتلة، وانشات لهم تجمعا سكنيا في أحد الوديان القريبة من المدينة، وهو عبارة عن مقلب للنفايات.

هناك يعيشون في مجموعة من الأكواخ بلا ماء او كهرباء، وسط حصار من قوات الأمن والشرطة.

وتم تحديد المناطق المجاورة وهي خارج الأحياء السكنية مجالا للتحرك داخلها، فيما ينتظرون مع عوائلهم إحدى سيارات الجيش الصهيوني مرتين في اليوم الواحد لتوزع عليهم الخبز والمعلبات، وذلك بعد أن منحتهم السلطات أرقاما بدل أسمائهم بحجة امنية، وهي عدم اكتشاف أسمائهم الحقيقية حتى فيما بينهم.

إلا أن منح الأرقام بدلا من الأسماء، يؤكد نظام الاعتقال السياسي في الكيان الصهيوني والمطبق على هؤلاء.

وتحاول سلطات الكيان الصهيوني التعتيم على مصير الخونة، توطئة لإسقاط ضعاف النفوس للعمل معها.

ويبحث بعض العملاء عمن يتوسط له بالعفو عن خيانته لدى شعبه، ومنهم من لجأ إلى السلطة الفلسطينية وسلم نفسه معترفا بذنبه ومستعدا لتلقي العقاب، لأن ذلك أرحم من حياة الكلاب التي يعيشها.

وصلت صعوبة أحوالهم إلى تمني بعضهم أن يحظى بمعاملة الكلاب الخاصة في بيوت الصهاينة. المعروف عن الصهيوني انه يقاسم الكلب الضال طعامه وحياته!

يعاني العملاء من عقدة الخوف من الانتقام، والخوف من الصهاينة الذين قد يلجأون إلى تصفيته جسديا بعد أن انتهت صلاحيته!. ■

المعتقلون الفلسطينيون حقل تجارب

القاهرة - «المسلمون»

□ أعطت وزارة الصحة الإسرائيلية تصاريح لشركات الأدوية الإسرائيلية لإجراء تجارب لمنتجاتها من الأدوية الخطرة على المعتقلين، والأسرى الفلسطينيين، والعرب في سجون إسرائيل.

وحذرت المندوبية الدائمة لدولة فلسطين في جامعة الدول العربية من أن الوزارة الإسرائيلية أعطت ما يقرب من الف تصريح لإجراء هذه التجارب.

وطالبت المندوبية - في تقرير لها - مساندتها في وقف الجريمة التي تشكل امتهانا للانسانية لم يسبق له مثيل في تاريخ العالم، وتحول الفلسطينيين إلى حقول تجارب بشرية، وهو انتهاك لكل قواعد القانون الدولي، ومواثيق حقوق الانسان.

وطالب التقرير المنظمات الدولية بالتدخل للافراج عن الأسرى، والمعتقلين الفلسطينيين والعرب في السجون الإسرائيلية لإنقاذهم من خطر الموت. ■

بعد تنفيذ حكم القتل في مجرمين

حملة روسية على أحكام الشريعة

جروزني - «المسلمون»

□ تشن الأوساط الرسمية والإعلامية الروسية هجوما شديدا على أحكام الشريعة التي بدأ تطبيقها في الشيشان.

جاء هذا الهجوم بعد أن عرض التليفزيون الروسي مشهد قتل مجرمين تعزيرا في الميدان الرئيسي للعاصمة جروزني في الثالث من سبتمبر الماضي.

وكان مقررا أن يتم يوم الثلاثاء قبل الماضي قتل رجل وامرأة رجما بالحجارة، ولكن عدل عن ذلك في آخر لحظة. وأعلنت المحكمة الشرعية العليا في الشيشان أن الحكم النهائي بقتلهما لم يصدر بعد لعدم توفر الأدلة الكافية.

انضم الرئيس الروسي إلى المهاجمين وزعم أن تنفيذ الحكم «شيء بشع ومن مظاهر القرون الوسطى!».. أما «سكوراتوف» المدعي العام الروسي فزعم أن أحكام الشريعة لا يمكن تنفيذها في جمهورية لا تزال تعتبر تابعة للاتحاد الروسي، ويجب أن تسري فيها القوانين الروسية.

وأوردت الصحافة الروسية تعليقات كثيرة حول الموضوع وربطت الشريعة بأحكام الاعدام فقط ويعزى ذلك إلى جهل الصحفيين الروس الذين استرسلوا في الكلام عن اتجاه أوروبا الآن نحو إلغاء عقوبة الإعدام أصلا، كما أن روسيا نفسها جمدت بقرار رئاسي تنفيذ هذه العقوبة.

حاولت بعض الشخصيات الإسلامية والباحثون الاسلاميون شرح الأمر للجهلة وإيضاح أن الشريعة إنما وجدت لتنظيم العلاقات بين الناس في المجتمعات المسلمة، كما أنها تعتبر قياسا إلى التشريعات في الدول الأخرى، من اكثرها تسامحا حيث تعطي المجال لدفع الدية والتوبة واعلان العفو عن الجاني وهكذا..

وقال نادر شاه حاجيلايف رئيس اتحاد مسلمي روسيا إن عرض مشهد الاعدام امام روسيا كلها أمر نتركه لضمائر المسؤولين في التليفزيون. وأضاف أن الأوروبيين يثيرون ضجة حول الموضوع، لكنني لا أعتقد أن تنفيذ الإعدام في الشيشان أمر يستحق الإدانة. ■

عودة زعيم المعارضة الطاجيكية لبلاده

موسكو - عبدالله حسن

الرئيس الروسي يصافح سيد عبدالله نوري ويقف بينهما تورجان زادة [رويتر]

□ دخلت التسوية السلمية للأزمة الطاجيكية مرحلة جديدة بوصول سيد عبدالله نوري - زعيم المعارضة الموحدة - إلى دوشنبه، وبدء عمل لجنة المصالحة الوطنية في 15 سبتمبر الحالي.

وحال وصول نوري إلى العاصمة الطاجيكية التقى بالرئيس إمام علي رحمانوف وبحث معه عمل اللجنة والجدول الزمني لتنفيذ اتفاقية احلال السلام والوفاق الوطني في طاجيكستان الموقعة بموسكو في 27 يونية الماضي.

أشاد الرئيس الطاجيكي وزعيم المعارضة بنتائج اللقاء بينهما، بالرغم من تردد اشاعات حول منع أكبر تورجان زاده - نائب رئيس حركة النهضة الإسلامية - من المجيء إلى دوشنبه.

وأعلن إمام علي رحمانوف بعد اختتام المباحثات مع نوري أنه: «بوسعنا اليوم القول بانه لا توجد كلمة المعارضة الآن. واصبح الطاجيك مجددا يدا واحدة. والدليل على ذلك مجيء د. سيد عبدالله نوري التاريخي إلى الوطن».

واكد نوري بدوره على أن «القوى التي تعرقل احلال السلام في طاجيكستان ستمنى بالهزيمة حتما، ولن تحظى بدعم الشعب وتاييده» وأضاف «منذ الآن فصاعدا يجب خضوع التشكيلات المسلحة لسلطة القانون».

وفي اليوم نفسه أجرى سيد عبدالله نوري مباحثات مع كبار المسؤولين الآخرين في طاجيكستان وممثلي المنظمات الدولية التي لها علاقة مباشرة بعمل لجنة المصالحة الوطنية.

وذكرت مصادر المعارضة في موسكو لـ«المسلمون» أن رحمانوف ونوري بحثا موضوع عودة تورجان زاده إلى الوطن، وتمت تسوية الخلاف بشأنه. بعض القادة الميدانيين للمعارضة، الذين يسيطرون على مشارف العاصمة ومنطقة «كوفارنيخون»، أبدوا قلقهم بشأن غياب تورجان زاده عن دوشنبه، في الوقت الذي تبدأ فيه لجنة المصالحة عملها.

كما أنهم أصدروا بيانا جاء فيه أن سلطات دوشنبه لا تملك الحق في تقرير من ومتى سيعود إلى الوطن من زعماء المعارضة. من جانب آخر تتواصل العمليات التي تنفذها بعض المجموعات مثل جماعة «رضوان صدوروف» الذي ذاع صيته في حادث اختطاف موظفي المنظمات الدولية والصحفيين منذ عدة أشهر. ■

تدمير مسجدين في كشمير

مظفر آباد - «المسلمون»

□ تقوم القوات الهندية بقصف القرى الباكستانية في منطقتي «وادي نيلم ونيبا» بكشمير الحرة. لقي حتى الآن ما لا يقل عن 80 مدنيا مصرعه، وأصيب 55 آخرون، وتم تدمير العشرات من المنازل، وإجبار الأهالي على الفرار. كما تم تدمير مسجدين تدميرا كاملا.

ودفعت القوات الهندية بتعزيزات عسكرية كبيرة، وقام رئيس أركانها بزيارة للمواقع الأمامية على خط وقف إطلاق النار.

من جهتها ردت القوات الباكستانية على مصادر النيران، وقتلت ضابطا وثلاثة جنود من الهند.

وصرح القائد الكشميري عبدالرشيد كردي لـ«المسلمون» بان الوضع يزداد سوءا على الحدود، وأن القوات الهندية ترسل تعزيزات مستمرة إلى الحدود. ■





ملصقات حزب العمل الديمقراطي المسلم في موستار [رويتر]

حلم مسلمي البوسنة لم يتحقق

سراييفو - «المسلمون»

□ لم يتمكن مسلمو مدينة «سريبرنيتسا» في البوسنة من دخولها وتحقيق الحلم الذي راودهم طويلا برؤية منازلهم التي تركوها.

داعبهم الحلم بقوة ليلة انتخابات المجالس البلدية التي جرت في المناطق المسلمة والكرواتية والصربية. تقع المدينة في شرق البوسنة، وسقطت بأيدي الصرب عام 1995م.

عادت بهم الحافلات التي أقلتهم، لأن السلطات الصربية اقامت مكاتب اقتراع للمطرودين من ديارهم خارج المدن. ■

10 آلاف مصل تركي يحتجون على التضييق العلماني

اسطنبول - كمال خوجة

□ تتزايد حدة الاحتجاجات في تركيا على قانون التعليم الالزامي الجديد الذي يهدف إلى اغلاق المدارس الدينية. وصل عدد المحتجين إلى أكثر من 10 آلاف شخص في صلاة الفجر بجامع أبي أيوب الأنصاري يوم الأحد الماضي بالرغم من العراقيل التي وضعتها قوات الأمن امام القادمين للصلاة.

واعترف مسعود يلماز رئيس الحكومة التركية في الأسبوع الماضي، بأن عدد «المتظاهرين» في كل أنحاء تركيا بلغ 70 الف شخص.

ودعا حزب الوحدة الكبرى الذي يمثل في البرلمان الحالي بثمانية نواب برئاسة محسن يازيجي أوغلو، ويشكل مع الرفاه والطريق القويم جبهة للمعارضة الفعلية، إلى إطفاء الأنوار وإشعالها مدة دقيقتين في المنازل في تمام الساعة التاسعة مساء.

وقررت بعض المنظمات تسيير مواكب السيارات عبر الشوارع الرئيسية في اسطنبول وإطلاق أبواقها بصورة متواصلة.

وشهدت المساجد الكبيرة في اسطنبول والمدن التركية الأخرى انطلاق مظاهرات بعد صلاة الجمعة من كل أسبوع. وتعاهد مصلون آخرون على الاجتماع في جامع أبي أيوب الأنصاري في صلاة الفجر كل يوم أحد تعبيرا عن استنكارهم للقانون الجديد. ■

مصالحة بين قبيلتين صوماليتين

مقديشو - علي محمد حلني

□ يشهد وسط الصومال هذا الإسبوع مؤتمر مصالحة كبيرا بين قبيلتي «هبرجدر والمريحان» في مدينة غرعيل، اللتين تقطنان هذه المنطقة الرعوية.

يستمر المؤتمر لمدة شهر كامل، وتأتي الوفود المشاركة من المناطق المجاورة، وهو خاتمة لسلسلة من الاجتماعات بين القبيلتين انتهت بطرق ودية، تم خلالها إنهاء كثير من الخلافات بين الجانبين.

وصرح أحمد أبروني مسؤول كبير في المجلس الصومالي للمصالحة الذي يرعى المؤتمر، بانه من المتوقع أن يسفر عن وفاق بين القبيلتين.

ويشارك فيه شخصيات اجتماعية بارزة من الوجهاء والأعيان والعلماء والمثقفين ورجال الأعمال وممثلون عن القبيلتين المتصالحتين.

وأكد بعض المشاركين ان هذه المصالحة لا علاقة لها بالنزاعات السياسية بين الفصائل الصومالية، وانها تتجه نحو ايجاد ظروف امنة ليستطيع المواطنون في المنطقة ممارسة حياتهم اليومية دون خوف او تهديد، وبعيدا عن المنازعات السياسية بين زعماء الفصائل.

ويقول أحمد ابروني، من المجلس الصومالي للمصالحة: إن الخطوات التي يتخذها المجلس (وهو مؤسسة غير حكومية ليست تابعة لأي طرف) تعطي الأولوية لحل النزاعات المتجاورة، بغض النظر عن المنازعات السياسية وقد قطعنا شوطا كبيرا - بفضل الله ثم بفضل تفهم رجال القبائل والزعماء التقليديين وأفراد الشعب لجهودنا.

أهم المكاسب التي سيجنيها الطرفان فتح الطريق الذي يربط وسط الصومال بجنوبه وشرقه.

وافادت شهادات المسافرين القادمين من المنطقة انه انخفضت عمليات القتل الانتقامي ونهب السيارات بين الجانبين الأمر الذي مكن من التنقل في أرجاء المنطقة. ■

الطالبان تؤكد سيطرتها على مطار مزار شريف

كابل - صادق بلال

□ أكدت حكومة الطالبان استمرار سيطرتها التامة على المطار الذي يبعد 20 كيلو مترا عن مدينة مزار شريف. ونفت ادعاءات المعارضة انها استطاعت استرداده.

صرح بذلك لـ«المسلمون» مولوي أمير خان متقي الناطق باسم الحكومة وطالب المعارضة بدعوة الصحفيين ولجان الاغاثة لزيارة المطار لإثبات حقيقة ادعاءاتها. وقال إن قواته اخترقت جيوبا داخل المدينة وبدأ القتال داخلها.

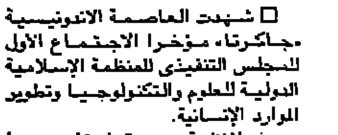
حققت الطالبان تقدما بعد تحالفها مع قادة الحزب الاسلامي، واهالي منطقة تيرشفان الذين رحبوا بها بعد تعرضهم لعمليات سلب ونهب على أيدي قوات الجنرال عبدالمالك.

وكان خلاف نشب بينه وبين حزب الوحدة بعد أن طلب منهم الانسحاب من مواقع سيطروا عليها أثناء دعمهم له بعد هجوم طالبان الأخير، ولكن حزب الوحدة رفض ذلك مما ادى إلى اشتباكات بينهما، استغلته الطالبان في هجوم مباغت من جهة مدينة قندوز، استطاعت بواسطته وقف خطوط الامدادات بين مزار شريف وشمال العاصمة كابل، مما أضعف موقف قوات احمد شاه مسعود. ■

«نمر» فى «رحم» إسلامى!

قد ينمو مشروع هذا «النمر» العلمى والتكنولوجى فى «الرحم» الإسلامى، وقد يفاجئه السقط أو الاجهاض، مثل كثير من مشاريعنا. فهل نساعده على النمو والتشكل من أجل أن يكون لنا موقع على خارطة العالم المتقدم، أم نظل منكفئين على خلافاتنا فى مد وجزر.. مجرد سؤال؟!

فراج اسماعيل - نيويورك





أعضاء فى «منظمة افتخار» يشاهدون طائرة هليوكوبتر تم صناعتها فى اندونيسيا «المسلمون»

مشروع تكنولوجى يقوده 400 عالم

□ شهدت العاصمة الاندونيسية «جاكرتا» مؤخرا الاجتماع الاول للمجلس التنفيذى للمنظمة الإسلامية الدولية للعلوم والتكنولوجيا وتطوير الموارد الإنسانية.

هذه المنظمة صدر قرار تأسيسها أواخر العام الماضى بواسطة عدة هيئات إسلامية لتكون انطلاقة جديدة لنمر إسلامى قادم فى مجال العلوم والتكنولوجيا، معتمدا على ما تستحوذ عليه دول العالم الإسلامى من مصادر طبيعية وقوى بشرية تهيئ لها هذه الانطلاقة التى لو توفرت لها أسباب النجاح، فإنها ستحقق مركزا مهما للعالم الإسلامى فى القرن القادم.

الاسم المختصر للمنظمة . «افتخار» IIFTIHAR وهو الحروف الاولى لاسمها الكامل The International Islamic Forum for Science, Technology and Human Resources Development أى المنظمة الإسلامية الدولية للعلوم والتكنولوجيا وتطوير الموارد الإنسانية.

فى المؤتمر الرابع والثلاثين للاتحاد الإسلامى فى أمريكا الشمالية الذى شهدته مدينة «شيكاغو» قبل اسبوعين ونشرنا عنه فى العدد الماضى، كانت هذه المنظمة من أهم الأحاديث الجانبية للجلسات، وذلك بعد أن أشار إليها البروفيسور محمد حبيب تشيرزين المدير التنفيذى لها، فى كلمته بالجلسة الافتتاحية للمؤتمر، ممثلا عن البروفيسور بشار الدين يوسف حبيبى رئيس المنظمة، والرجل اللامع فى اندونيسيا الذى قادها فى سنوات قليلة بعد أن اختاره رئيس الدولة وزيرا للبحث والتكنولوجيا، لتصبح إحدى دول النمور المعروفة فى جنوب شرق أسيا، بل ونمرا له حساباته الدولية الخاصة، نظرا لأن اندونيسيا تشكل أكبر دولة إسلامية (170 مليون نسمة).. قوة بشرية ضخمة. فما بالك لو كانت موازية لقوة تكنولوجية وعلمية وتقنية على قدر هائل من المنافسة مع الدول الصناعية الكبرى التى تسبق اندونيسيا بعقود من الزمن.

تجربة اندونيسيا، وماليزيا - النمر الأسيوى المسلم الثانى - كانت مثار مناقشات طويلة ليس من خبراء مسلمين فحسب، ولكن أيضا من خبراء غير مسلمين، رشحوا جنوب شرق أسيا لتصبح قوة القرن القادم، وركزوا العدسات المقربة تحديدا على هاتين الدولتين.

والحق أن تحدى أخذ المكان اللائق بنا كأمة مسلمة - وهذه استراتيجية البروفيسور حبيبى - لن يحقق نجاحا سوى بالتقدم العلمى الذى أصبح أداة السيطرة الآن فيما يعرف بالعولمة. فالأداة العسكرية لم تعد عامل الضعف والقوة، بل إن التقنية الصناعية والعلمية والقدرة على التنافس السلعى فى الأسواق، هى التى تستطيع أن تفرض مكانتها فى ذلك النظام العالمى الجديد. باختصار القوة الاقتصادية أصبحت معيار التحدى وإثبات الوجود، حتى فى مواجهة قوى بشرية وعسكرية عملاقة.

من هنا بدأ البروفيسور حبيبى سباقه الصعب مع الزمن، لكنه أيضا حرص على أن تكون الانطلاقة العلمية



بعض الأعضاء المؤسسين لمنظمة «افتخار» اثناء حضورهم الاجتماع الاول

كيف بدأت الفكرة من مكة وماذا حدث فى أندونيسيا؟

والتكنولوجية قائمة على مبادئ الإسلام، مؤسسة على القرآن الكريم والسنة النبوية.

إنه يرى ذلك تميزا لابد منه وخصوصية يجب المحافظة عليها. لذا يحدثنى البروفيسور محمد حبيب المدير التنفيذى لمنظمة «افتخار»، أنه - البروفيسور حبيبى - عندما بدأ مشروعه لتحويل اندونيسيا إلى دولة تكنولوجية، أسس مدارس العلوم المختلفة بدءا من مرحلة التعليم الأساسى مرورا بالتعليم المتوسط والثانوى حتى الجامعة، وجعل تلاميذ هذه المدارس يدرسون المناهج العلمية المتقدمة جدا، جنبا إلى جنب مع المناهج الدينية الإسلامية.

الاثنان فى رأيه متلازمان ومتكاملان، لا تناقض بينهما ولا فرق. وهذا رد عملى وبليغ على الذين يتخيلون أن دراسة العلوم الدينية تفصل الإنسان عن واقعه وتعطل الإنتاج العلمى. اندونيسيا التى تزعم التقارير أنها تواجه غزوا تنصيريا ضاريا، تحقق تقدما مستمرا فى مجال الدراسة الدينية الإسلامية والمجال العلمى.

معلومات مغلوطة

يقول البروفيسور محمد حبيب: للأسف يركز الإعلام فى الدول الإسلامية على هذا الجانب الذى يفتقر للمعلومات الدقيقة والصحيحة، فالصحيح والدقيق أن كثيرين فى اندونيسيا يتحولون فى الوقت الحاضر إلى الإسلام، علماء وباحثين فى الجامعات ومراكز البحث العلمى والتكنولوجى، ولمزيد من الدقة فهناك غربيون ايضا يعملون فى اندونيسيا فى تلك المجالات يعلنون إسلامهم.

ويضيف: هذه نتائج ملموسة ندركها يوميا. القرآن الكريم يحفظه طلابنا مع دراستهم لتقنيات «الكمبيوتر» وعلوم التكنولوجيا، واللغة العربية يدرسونها كلغة علم، لأنها لغة القرآن الكريم.

بالمناسبة.. محمد حبيبى يتحدث العربية جيدا كأنه درسها فى إحدى الدول العربية، وعندما سألته أخبرنى بأنه تعلمها فى إحدى مدارس «جاوة» وأن زوجته تتكلمها ايضا. المفاجأة الأكبر أن دراسته العلمية التى حصل بواسطتها على درجة الدكتوراة، ليست فى التكنولوجيا أو التقنية، وإنما فى الفلسفة. ومع ذلك تحول إلى هذا الاهتمام التكنولوجى، حتى أصبح مديرا تنفيذيا لمنظمة افتخار، يذهب إلى مصانع الالكترونيات والطائرات، ويبحث عن كل جديد فى تقنيات العلم، وفى الوقت نفسه يحفظ الكثير من القرآن ويستشهد به فى أحاديثه. إنها ظاهرة اندونيسيا الآن التى ينبغى أن تركز عليها تقاريرنا الصحفية، بدلا من أن ترى جانبا مظلما من الصورة، ذلك الذى تسميه الغزو التنصيرى.

بداية الفكرة

نعود إلى منظمة «افتخار».. ما هى.. وما الهدف منها؟ وهنا نقرأ ما يقوله عنها رئيسها البروفيسور بشار الدين يوسف حبيبى.. «انعقد المؤتمر الدولى الأول للمنظمة والذى تمخض عنه قرار التأسيس، فى الفترة من 6 إلى 8 ديسمبر اواخر العام الماضى. الفكرة تهدف لدفع الأمة الإسلامية إلى إطار علمى متقدم، وقد كانت البداية عبارة عن توصية خرجت من المؤتمر الدولى السادس للإشارات العلمية فى القرآن الكريم والسنة النبوية الذى عقد فى (باندونج) باندونيسيا عام 1994.

ويضيف إن انعقاد ذلك المؤتمر جاء بمبادرة من جمعية «الاشارات العلمية فى القرآن والسنة» بالتعاون مع جمعية الثقافة الإسلامية الاندونيسية والجمعيات الإسلامية الأخرى فى اندونيسيا.

بعد ذلك اجتمع فى مقر البنك الإسلامى فى جدة ممثلون لست منظمات إسلامية هى: رابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة، والبنك الإسلامى للتنمية، وجمعية الاشارات العلمية فى القرآن والسنة، والاتحاد الفيدرالى الدولى للمدارس الإسلامية، والهيئة الدولية للفكر الإسلامى، وجمعية الثقافة الإسلامية الاندونيسية.

أسفر الاجتماع عن ترجمة الفكرة إلى واقع، وذلك بالإعلان التاريخى الذى يدعو لتأسيس المنظمة، وتم التوقيع بأربع لغات هى العربية والانجليزية والاندونيسية والفرنسية.

ويستطرد البروفيسور حبيبى بأن المجتمعين توجهوا بعد ذلك إلى المسجد الحرام لأداء العمرة، ودعوا الله سبحانه وتعالى أن يجعلهم يكرسون الجهود المخلصة لذلك للوضوع.

أما المؤتمر الأول للمنظمة الذى عقد فى ديسمبر الماضى، فقد افتتحه الرئيس الاندونيسى حاج محمد سوهارتو. وفى ذلك المؤتمر وقع غير الاندونيسيين قرار التأسيس، فى مقدمتهم الأمين العام لرابطة العالم الإسلامى، ونائب رئيس حكومة ماليزيا، ورئيس البنك الإسلامى للتنمية، والأمين العام لجمعية الاشارات العلمية فى القرآن والسنة، ورئيس الاتحاد الفيدرالى الدولى للمدارس الإسلامية، ورئيس الهيئة الدولية للفكر الإسلامى، بالإضافة إلى رئيس جمعية الثقافة الإسلامية الاندونيسية، ووزراء الشؤون الخارجية فى كل من تركيا والأردن والسودان، وكذلك وزير التعليم العالى فى السودان، ومستشار رئيس بوركينا فاسو، وشخصيات معروفة فى العالم الإسلامى، وأوربا وامريكا وافريقيا واستراليا ومناطق الشرق الأوسط والبلقان، ووسط وجنوب، وجنوب شرق أسيا، ومن الباسفيك.

كذلك وقع على قرار التأسيس ممثلون لاربع وثمانين منظمة إسلامية، وشخصيات معروفة أيضا من الدول الإسلامية، ومناطق الأقليات المسلمة.

وهؤلاء وافقوا على أن يكونوا أعضاء مؤسسين لهذه المنظمة العلمية الفريدة التى تجمع العالم الإسلامى. وشهد على الإعلان 400 عالم ومفكر مسلم من 60 دولة، 32 منها اعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى، والـ(28) الباقية من غير دول المنظمة.

ويقول البروفيسور حبيبى إننا نأمل أن يكون تأسيس منظمة «افتخار»، داعما لشبكة ضرورية وبنية أساسية لأمتنا الإسلامية، لتنطلق فى تطوير نفسها أمام تحديات القرن القادم، ونأمل أيضا أن تصبح تلك المنظمة وسيلة تعاون بين علماء ومفكرى العالم الإسلامى، وبالتالى تحصل على قوة دافعة إضافية لرفع مستوى الأمة المسلمة، ولفائدة سائر الجنس البشرى.

تحديات وتغيرات

جاء فى إعلان «جاكرتا» التأسيسى أن المجتمع العالمى يواجه تحديات ضخمة بسبب التقدم السريع والتغيرات الكبيرة فى العلم والتكنولوجيا، وقد مهدت هذه التغيرات الطريق لتقدم إنسانى مادى لم يتخيله احد من قبل، ولكن من جانب آخر هناك تركيز على أن يتحول الإنسان إلى مخلوق مادى وهذا مرفوض روحيا وإنسانيا.

وبالتالى فإن الإنسانية تواجه اليوم تحديات خطيرة للغاية تهدد وجودها كنتيجة مباشرة للانقلاب فى القيم والمفاهيم.

ويضيف الإعلان أن تركيز اهتمامنا بالأمة المسلمة يحتاج إلى البحث العلمى الجرئ، والمعرفة المتقدمة ومتابعة الرقى التكنولوجى وهذا ينسجم تماما مع ما امرنا الله به سبحانه وتعالى، خاصة أن هناك أكثر من ألف آية قرآنية تشير إلى ظواهر أو مدلولات علمية فى الكون، وتحث المسلمين على تطوير حضارة الأرض على أسس القرآن الكريم والسنة النبوية.

ويشير إلى أنه كرد فعل للأزمات العالمية السائدة والانحراف عن المنهج الأخلاقى، عقدنا كمسلمين المؤتمر الأول للمنظمة الدولية للعلوم والتكنولوجيا وتطوير الموارد الإنسانية، للمساهمة فى تطور وتقدم الأمة الإسلامية والجنس البشرى.

هل نستطيع؟!

ليس جديدا أن نقول إننا كمسلمين أمام تحد كبير وخطير وفريد من نوعه، إنه الوحدة العلمية والتقنية، الاتفاق على هدف علمى موحد يضعنا فى مركز المنافسة الفعالة للأمم المتطورة، لقد جربنا أشكال الوحدة السياسية والعسكرية والاقتصادية، ومعظمها جاءت تجارب مريرة توقفت عند الفشل أو عدم اكتمال النمو.

هل نستطيع أن نحقق ذلك؟.. لو تفهمنا ما يدور حولنا، وأدركنا أهمية الا نبقى طويلا مجرد مستهلكين لانتاج الغير، وأن معيار القوة هو العلم والتمكن منه، لو وعينا كل ذلك، تستطيع المضى بجدية فى هذا المشروع، وسيغدو بالفعل مشروع ولادة نمر إسلامى متكامل الهوية والتوجه.

النمو الاندونيسى الذى ولد وترعرع فى سنوات قليلة مثال حى على النجاح والتصميم. وتحوطنا آمال كثيرة إذا عرفنا أن الشخص الذى يقف وراء مشروع «النمر الإسلامى»، ويرأس المنظمة التى تعمل من أجله، أقصد البروفيسور حبيبى، هو نفسه قائد مشروع «النمر الاندونيسى» الناجح.

المحيط الإسلامى بثرواته الكبيرة البشرية والطبيعية وبإمكانياته الاقتصادية قادر على أن يكون الرحم الذى يكتمل فيه جنين هذا النمر، قادر أن يحتضنه دون اسقاط مفاجئ أو إجهاض .

المطلوب فقط أن نرمى خلافاتنا وراءنا، وألا نجعل لاختلاف الرؤى السياسية والنفسية أحيانا، سبيلا إلى هدم كل ما بنيناه، أو إعاقة ما يمكن أن نبنيه. ■



نماذج لطائرات اندونيسية فى مكتب البروفيسور حبيبى

فى النور - الشيخ زين العابدين الركابى -

دوافع الضجيج الإعلامى حول (ديانا)

□□ ماهى الدوافع وراء الضجيج الإعلامى الهائل حول موت (ديانا) وتشييعها؟

● هل هو: الدافع الإنسانى العام؟.. إن هذا الاحتمال يضعف بالمقارنة، فهناك (أناس) - من كل جنس - أعظم آلاف المرات من هذه المرأة يموتون دون أن يظفروا بعشر معشار هذا الدوى الإعلامى.. وقد يقال: إن هذه المرأة كانت حاضرة فى الإعلام دوما - أكثر من غيرها - ولذا حظيت بهذه الكثافة الإعلامية. وهذا صحيح بيد أن هذا يؤكد أن المسألة تنحصر فى (التطبيل الإعلامى)، وتتجرد فى الوقت نفسه من الدافع الإنسانى العام، لأن الدافع الإنسانى السوى ينبغى أن يطرد، لا يتجزأ ولا يتناقض.

● هل الدافع هو: (تمجيد التمرد على التقاليد والقيم) ؟.. لسنا ندافع عن تقاليد وقيم، لا تخضع لميزان منهجنا. لكن (مبدأ) التمرد على مطلق التقاليد، ينطوى على خطورة مدمرة. فما تصلح أمة - ولو بعض الصلاح - مفلتة من كل تقليد يحفظ عليها استقرارها وتماسكها.

● هل الدافع هو: (تأصيل الإباحية)؟

معروف عن سلوك هذه المرأة أنها كثيرة العشاق، كثيرة التقلب العاطفى.. فهل عمد الدوى الإعلامى الضخم إلى تأصيل هذا السلوك ابتغاء أن يفهم العالم، ولاسيما أجياله الجديدة، أن هذا السلوك غير مستنكر، بل هو سلوك ممدوح محمود وممجد: اجتماعيا وإعلاميا؟.. هذا احتمال غير مستبعد، ولاسيما فى ظل (جنون) الإباحية التى تنشر فلسفتها بدأب، وتعقد لها مؤتمرات دولية متتابعة (مثلا: المؤتمرات السكانية التى طالبت بأن تكون الإباحية بديلا للأسرة والعائلة. وذلك كحل للحد من تكاثر النسل أو المواليد!!).

● هل الدافع هو: (التقدير لفعل الخير)؟.. يضعف هذا الاحتمال دليلان:

أولا: ان حجم الخير الذى فعلته، اقل ملايين المرات من حجم الضجة الإعلامية حول موتها.

ثانيا: ان فى كوكبنا هذا، فى عالمنا هذا، من فعل من الخير ما يربو على ما فعلته تلك المرأة بلايين المرات، من حيث الحجم، والتنوع، والامتداد الزمنى.

ولا نستدعى أمثالا بعيدة للاستشهاد بها.. حسبنا أن نشير إلى الخير الذى تفعله بلادنا هذه: المملكة العربية السعودية.. وقد يقال: إن الثناء على الخير - هاهنا - على الصعيد الفردى، وليس على مستوى الدول.. ونقول: لو كان التقدير لفعل الخير صادقا ومطردا ونزيها، لوجد الإعلام من الأمراء الخيرين، ومن رجال الأعمال من ينوه بجهودهم.. وقد يقال أيضا: إن الإعلام الغربى هو الذى مجد فعل الخير الذى قامت به (ديانا) وهو إعلام غير معنى بإبراز الشخصيات العربية الإسلامية.. وهذا صحيح، ولكن ما بال الإعلام العربى الذى أدمن تمجيد الغريب، وجحود القريب؟!

● والحديث عن فعل الخير، يقود إلى (مسألة عقدية) أوشك الدوى الإعلامى أن يقصيها عن الأذهان والضمائر.

إن قبول العمل الصالح، عند الله، مشروط بـ:

1 - التوحيد الخالص: «ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك».. ومن ثم فإن التوحيد الخالص شرط فى دخول الجنة. ولقد قال المسيح عيسى بن مريم - عليه السلام - : «إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة».

2 - الإيمان برسالة محمد صلى الله عليه وسلم: «والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم».

ومن هنا، كان من أعظم بواعث الدعوة إلى الله، ومن أجل مقاصدها: الحرص البالغ على إنقاذ العمل الإنسانى الخير - فى ظاهره - مما يحبطه، وهو الشرك بالله، والكفر بما نزل على محمد ■

البروفيسور حبيبى وصناعة الطائرات

□ ولد البروفيسور حبيبى فى منطقة بجنوب اندونيسيا فى الخامس والعشرين من يونية عام 1936م، ويشغل حاليا منصب وزير الدولة للبحث والتكنولوجيا، ورئيس وكالة أبحاث التكنولوجيا، ونائب رئيس المجلس الاستشارى للصناعات الاستراتيجية، والذى يرأس الرئيس سوهارتو مكتبه التنفيذى.

● كما أن البروفيسور حبيبى يرأس وكالة الصناعات الاستراتيجية، ومجلس البحث الوطنى ومجلس هيئة التطوير الصناعى، وكذلك يرأس مصانع الطائرات، ومصانع الأسلحة الصغيرة والعتاد الحربى، وكثيرا من الهيئات الصناعية والعلمية والتكنولوجية.

البروفيسور حبيبى

● يرأس أيضا جمعية الثقافة الإسلامية الاندونيسية، والمجلس الاستشارى لمركز الإعلام وأبحاث التطوير، ويرأس فريق تطوير صناعات الدفاع الأمنى.

● له نشاطات بارزة مثل المشاركة فى عدة مشروعات كتصميم الطائرات من نوعية (Fokker F-28) وطائرة النقل العسكرية (C-130) وطائرة الركاب «الاير باص» (Hansajet 320) والتى تتسع لـ300 راكب، وطائرة النقل (Do-31).

● كما شارك مباشرة فى تصميم الطائرة الهليوكبتر (BO-105) والطائرة المقاتلة (MRCA) بالإضافة إلى مشروعات اقمار صناعية وصواريخ.

● وفى كتاب صدر للكاتب الاندونيسى «ماكمور ماكا» بعنوان «حبيبى .. حياته وانجازاته» يصفه بأنه نموذج وحلم جميع الآباء فى اندونيسيا أن يصبح أبناؤهم مثله.

لقد أصبح مثار الحديث والمناقشات، ليس فقط لأنه أوجد صناعة الطائرات الاندونيسية التى لم يكن أى اندونيسى يحلم بأن تتحقق فى بلاده، ولكن لأن معظم الاندونيسيين أصبحوا يعملون فى تلك الصناعات المتقدمة.

ولا يتخيل المؤلف أن يتكرر نموذج البروفيسور حبيبى كباحث علمى فى هذا الجيل، لكنه استطاع أن يوجد مجالا أرحب من الباحثين والمهتمين بالتطور التكنولوجى، وأوجد قوة الدفع التى جعلت اندونيسيا تخطو إلى القرن الحادى والعشرين بصناعة الطائرات التى تقدمت فيها. إن من اكبر انجازات البروفيسور حبيبى أن قوة الدفع الاندونيسية ستستمر حتى بعد أن تنقضى مرحلته ■

مدير «افتخار» لـ المسلمون: أنشأنا مدينة للعلوم

البروفيسور محمد حبيب تشيرزين

□ يقول البروفيسور محمد حبيب تشيرزين المدير التنفيذى لمنظمة «افتخار» فى حوار مع «المسلمون» إن نظرة على خارطة اندونيسيا تبين كيف أفادها الطريق العلمى الذى انتهجه البروفيسور حبيبى بعد أن اختاره رئيس الدولة لهذا الهدف.

فهى تتكون من 17 الف جزيرة متفرقة . يعيش فيها 175 مليون مسلم، بالإضافة إلى غير المسلمين. لربط الجزر ببعضها، لابد من شبكة اتصال ومواصلات، وهذه من الصعب توفيرها بالاعتماد على الاستيراد الخارجى، كما أن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية كانت فى حاجة إلى تغيير جذرى، يحل مشكلاتها الكثيرة.

رأى البروفيسور حبيبى أن القاعدة العلمية هى الحل، وبالتالى أخذ فى إنشائها، بادئا من المدارس، وصولا إلى الجامعة ومراكز البحث العلمى. ثم قام بخطوة عملاقة وهى إنشاء مدينة العلوم

JAKARTA DECLARATION
on
The Establishment of The International Islamic Forum for Science, Technology and Human Resources Development
(IIFTIHAR)

We, the assembled, hold the firm belief that Allah Subhanahu wa Ta'ala, The Creator of the Universe, has put mankind on Earth, commanding them to worship none but Him, and favoured them by giving them Al-Qur'an and Sunnah of His Messenger, peace be upon him, his household and companions, to guide and direct them to the path of belief and piety, and to the ways and means of

إعلان تأسيس منظمة «افتخار»

على مساحة 400 هكتار فى قلب العاصمة جاكرتا، لتكون مركز العلوم والتكنولوجيا.

ايضا تم التوسع فى مصانع الطائرات، ومنها طائرات الركاب التى تسع من 50 إلى 70 مسافرا، وطائرات الهليوكبتر، كما استفدنا من التكنولوجيا فى تطوير الاقتصاد الزراعى، وإنشاء مصانع الالكترونيات الدقيقة. ويضيف أن البروفيسور حبيبى اهتم أيضا بتطوير استراتيجية صناعية فى مجال الأسلحة والأجهزة العسكرية، وهذه بالإضافة إلى طائرات الركاب والسفن تمثل 36٪ من الصناعات الاندونيسية.

ويؤكد امكانية تعاون العالم الإسلامى وتكامله لبناء تكنولوجيا علمية ذات شأن، خاصة أن دولا مثل ماليزيا وتركيا استطاعت تطوير صناعة الكيماويات والطائرات، وباكستان لديها صناعة نووية وزراعية، كل ما نحتاجه هو برنامج للتعاون وتبادل الاستفادة فى هذه الجوانب، ومن ثم جاء تأسيس منظمة «افتخار» لتقوم بذلك الدور.

ويطالب ببرامج إسلامية جادة لتعليم الأجيال الجديدة العلوم والتكنولوجيا على أسس الإيمان والتقوى. ■

بحث خطير يتساءل عن موقع الدول الإسلامية:

مفاجآت فى خارطة جديدة للعالم!

□ أمامى الآن بحث خطير تم توزيعه خلال جلسة لمؤتمر الاتحاد الإسلامى فى أمريكا الشمالية، نوقشت فيها قضايا علمية واقتصادية. صاحب البحث الكاتب «ايرول يارار»، أما عنوانه فهو «خارطة جديدة للعالم على عتبة القرن الحادى والعشرين» Anew Perspective of the world at the threshold of the 21st Century.

«ايرول يارار» هو رئيس هيئة الصناعيين ورجال الأعمال المستقلة ومقرها الرئيسى اسطنبول بتركيا.

فى فصل جعل عنوانه «تكتلات القوة الجديدة فى العالم» يذكر «يارار» أن التطور الصناعى والتكنولوجى، صاحبته مفاهيم جديدة غلبت على مناقشاتنا اليومية مثل العولمة، وتأسيس التكتلات الاقليمية.. فهل سيتحول العالم إلى العولمة، ام إلى التكتلات الاقليمية؟!

يوضح ذلك قائلا إن البعض يرى أن العالم أصبح من الصغر، بحيث صار مفهوم العولمة هو سيد المرحلة. «ايرول يارار» يدحض هذا الرأى بقوله إن الحقائق السياسية الاجتماعية، والاحصائيات الاقتصادية الدولية تظهر العكس، فنحن أمام تكتلات اقليمية ملحوظة فى جميع أنحاء العالم، تظهر جنبا إلى جنب مع نوع ما من العولمة. فقد تشكلت ثلاث تكتلات رئيسية فيما يسمى بالدول المتطورة، وهى فى أمريكا الشمالية، وأوروبا الغربية، وحوض الباسفيك، وإذا كان التكتلان الاقتصاديان فى أمريكا الشمالية وأوروبا معروفين، فإن التكتل الثالث يتمثل فى منظمة التعاون الاقتصادى الأسيوى الباسفيكى.

ويقول «ايرول» إن هذه التكتلات تقود العالم حاليا، لكن على أى حال تلك مجرد نظرة مرحلية تخفى وراءها خارطة جديدة للتطورات فى العالم. ويؤكد أن هذه التطورات مركزها شرق أسيا الذى يبدو أكثر الأركان الاقتصادية ديناميكية فى العالم.

ففى عام 1980م كان يساهم بـ17٪ من معدلات الإنتاج العالمى، وقد زادت هذه النسبة إلى 28٪ عام 1995م.

فى رأيه إذا استمر هذا النمو مستقبلا، فإن شرق أسيا سيتغلب بحلول عام 2020م على الإنتاج الصناعى لكل من أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية.

الدول الاقتصادية الرئيسية فى العالم، ستتغير أيضا. ففى عام 1992م، كانت ثلاث دول فقط من أسيا غير العشر دول الاقتصادية الكبرى. مع استمرار النمو، ستقفز الدول الاقتصادية الكبرى من أسيا إلى سبع عام 2020م.

فى خضم تلك الدول ستبرى الصين واليابان والهند، واللافت للنظر أنه يضع «اندونيسيا» فى إطار الدول الاقتصادية الكبرى مشيرا بين قوسين إلى كونها اكبر الدول الإسلامية سكانا.

أين العالم الإسلامى من هذه الصورة أو الخارطة؟... «ايرول يارار» هو صاحب التساؤل فى فصل أفرده للسؤال ذاته.

يجيب أنه منذ رأى العالم فى القرون الماضية حضارات علمية إسلامية مزدهرة، وعلماء افذاذا مثل الخوارزمى والرازى والمسعودى والبيرونى وابن الهيثم، فإن ذلك المعين من العلماء والباحثين نضب تماما منذ القرن الثالث عشر!

هذا التراجع لا يشمل مجالا واحدا بعينه، وإنما يشمل المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعلمية. من أسباب ذلك أن كثيرا من الدول الإسلامية تضع مخصصات ضخمة للمطالب العسكرية، ولا تعطى للجوانب الصحية والاجتماعية والتعليمية سوى أرقام مالية قليلة. ويضرب مثالا بتركيا التى لا تستطيع أن تمنح شعبها سوى (20٪) خمس ما تمنحه الولايات المتحدة الأمريكية لمواطنيها. الأدهى أن تركيا لا تستطيع أن توفر لمواطنيها سوى سدس ما توفره دولة صغيرة جدا هى سنغافورة لمواطنيها من المستوى التعليمى الجامعى والاكاديمى.

للتذكرة فإن مجموع سكان سنغافورة (3 ملايين نسمة) لا يزيدون عن سكان مدينة تركية صغيرة!

الصورة شديدة القتامة، لكن لابد من شجاعة الاعتراف بها، أو كما يقول «ايرول»، النقد المفيد هو نقد الذات، لذلك ينبغى أن يصارح المسلمون أنفسهم بحالة مجتمعاتهم.

هل تدفعنا هذه الصراحة إلى التحرك.. وهل نستطيع أن ننتشل أنفسنا بشجاعة، أم تظل خلافاتنا هى الباقية والدائمة، ونظل «محلك سر» قرنا آخر من الزمان!! ■



طائرة اندونيسية من طراز C.N 235 ساهم فى تصميمها البروفيسور حبيبى

التعصب للآراء والرجال أدى لظهور البدع

الرياض، عقيل العقيل

□ قال الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية إن الجهل بأحكام الدين، واتباع الهوى، والتعصب للآراء والرجال، والتشبه بالكفار من أشد ما يوقع في البدع، مستدلاً على ذلك بما جاءت به السنة النبوية في ذلك. وأهاب بالدعاة إلى الله أن يبينوا للناس خطر البدع المحدثة في العبادات وأن يعلموا الناس السنن الصحيحة. وأكد أن البدع من أعظم ما يفسد الدين بعد الشرك.

وقال الشيخ الفوزان مجيبا عن سؤال: بعض الناس قسمت البدعة إلى خمسة أقسام، بدعة واجبة، وبدعة مندوبة، وبدعة محرمة، وبدعة مكروهة، وبدعة مباحة. فما هو الرد على هؤلاء؟

فرد أن هذه فلسفة وجدل مخالفان لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل بدعة ضلالة»، وهم يقولون: ما كل بدعة محرمة. فهذه فلسفة في مقابل كلام الرسول صلى الله عليه وسلم، وتعقيب على كلامه.

أما ما نكروه من بعض الأمثلة، وأنها بدعة حسنة مثل جمع القرآن، ونسخ القرآن فهذه ليست بدعة. هذه كلها تابعة لكتابة القرآن. والقرآن كان يكتب ويجمع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وهذه متممات للمشروع الذي بداه الرسول صلى الله عليه وسلم فهي داخلة فيما شرعه. كذلك ما قالوه من بناء المدارس هذا كله في تعليم العلم والله أمر بتعليم العلم، وإعداد العدة له، والرسول أمر بذلك، فهذا من توابع ما أمر الله ورسوله، لكن البدعة هي التي تحدث في الدين وهي ليست منه كأن يؤتى بعبادة من العبادات ليس لها دليل من الشرع هذه هي البدعة.

وأما عن الأسباب التي أدت إلى ظهور البدع في العالم الإسلامي فلخصها الشيخ الفوزان في أربعة هي:

أولا: الجهل بأحكام الدين، فكلما امتد الزمن وبعد الناس عن آثار الرسالة قل العلم وفشى الجهل كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: «من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا»، وقوله «إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا» فلا يقاوم البدع إلا العلم والعلماء، فإذا فقد العلم والعلماء أتيحت الفرصة للبدعة أن تظهر وتنتشر ولأهلها أن ينشطوا

ثانيا: اتباع الهوى، فمن أعرض عن الكتاب والسنة اتبع هواه كما قال تعالى: «فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله» وقال تعالى: «أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه، وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله» والبدع إنما هي نسيج الهوى المتبع.

ثالثا: التعصب للآراء والرجال. فإن التعصب للآراء والرجال يحول بين المرء وبين اتباع الدليل، ومعرفة الحق قال تعالى: «وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا» وهذا هو الشأن في المتعصبين اليوم من بعض أتباع المذاهب الصوفية والقبوريين إذا دعوا إلى اتباع الكتاب والسنة ونبذ ما هم عليه مما يخالفهما احتجوا بمذاهبهم ومشائخهم وآبائهم وأجدادهم.

رابعا: التشبه بالكفار. وهو من أشد ما يوقع في البدع كما في حديث أبي واقد الليثي قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط فمررنا بسدرة فقلنا يارسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الله أكبر، إنها السنن قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى «اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون» لتركبن سنن من كان قبلكم» ففي هذا الحديث أن التشبه بالكفار هو الذي حمل بني إسرائيل أن يطلبوا هذا الطلب القبيح وهو أن يجعل لهم آلهة يعبدونها، وهو الذي حمل بعض أصحاب محمد أن يسألوه أن يجعل لهم شجرة يتبركون بها من دون الله. وهذا نفس الواقع اليوم فإن غالب الناس من المسلمين قلدوا الكفار بعمل البدع والشركيات كأعياد المولد وإقامة الأيام والأسابيع لأعمال مخصصة والاحتفال بالمناسبات الدينية والذكريات وإقامة التماثيل والنصب التذكارية وإقامة المآتم وبدع الجنائز، والبناء على القبور، وغير ذلك.

وماذا إذا كان التنبيه على البدعة المتأصلة سيحدث فتنة فهل السكوت عليها أولى أم يجب التنبيه ويحدث ما حدث؟ قال الشيخ الفوزان: حسب الظروف إذا كان يترتب مضرة أكثر من المصلحة فهنا ارتكاب أخف الضررين لدفع أعلاهما هو الأنسب، لكن لا نسكت عن البيان والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وتعلم الناس شيئا فشيئا فالله جل وعلا يقول: «فاتقوا الله ما استطعتم»، فإذا كان مثلا إظهار الإنكار يحدث مفسدة أكبر فنحن لا نظهر الإنكار أول مرة، ولكن نعلم الناس، ونخبر ونبين ونبصر الناس حتى يتركوا هذا الشيء من أنفسهم، والله جل وعلا يقول: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» فالجاهل يبدأ معه بالحكمة واللين، وإذا رأينا منه بعض النفور يوعظ ويخوف بالله عز وجل، وإذا رأينا منه أنه لا يقبل الحق ويريد أن يدافع الحق بالقوة فإنه يقابل بالقوة عند ذلك.

فالحاصل أن القاعدة الشرعية: أنه يرتكب أخف الضررين لتفادي أعلاهما، كذلك درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، ولكن هذا مؤقت، فنحن نتعامل مع هؤلاء الذين اعتادوا على هذا الشيء، وأصروا عليه نتعامل معهم بالرفق واللين، ونبين لهم أن هذا خطأ لا يجوز، ومع كثرة التذكير والتكرار فإن الله سبحانه وتعالى يهدي من يشاء، فربما يتأثرون بالموعظة والتذكير ويتركون هذا الشيء من أنفسهم فنحن نتبع الطرق الكفيلة لانجاح المهمة ونستعمل الحكمة في موضعها، والموعظة في موضعها، ونستعمل الشدة في موضعها، وهكذا يكون الداعية إلى الله عز وجل فلكل مقام مقال. ■

فتاوى

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: **محمد بن صالح العثيمين** عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

إعداد: **خالد الحسين** ـ عنيزة

السلام بالإشارة

□ قارئ يسأل: ما حكم من يلقى السلام بالإشارة وكذا باليد اليسرى؟

ـ كره العلماء ـ رحمهم الله ـ الاقتصار على الإشارة في السلام لأن السلام يكون باللفظ إلا إذا كان المسلم عليه لا يسمع بكونه بعيدا أو أصم أو حوله لغط أصوات لا يسمع منها فحينئذ يجمع بين القول والإشارة. ولتكن الإشارة باليمنى لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجبه التيامن في شأنه كله، ولأن ذلك أظهر في إكرام أخيه. ■

نقل الطرائف المكذوبة

□ قارئ يسأل: يقول بعض العلماء، «إن ناقل الكفر ليس بكافر» فما رأيكم في هذا وهل يحمل على إطلاقه. وما رأيكم فيمن ينقل الطرائف خاصة إذا كانت مكذوبة ليضحك القوم، هل نقول له إنه ناقل الكذب أوليس كذلك؟

ـ لا شك أن حاكي الكفر ليس بكافر إنسان مثلا يحكي عن شخص يقول كذا وكذا وهو كفر هذا ليس بكافر ولا يستطيع أحد أن يقول إنه كافر. وأما من كذب ليضحك به القوم فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ويل لمن حدث وكذب ليضحك به القوم ويل له ثم ويل». ■

الإطعام عن المتوفاة التي لم تصم

□ قارئ يسأل: هناك امرأة توفيت ولم تصم من رمضان إلا أربعة أيام ومرضها فشل كلوي فماذا يفعل زوجها وأولادها هل يطعمون عنها وكيف ذلك؟

ـ نعم يطعمون عنها وذلك لأن الفشل الكلوي لا يرجى زواله غالبا فإذا كانت قد تركت بقية رمضان عجزا عنه فإن الواجب أن تطعم عن كل يوم مسكينا فعلى أهلها إن كان لها تركة أن يطعموا عن كل يوم مسكينا وإن لم يكن لها تركة وتبرعوا بالإطعام عنها فحسن. ■

تحديد النية في طلب العلم

□ طلاب في كلية شرعية يسألون: كيف نحدد النية في طلب العلم مع أن الوظيفة نصب أعيننا؟

ـ هذا ليس فيه صعوبة.. إخلاص النية مع مراعاة الوظيفة ليس بصعب، فمثلا نحن نطلب العلم للشهادة لا لأن الشهادة هي الأصل المقصود ولكنها الوسيلة، فنحن في عصر يقدر الناس بحسب شهاداتهم، أليس يقال لهذا الدكتور ويتبوأ مكانا عاليا في التوجيه والإدارة والوزارة.. وغيرها وأحيانا ليس عنده من العلم إلا قليل وقد يأتي رجل فوقه في العلم والأخلاق ولكن ليس معه شهادة فتجده في مخلفات القوم لماذا؟ لأنه ليس له شهادة فأنت إذا نويت طلب العلم لنيل الشهادة التي تتبوأ بها مكانا قياديا في مجتمعك فهذه نية لا تنافي الإخلاص ويمكن القيام بها. الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ كان النبي صلى الله عليه وسلم يشجعهم بالأمور المالية على الجهاد في سبيل الله، يقول مثلا: «من قتل قتيلا فله سلبه» يحثهم على القتال، والغنيمة أليست تقسم على المجاهدين؟ لابد أن يكون هناك شيء في الميل على هذه الغنيمة، وأنا أقول اجعل نيتك في نيل الشهادة من أجل أن تتبوأ مكانا قياديا لأنه مع الأسف الشديد الآن نحن في عصر لا يقدر الإنسان فيه إلا بقدر ما معه من بطاقات الشهادات. ■

الكتب المفيدة

□ قارئ يسأل: ما هي الكتب التي تنصح بقراءتها وحفظها وما هي الكتب التي تنصح بعدم قراءتها واجتنابها؟

ـ هذا لا يقال إلا لإنسان قرأ جميع كتب الدنيا وعرف ما يقرأ وما لا يقرأ، وهذا ليس في استطاعتي، ولكنني أقول: أهم كتاب يحفظه الإنسان ويتدبره ويعرف معناه هو كتاب الله عز وجل، عليكم بكتاب الله حفظا وفهما وعملا وخلقا، إن النبي صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن، والقرآن نزل ليتدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب كما قال تعالى: «كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب» وكان الصحابة لا يتجاوزون عشر آيات حتى يتعلموها وما فيها من العلم والعمل، قالوا.. فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا، عليك بكتاب الله ثم بسنة الرسول عليه الصلاة والسلام ومعروف أن السنة واسعة وأنه أضيف إلى السنة ما ليس بصحيح ولكن قيض الله والحمد لله علماء بينوا الصحيح منها من غير الصحيح، ومن الممكن مثلا أن تحفظ عمدة الأحكام أو بلوغ المرام ليكون معك نصيب من السنة النبوية ثم كتب العقائد كالعقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية وكتب التوحيد ككتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد ابن عبدالوهاب. والإنسان الطالب لابد أن يكون بين يديه عالم يقرأ عليه فيوجهه إلى ما هو أفضل. ■

جمع الصلاة في حالة المطر

□ قارئ يسأل: أنا في قرية ما. وفي يوم من الأيام أصابنا مطر ليس بقليل حيث امتلأت الشوارع ثم انتهى المطر قبل صلاة المغرب بقليل حيث جمعنا صلاة المغرب مع العشاء ثم كثر القيل والقال.. فما حكم هذا؟

ـ إذا كان هذا المطر أبقى أثرا في الأرض وحلا أو بقعا في الأرض من الماء مما يشق على الناس فالجمع جائز كما ثبت في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة من غير خوف ولا مطر قالوا ما أراد إلا ذلك، قال: أراد ألا يحرج أمته فمتى كان في عدم الجمع مشقة وحرج فالجمع مستحب اتباعا للسنة أما إذا لم يكن هناك حرج ولا مشقة مثل أن تكون الأرض مسفلتة ولا بقع من الماء في الأرض فلاحاجة للجمع لأن الأصل هو وجوب فعل الصلاة في وقتها. ■

نسيان التكبيرات

□ قارئ يسأل: ما حكم نسيان التكبيرات في الركوع والرفع منه؟

ـ من الأقوال ما هو أركان ومنها ما هو واجب ومنها ما هو سنة فالأركان تكبيرة الإحرام وقراءة الفاتحة والتشهد الأخير، هذه أركان لابد من فعلها، والتكبيرات سوى تكبيرات الإحرام وقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد وقول رب اغفر لي وقول سبحان ربي العظيم في الركوع وسبحان ربي الأعلى في السجود هذه واجبات وكذلك التشهد الأول، والواجبات إذا تعمد الإنسان تركها بطلت صلاته وإذا نسيها سهوا سجد للسهو قبل السلام وتمت صلاته. ■

تحية المصلى

□ قارئ يسأل: من المعلوم أن المصلّى لا تحية له ونجد من بعض الناس إذا دخل صلى ركعتين ما وجه عملهم هذا وهل على المصلى تحية أم لا؟

ـ أنا أقول إذا دخل الإنسان في مكان الصلاة فلا حرج أن يصلي فالصلاة كلها خير ما دام في غير وقت النهي أما لو دخل في وقت النهي كما لو جاء قبل المغرب أي قبل غروب الشمس فلا أرى أن يصلي في هذا المصلى لأن هذا ليس بمسجد والدليل على أنه ليس بمسجد أن هذا المبنى إذا أفرغ من الناس هل يبقى مسجدا أم لا؟ الجواب لا. إذا فليس له حكم المسجد ولكن من جاء في غير وقت النهي وصلى ركعتين أو صلى أربع ركعات بتسليمتين فلا حرج. لا ينهى الإنسان عن ذلك. ■

زواج المسيار

□ قارئ يسأل: لقد كثر الحديث في زواج المسيار هذه الأيام وخاصة بالنسبة لرأيك فيه فبعضهم قال: إنك منعت ذلك وحرمته، وبعضهم قال: إنك أجزته. فنرجو أن نكون على بينة في ذلك؟

ـ البينة في هذا بالنسبة لرأيي أنني لا أرى ذلك لأنه سيترتب عليه مفاسد كثيرة وإن كان فيه مصلحة لكن مفاسده أكثر، غدا سيتعلق به أولاد ونفقات وإذا كان الإنسان يتزوج مسيارا ثم بقي عند هذه المرأة ما شاء الله ثم ذهب إلى بلد آخر وتزوج مسيارا وربما يأتي اليوم الذي يذهب الناس فيه إلى البلاد الأخرى من أجل المسيار، ما ندري كل شيء محتمل لذلك امتنعنا عن الفتوى بجوازه. ■

الدعوة بدون علم

□ قارئ يسأل: هل يجوز أن يدعو الإنسان الناس وهو ليس عنده علم إلا القليل؟

ـ إن الله تعالى يقول لنبيه عليه السلام: «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة» فلابد أن يكون عند الإنسان بصيرة فيما يدعو إليه وليس بلازم أن يكون بحرا في العلم، فمثلا صار عنده علم في مسألة الصلاة فجعل يدعو الناس إلى اتقان الصلاة وإحسانها وأدائها على ماجاء في السنة فصار يدعو الناس إلى ذلك وعنده علم به فلا بأس أن يدعو إلى الله تعالى بهذا العلم أما أن تقول كن عالما بحرا وإلا لا تدعو الناس فهذا خطأ، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «بلغوا عني ولو آية». ■

إسقاط الجنين بعد أربعة أشهر

□ قارئ يسأل: ذكرتم أنه لا يجوز إسقاط الجنين إذا بلغ أربعة أشهر حتى لو كان سببا في موت أمه ولكن لم تذكر أثابك الله إن كان الجنين ميتا وقد بلغ أربعة أشهر؟

ـ أنا لم أنكر هذا فهو مفهوم من كلامي لأننا قلنا أنه إذا أسقط أدى ذلك إلى موته فيكون نحن الذين قتلناه أما لو بقي في بطن أمه وماتت أمه بسببه فمن الذي قتلها؟ قتلها الله عز وجل، نحن لم نتسبب لموتها فالذي أنشأ الحمل في بطنها هو الله والذي جعل هذا الحمل سببا في وفاتها هو الله ولذلك لا يحل بأي حال من الأحوال إسقاط الجنين على وجه يموت به مهما كان. ■

تحويل العملة



□ د. ن. ع ـ قطر ـ يسأل عن تحويل العملة لعملة أخرى مثل تحويل العملة القطرية إلى سعودية ويكون فيها زيادة ما حكم هذه الزيادة. وهل يدخل فيها الربا؟

ـ الذي يظهر لي أن الريال القطري لا يساوي الريال السعودي وإذا دفع الإنسان ريالات قطرية وأعطى أكثر منها ريالات سعودية أو العكس فلا بأس يعني مع اختلاف النقدين لا إشكال في جوازه، لكن يبقى النظر فيما لو أخذ تسعة ريالات معدنية بعشرة ريالات ورق أيجوز هذا أم لا؟ هذا محل إشكال بين علماء العصر والراجح أنه لا بأس به وذلك لعموم قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدا بيد». ■

الزاد

تأملات قرآنية

للذين أحسنوا الحسنى وزيادة

□□ الإحسان مدلول عام متعدد الجوانب متسع الآفاق في مقدور الإنسان المسلم أن ينال ما حث عليه القرآن الكريم من آيات تؤكد هذه الفضيلة بل هذا الركن العظيم من أركان العبادة، فالإحسان يصدق على الوالدين، والإحسان يمكن أن يكون للأقارب واليتامى، والإحسان للمساكين، والإحسان للجار، والإحسان لابن السبيل والسائل، والإحسان للأبناء، والإحسان للزوجات، وملك اليمين كل هذه المعاني المتضمنة أشار إليها القرآن فضلا عن الأعمال التي تندرج تحت الإحسان من الكلام الطيب، أو العفو والصفح، أو تلاوة القرآن واتباعه أو تعمير المساجد. ومن الآيات التي حثت على الإحسان للوالدين قول الله تعالى: «قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا».

ومن الآيات التي رغبت في الإحسان للقربى واليتامى والمساكين ما جاء في سورة البقرة: «وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتامى والمساكين».

وجاءت آية النساء تؤكد أهمية الإحسان إلى الجار وابن السبيل: «والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل» فالإحسان عقيدة وتوحيد وولاء لله تعالى لأنه كما عرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك. قال تعالى: «بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون».

ويقول ـ أيضا ـ «ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفا»..

وقد أثنى الله تعالى على المحسنين في غير ما آية من القرآن فقال في سورة المائدة: «ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين».

فالحاصل أن المتأمل للقرآن وهو يدعو للإحسان: «هدى ورحمة للمحسنين» بجميع معانيه ودلالاته يدرك هذه المنزلة وتلك القمة التي تجعل من المحسن مثالا يقتدى وأسوة يحتذى: «قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وأرض الله واسعة إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب». ■

عبدالعزيز السبر

العقيدة

فضائح النقشبندية (4)

□□ ومن جملة انحراف عقائد النقشبندية وفساد تصورهم عقيدتهم في التوكل، إذ هي كفيلة بهدم المجتمعات، وانتشار الفقر والأمراض. يذكر كتاب «المواهب السرمدية» ـ عمدتهم وموضع ثقتهم ـ «أن أحد مريدي الشيخ نقشبند ادخر مائة دينار. ثم ذهب إلى بخارى واشترى خفا. ثم رجع قاصدا زيارة الشيخ نقشبند في قصر (العارفان)، فلما تمثل بين يديه قال له: لم ذهبت إلى بخارى؟ فقال له: لمصلحة عرضت لي هناك! فقال: ائتني بالخف وبقية ما اشتريته، وأحضر بقية المائة دينار، ففعل، ثم قال له: لو شئت لجعلت لك الجبل بحول الله ذهبا، ولكن لا ينبغي لنا الالتفات في عالم الفناء إلى مثل هذه الأشياء. وكيف تدخر وأنت تعلم أن ما كان لك لا ينقص منه شيء، إني أعظك أن تعود لمثل هذا! وهكذا تتتابع أراجيف النقشبنديين، فتبرز لنا في هاتيك الحكاية أن الشيخ يعلم الغيب وأنه على ما يشاء قدير. وهذا مما يدعيه كثيرون من الصوفية لشيوخهم ومقدميهم، وسبق نقض ذلك بالتفصيل، كما نرى بوضوح انحرافا عن مفهوم التوكل الصحيح، فالادخار ـ في تصورهم المأفون ـ ينافي التوكل!

ويحكي مؤلف الكتاب السابق كذلك «أن أحد مشايخ النقشبندية ـ وهو الشيخ حبيب الله جان ـ كان يسافر مع أصحابه بغير زاد ولا راحلة، فكانوا إذا نزلوا تأتيهم الموائد من الغيب»!! والحق أن التوكل الصحيح لا ينافي البتة الأخذ بالأسباب، فقد أخرج الإمام أحمد وغيره عن أنس قال: «جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وترك ناقته بباب المسجد، فسأله رسول الله عنها، فقال: أطلقتها وتوكلت على الله. قال: «اعقلها وتوكل» ورضي الله عن شيخ الصحابة صديق الأمة، لما استخلف أصبح غاديا إلى السوق، وعلى رقبته أثواب يتجر بها، فلقيه عمر وأبو عبيدة، فقالا: أين تريد؟ فقال: السوق. قالا: تصنع ماذا وقد وليت أمور المسلمين؟!، قال: فمن أين أطعم عيالي؟ فنهياه عن مزاولة التجارة ليتفرغ لأمور المسلمين، وفرضوا له في كل سنة ستة آلاف درهم! ذكر هذه القصة ابن الجوزي في كتابه الممتع «تلبيس إبليس» ثم قال في إثرها: ولو قال رجل للصوفية من أين أطعم عيالي؟ لقالوا: قد أشركت! ولو سئلوا عمن يخرج إلى التجارة، لقالوا: ليس بمتوكل ولا موقن، وكل هذا لجهلهم بمعنى التوكل واليقين!! ■

خالد علي العنبري

السنة

إلى من أسلم ولم يؤمن (2-1)

□□ روى أصحاب السنن عن ثلاثة من الصحابة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يامعشر من أسلم بلسانه، ولم يدخل الإيمان قلبه لا تؤذوا المسلمين، وفي رواية لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف داره».

هذا حديث عظيم الأسلوب، رهيب التحذير، شديد الأثر، كبير الوقع، يخاطب فيه النبي صلى الله عليه وسلم «فئة» من الناس ظاهرهم الإسلام، يتكلمون به، ويتحدثون فيه، ولكن باطنهم على خلاف ذلك، يغايره ويناقضه، فإذا بهم يخالفون مايدعون، وينكسون عما له يظهرون.

فالمسلم الحق هو «من سلم المسلمون من لسانه ويده» وعليه فمن لم يسلم المسلمون من لسانه، غيبة ونميمة، وطعنا وغمزا فليس هو بالمسلم الحق، وكذا من لم يسلم المسلمون من يده إيذاء وأذاء، ووخزا!! فإنه أيضا ليس بالمسلم حق المسلم.

لقد جاء الخطاب النبوي ها هنا تحذيرا لهذه «الفئة» التي تعيش في صحصاح من التقوى ورقراق من الورع لعلها ترعوي عما أوغلت فيه أنفسها مما خالفت فيه شرع ربها، وعسى أن ترتدع بذلك عن قالة السوء، وصنيع السوء، وشنائع السوء، ومما ينبغي أن يعلمه «هؤلاء» أن الله مطلع عليهم سميع لهم بصير بهم لا تخفى عليه سبحانه خافية في الأرض ولا في السماء، فمهما جملوا ظواهرهم، ومهما جملوا صورهم، ومهما حسنوا كلامهم، فإن الحقائق التي انطوت عليها قلوبهم وعقولهم من ظلمات الحسد، وبركات الحقد، وأصار الهوى مكشوفة لذي الجلال والإكرام، يعلمها ويعاقب عليها، وإن غابت ولو فترة عن بعض من الناس السليمي الصدور المطمئني القلوب... فليعجل «هؤلاء» بالتوبة والإنابة قبل أن يفاجئهم الموت متلبسين ما اقترفته أيديهم وولغت به ألسنتهم، واعتملت آفاته قلوبهم من فتن ومصايد، وتلبسات يظنون أنفسهم بها نائلين خيرا فاتهم، أو نورا تجاوزهم، أو عزا خلفهم وراءها! فإن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء.. وإن ما عند الله لا ينال إلا بطاعته وليعلم «هؤلاء» أنهم بما هم فيه من سوء سيعيشون حياتهم كلها حيارى مضطربين مذبذبين متقلبين يعلمون من أنفسهم أنهم غير صادقين، ويشعرون في داخل قلوبهم أنهم إلى الآن بعيدون عن أن يكونوا مؤمنين، وإن كانوا لا يزالون مسلمين!! ■

علي بن حسن الحلبي الأثري

فتاة وصل

● ع. ح. (دولة الإمارات العربية)، أم محمد (الإحساء ـ السعودية)، أ. م (مصر)، حسن محمدين (سوهاج ـ مصر)، د. س. ع (جدة ـ السعودية)، منيرة كانوا إسماعيل (فلبينية مقيمة بمصر)، إدريس عبدالله (فاس ـ المغرب)، الحسين الأشقر (الصويرة ـ المغرب): رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد المشايخ للإجابة عنها إن شاء الله تعالى.

● ميسر. م (أم درمان ـ السودان):
من تاب تاب الله عليه، وابدأ حياة جديدة بالتوبة والعمل الصالح وأكثر من الاستغفار لعل الله يتقبل منك. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 411 محرر الفتاوى. ■

الأرقام كبيرة.. وقصص الانقاذ مثيرة وجميلة تعكس معنى واحدا هو تدافع أهل الخير لحماية ابناء مجتمعاتهم من الضياع. كان ممكنا ان يضيع هؤلاء الأبناء في صمت. ان يدخلوا عالم الايتام دون ان يسال عنهم احد، ثم تدفع بهم أمواج الضياع إلى الأرصفة لتلتف على رقابهم حبال التنصير، فمنظماتهم تعمل ليل نهار لتتعقب مثل هولاء وما اكثرهم.

رغم بعد المكان امتدت الأيدى الحانية إليهم لتصنع تلك الملحمة.







قصة إنقاذ 7 آلاف طفل

أيد حانية انتشلتهم من محاولات التنصير!

الرياض - تحقيق:
عبدالله زايد، الخضر عبد الباقي

□ كفالة الأيتام وجه من اوجه الانفاق في سبيل الله، ورافد من روافد التكافل الاجتماعي في الإسلام حيث يتجلى منها معنى الإحسان على الآخرين، فهي تعد من احدى خصائص الإسلام.

وفي السعودية تتعدد المؤسسات الخيرية وتتنوع أوجه نشاطاتها، ومن النماذج (المشروع السعودي لكفالة الايتام)، وما من مؤسسة أوجهة أو جمعية خيرية إلا ولها إسهام في هذا المجال، كل ذلك بفضل الله أولا ثم بدعم الحكومة السعودية وتشجيعها للمشروع حسا ومعنى.

الكفالة تعني تحمل كافة ما يتعلق بإعالة ورعاية يتيم من الأيتام الذي فقد أباه المعيل قبل سن البلوغ، بما يضمن له حياة كريمة ومستقرة. وبالتالي يهدف المشروع إلى حفظ الأيتام من أيدي الجهات المشبوهة المتربصة إلى ضمان التربية السليمة لهم وسط مجتمعاتهم المسلمة.

وعن بداية المشروع ونشأته في الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك يحدثنا المدير التنفيذي للهيئة بالنيابة خالد بن محمد الفواز قائلا: كانت البداية لمشروع كفالة الأيتام في الهيئة العليا تعود إلى بروز مشكلة البوسنة والهرسك إثر تفكك الاتحاد اليوغسلافي وذلك بإعلان كل من سلوفينيا ومقدونيا وكرواتيا انفصالها واستقلالها عن ذلك الاتحاد، ولم يجد المسلمون في البوسنة والهرسك خيارا سوى الاستقلال كبقية الدول، وفعلا أعلنت استقلالها عن كيان الاتحاد اليوغسلافي المنهار، الأمر الذي ادى بصربيا إلى أن تعلن حالة حرب مع الجانب البوسني المسلم الضعيف.

منذ ذلك بدأ الصرب يشنون حربا عدوانية وشرسة ضد المسلمين المسالمين العزل ويقتلون المسلمين أطفالا وشيوخا ورجالا ونساء دون تمييز، وبدأوا يحاصرون مدنهم وقراهم ويدكونها بالمدافع والصواريخ بأسلوب همجي.

والحال كذلك لايملك المسلمون سلاحا وعتادا لمواجهة هذه الحرب البالغة الضراوة للدفاع عن انفسهم، في ظل هذه المواجهة غير المتكافئة بدأ يسقط الضحايا بالآلاف من جانب المسلمين، عند ذلك بادرت السعودية بالتحرك السريع والفوري انطلاقا من مسؤولياتها تجاه الشعوب الإسلامية، فأصدر خادم الحرمين الشريفين الأمر السامي رقم 17149 في 1412/12/2هـ القاضي بتشكيل الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك برئاسة الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض.

وأضاف الفواز: إنه نظرا لأن أغلب الضحايا الذين سقطوا خلال الحرب من المدنيين العزل سواء في المذابح الجماعية أو في ساحات القتال، مما نجم عنه حالات اليتم بالآلاف من أبناء المسلمين، ومحاولة المنظمات التنصيرية والتنظيمات المشبوهة الايقاع بهم في شراكها، ادركت الهيئة العليا خطورة الموقف فتبنت سريعا «المشروع السعودي لكفالة أيتام البوسنة والهرسك».. ولا تزال الهيئة تواصل جهودها في هذا المجال رغم حالات الهدوء النسبي الذي شهدته البوسنة مؤخرا، حيث تعاظم دوره وأهميته وأظهر شدة الحاجة إليه.

إجراءات الكفالة

وعن الإجراءات الخاصة التي تمر بها عملية الكفالة قال الفواز إن أول ما عملناه في هذا الصدد هو فتح قسم خاص ووحدات تابعة له لدى المكاتب الفرعية في جدة ومكة، وكذلك المكاتب الاقليمية في أوروبا، وزودت تلك المكاتب والوحدات بالكوادر الإدارية والمستلزمات الخاصة بذلك لتحقيق اقصى درجات الفاعلية له، وطلب من المكاتب الاقليمية المنتشرة في أوروبا والبوسنة بعمل مسح شامل للأوضاع وحصر تام لجميع حالات اليتم الموجودة في نطاق اماكنهم، ثم تقوم تلك المكاتب على ضوء المعلومات الموجودة بتعبئة نموذج يعرف به استبانة عن حالة يتيم، تتضمن بيانات عن اليتيم وأبويه. إلى جانب هذه المعلومات ترفق مع الاستمارة صورتين لليتيم.

وبعد التأكد من صحة تلك المعلومات وفق ضوابط ومعايير ومتطلبات معينة وضعت لها، يتم عرض هذه المعلومات على المكتب التنفيذي بالرياض لعرضها على المتبرعين حيث إنه قد يتم الاختيار عن طريق التبرع لأيتام معينين حسب القائمة المعروضة عليه أو يترك الاختيار للمكتب والكفالة لمدة سنة يبلغ قدرها 1800 ريال ولمدة نصف سنة 900 ريال، ويسلم الكافل سند قبض المبلغ، والذي يحمل كافة البيانات عن مكفوله وصورته ومدة الكفالة. وبعد ذلك يتم إشعار المكتب الاقليمي بقائمة الأيتام الذين تتم كفالتهم على مدار الفترة الزمنية المحددة. وعلى ضوئها يتم صرف مخصصات الكفالة للايتام المكفولين وفق برنامج معين وترسل تقارير دورية إلى الكفلاء مشفوعة برسائل من مكفوليهم.

وحول ما ينضوي تحت الكفالة من أنشطة يبين الفواز أن مشروع الكفالة يغطي الرعاية المعيشية والتربوية والتعليمية والصحية لليتم، كما تم وضع برنامج دعوي لرعاية اليتيم يهدف إلى غرس المبادئ الإسلامية الصحيحة والعقيدة السليمة مع العناية الخاصة بتحفيظ القران الكريم، وكما أفاد الفواز أن المشروع الآن مستمر ونشيط لكن تم حصر جميع النشاطات الخاصة بالايتام التي تقوم بها الهيئة العليا في المكتب الاقليمي بسرايفو من بين تلك الأنشطة

- الدورات الدعوية الطويلة الأجل والدورات الدعوية القصيرة الأجل، التي يقدم فيها المعلومات والدروس العلمية والشرعية المركزة.
- المخيمات التربوية
- المساعدات المالية المستمرة
- المساعدات المالية المقطوعة.
- تكثيف المشاريع الخاصة بالنساء المسلمات كمشاغل الخياطة.

ويذكر أن عدد الأيتام الذين تمت كفالتهم عن طريق الهيئة بلغ 7000 يتيم، لكننا نعاني من انقطاع بعض الكفلاء، وعدم استمرارهم أحيانا مما قد يقلل العدد.



5000 طفل بوسني في حلقات الهيئة العليا بسرايفو وحدها

ويقول الفواز إن تنفيذ المشروع يتم على نطاق واسع وفي دول مختلفة بسبب ظروف الحرب، حيث يتوزع البوسنيون ويتواجد المهاجرون واللاجئون في كل من النمسا وألمانيا وكرواتيا وتركيا وكلها تشملها نشاطات مشروع الكفالة، لكن حاليا كل النشاطات الخاصة بذلك تقدم داخل الأراضي البوسنية للتشجيع على العودة السريعة للاجئين إلى بلادهم.

إقبال كبير

وعن المصادر والتعزيزات المالية للمشروع يؤكد الفواز أنه كان لأبناء السعودية مواقف طيبة على دعم المشروع واستمراريته، وينوه بما يلقاه المشروع من التجاوب السريع لنداءات الهيئة.

ويوضح أنه «هناك نماذج مشرفة تعكس الصورة الحقيقية لمدى الاقبال على المشروع ومنها التبرع السخي الذي قدمه الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز بمبلغ مليون ريال لكفالة 555 يتيما، وكذلك التبرع الذي قدمه أحد المحسنين عن طريق خالد بن ناصر العساف الذي يبلغ مليون ريال.

وهناك نماذج كثيرة رائعة. كما لا أنسى من رجال الأعمال الشيخ عبدالله رضا وشركاه وشركة باسم التجارية، والشيخ عبد الله المطلق، وما قدموه من إسهامات ومشاركات طيبة ارتفع بها عدد الأيتام المكفولين في البوسنة وغيرهم كثير».

وعن العملية التنفيذية للمشروع يقول الفواز إنه في بداية الأمر تعددت الجهات المستفيدة أي أماكن تنفيذ للمشروع نظرا لظروف الحرب، لكن بعد أن هدأت الأوضاع بدأت تتم من المكتب التنفيذي بالرياض، ومرورا بالمكاتب الفرعية في مختلف المدن البوسنية

وردا على سؤال عما إذا كان لهولاء الأيتام المكفولين إسهام في مجتمعاتهم. أجاب الفواز أنه لم يظهر ذلك، لأن الأيتام عادة هم من صغار السن، والفترة التي مضت على مشروع الكفالة لم تكن طويلة، لذا فإسهاماتهم لم تتضح بعد حتى الآن، ولكن بالنظر إلى الجهد الذي يبذل تجاههم، فمن المتوقع أن تكون هناك نماذج طيبة ومشرفة في القريب

ويدعو الفواز الكافلين الذين قاموا بالكفالة في السنوات الماضية إلى الاستمرار فيها مستقبلا ■

يتيم بوسني .. أهل الخير مسحوا هذه الدموع



تربيتهم في وسط ديني ابعدت عنهم ايدي المنصرين

مدارس وكلية إسلامية ومساعدات للنساء

□ هذه بالأرقام احصائيات عن انجازات الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك في مجال كفالة الايتام ورعاية الأسر الفقيرة، والرعاية التعليمية.

ففي مجال كفالة الأيتام، بلغ العدد الإجمالي للأيتام المكفولين 5943 يتيما بتكلفة اجمالية شهرية قدرها 742.875 ريالا موزعين في مناطق البوسنة كالتالي:

- سرايفو 1183 يتيما بتكلفة شهرية قدرها 147875 ريالا.
- مدينة توزلا 1822 يتيما بتكلفة شهرية قدرها 227750 ريالا.
- مدينة زينتسا 894 يتيما بتكلفة شهرية قدرها 111750 ريالا.
- مدينة موستار 330 يتيما بتكلفة شهرية مقدارها 410250 ريالا
- مدينة بيهاتش 1294 يتيما بتكلفة شهرية مقدارها 161750 ريالا.
- مدينة جوراجدة 420 يتيما بتكلفة شهرية مقدارها 20500 ريالا.

اما في مجال الرعاية الاجتماعية، فقد قامت الهيئة بالتالي:

- كفالة أكثر من 150 أسرة فقيرة في كل مدينة بوسنية لكل أسرة 250 ريالا شهريا.
- تقديم مساعدات مقطوعة للحالات الصعبة والطارئة وتم تخصيص 12500 ريالا شهريا.
- فتح عشرات من مشاغل الخياطة للنساء في مدن البوسنة.
- فتح دور الرعاية الاجتماعية والحضانة في ثلاث مناطق بوسنية.
- تأمين أكثر من 15 طنا من الملابس والبطانيات على 40 قرية بوسنية.

وفي مجال الرعاية التعليمية قامت الهيئة بـ:

- انشاء معهد اللغة العربية بتكلفة قدرها 26000 ريال.
- انشاء الكلية الإسلامية بتكلفة قدرها 26000 ريال.
- بناء مدرسة الأيتام بتكلفة قدرها 130000 ريال. ■

رعاية الأيتام في 20 دولة

□ مؤسسة الحرمين الخيرية بالرياض بدأت مشروعا لكفالة الأيتام قبل 5 سنوات بافتتاح مراكز في بنجلاديش، الهدف منه حماية أبناء المسلمين وربطهم بدينهم.

يقول الشيخ عقيل بن عبد العزيز العقيل مدير عام المؤسسة إنها بدأت بمشروع كفالة الأيتام قبل خمس سنوات بافتتاح مراكز لرعاية الأيتام في بنجلاديش، وتطور هذا المشروع حتى بلغ عدد المراكز التابعة للمؤسسة أكثر من عشرين موزعة على عشر دول إسلامية.

وأضاف إن عدد الأيتام المكفولين الآن لدى المؤسسة قرابة 3000 يتيم يزيدون في كل عام.

ويضيف إن مفهوم الكفالة وخطة المؤسسة في تنيذ مشاريعها المختلفة في مجال كفالة الأيتام مفهوم شامل ومتكامل، حيث لا يتم كفالة اليتيم إلا بعد انتقاله إلى المدرسة أو المركز الذي تديره المؤسسة أو تشرف على إدارته، كل ذلك حرصا منها على أن تؤمن للطفل الرعاية التربوية والتعليم وما يحتاجه من طعام وشراب ولباس، ولعل هذا ما يميز مشروع المؤسسة عن بقية المؤسسات التي تعنى بشؤون الأيتام، حيث يقتصر دورها على إيصال مبلغ من المال إلى أسرة اليتيم وهذا في تقديرنا لا يفي بالغرض بشكل مباشر.

وعن الأنشطة التي تندرج تحت مشروع الكفالة يقول العقيل: نحن نحرص دائما أن تكون العناية مركزة على الجانب التعليمي والتربوي، بتوفير التعليم النظامي بطريقة معترف بها في بلد اليتم، ونركز على تحفيظ القران الكريم كاملا أو أجزاء منه، ويتم تدريب الطفل على حفظ بعض المتون في الحديث والعقيدة، وهناك توجه في الأونة الأخيرة لتعليم الأطفال بعض المهن الخفيفة استثمارا لأوقاتهم. وليستفيدوا منها في حياتهم العملية، والتركيز منصب على التربية الحسنة عبر القدوة الحسنة، وهذا هو بيت القصيد في معنى الكفالة

وعن الاماكن والدول المستفيدة من هذا المشروع عبر المؤسسة الحرمين الخيرية والميزانية السنوية له، أجاب العقيل بانه توجد مشاريع خاصة للمؤسسة بشأن كفالة الأيتام في كل من الصومال وكينيا وارتيريا وتنزانيا واليمن وبنجلاديش والفلبين وباكستان والبوسنة وهناك جهود لمضاعفة هذا العدد اضعافا كثيرة بإذن الله

أما عن التمويل فيتم عن طريق طرح استمارات لكفالة الأيتام، وعرضها على المحسنين، والحمد لله يسارع المحسنون إلى تبني كفالة أعداد كبيرة حيث تبلغ الكفالة 1800 ريال بالمتوسط، وتبلغ ميزانيته السنوية خمسة ملايين ونصف مليون ريال سعودي.

ويضيف إن الإشراف على تنفيذ المشروع يتم عبر مكاتب المؤسسة الاقليمية والفرعية المنتشرة في أنحاء العالم الإسلامي، إضافة إلى عشرات المندوبين المعينين من المؤسسة في الأماكن التي ليس للمؤسسة فيها مكاتب، وفي بعض الأحيان يتم الإشراف عن طريق الاتفاق مع بعض الهيئات المحلية الموثوقة والتي تتفق مع المؤسسة في المنهج والاسلوب الإداري

ويطالب بوضع خطة للتنسيق بين الجهات الإسلامية التي تتولى مشروع كفالة الأيتام، وخصوصا الجهات التي تنطلق من السعودية، ومع وجود الكمبيوتر، فمن السهل جدا تحقيق مثل هذا التنسيق والتعاون وتبادل الخبرات

وتطوير مراكز رعاية الايتام بحيث تشمل إضافة إلى التعليم النظامي والديني، أنشطة مهنية متطورة فيتخرج اليتيم وبيده صنعة يفيد بها نفسه ومجتمعه

ويطالب كذلك بوضع خطة لمتابعة اليتيم بعد تخطيه سن البلوغ، بحيث تتاح له الفرصة لمواصلة تعليمه ورعايته وعقد دورات تدريبية تربوية للمدرسين والمشرفين لرفع مستواهم العلمي والأدائي

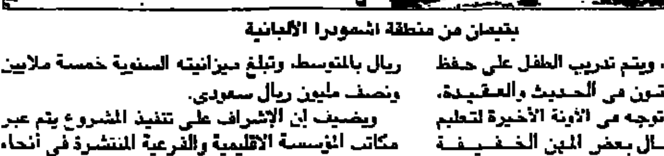
هناك أيضا للندوة العالمية للشباب الإسلامي التي تقوم بجهود مباركة في ميدان كفالة الأيتام، ومتابعة شئونهم حيث تكفل الآن أكثر من خمسة آلاف يتيم في اكثر من 20 دولة إسلامية، ومنحت العديد من دور الرعاية الاجتماعية للأيتام، وشهدت مناطق الحروب والكوارث أنشطة مكثفة لها ■



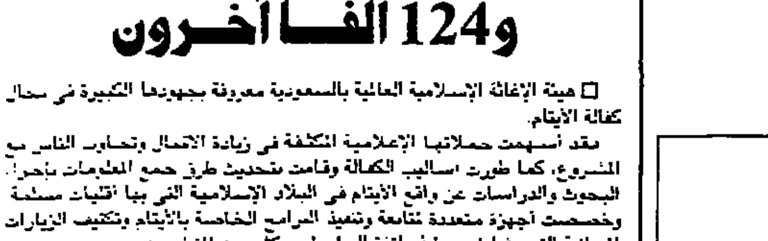
يتيمان من منطقة اشمودرا الألبانية



يتيمة افريقية



و124 ألفا آخرون



□ هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالسعودية معروفة بجهودها الكبيرة في مجال كفالة الأيتام.

فقد أسهمت حملاتها الإعلامية المكثفة في زيادة الاهتمام وتجاوب الناس مع المشروع، كما طورت اساليب الكفالة وقامت بتحديث طرق جمع المعلومات باجراء البحوث والدراسات عن واقع الأيتام في البلاد الإسلامية التي بها اقليات مسلمة وخصصت أجهزة متعددة متابعة وتنفيذ البرامج الخاصة بالأيتام وتكثيف الزيارات الميدانية التي يشارك فيها أساتذة الجامعات وكثير من المتطوعين

وتقوم هيئة الإغاثة بتوفير الرعاية الشاملة للايتام من برامج صحية وتعليمية وثقافية وبرامج اجتماعية وتدريسية وأنشطة رياضية وترفيهية

حققت الهيئة إنجازات هائلة في هذا المجال منذ بداية عام 1407هـ ومنها

- بلغ عدد الايتام الذين كفلتهم هيئة الإغاثة أكثر من 124000 يتيم على امتداد العالم.
- عدد الأيتام المكفولين حاليا 8392 يتيما في أكثر من 80 دولة في العالم
- أنشأت أكثر من 285 دارا للايتام
- وتشرف الهيئة وتدعم أكثر من 200 دار، كما تدعم أكثر من 52 مركزا لخدمتهم، وتساعد 125 جمعية خيرية تعمل في مجال رعاية الايتام
- وانشأت مراكز رعاية الطفولة والأمومة ومراكز التدريب المهني في انحاء كثيرة من العالم
- تنفذ مشروع «عينية» لليتيم والطفل المحروم في أكثر من 85 دولة في العالم ويشمل 100,000 طفل يتيم ■



أحد العاملين في الهيئة العليا يسلم طفلة الأوراق الخاصة بكفالتها

أين يقف العالم الإسلامي من ثورة الاتصالات؟

70 مليار دولار حجم التجارة الدولية عبر الانترنت نهاية القرن



صناعة احدى وسائل الاتصالات [تصوير: عبدالله عتيق]



دخلت الاتصالات في العالم مرحلة متطورة من النمو اتسمت بموجة من التغيرات التكنولوجية والقوى المتنافسة وخصخصت الاحتكارات العالمية في هذا القطاع التي بلغت ذروتها خلال هذه الفترة لرفع كفاءة الأداء، وأصبحت ضرورة من ضرورات النمو ووحدت أجزاء العالم المترامية على كوكبنا بحيث أصبح قرية صغيرة لا تقف أمامها الحدود والحواجز السياسية بعد الاستخدام المكثف لوسائل وأجهزة الاتصالات المتعددة من تليفزيون وفاكس وكمبيوتر وشبكة الانترنت وغيرها، واعتبر الخبراء ثورة الاتصالات الحدث الأبرز في أواخر القرن الحالي والعامل الرئيسي المهم في تعزيز وتنامي حركة التجارة الدولية.

هل استفاد المسلمون من هذه الثورة؟ وما هي الفرصة المتاحة لزيادة التبادل التجاري بين الدول الإسلامية عبر استخدام هذه التقنيات المتطورة؟

الرياض، عمان، القاهرة

تحقيق: **علي عثمان المبارك**

متابعة: **الخضر عبدالباقي، مصطفى عبدالسلام، «المسلمون»**

□ وفي هذا السياق د. حازم ببلاوي ـ الأمين التنفيذي للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا «الاسكوا» ـ يشدد على أن ثورة الاتصالات والمواصلات ساعدت لدرجة كبيرة في القضاء على سطوة المكان والزمان بحيث يكاد يعيش العالم اجمع في لحظة واحدة وعززت من تنامي التجارة العالمية بشكل لم يسبق له مثيل، وأصبحت تجارة الأسهم والسندات والأوراق المالية والعالمية المتعددة تنتقل من مكان لآخر ومن عملة لأخرى دون أن تلمسها يد أو تراها عين إنسان من خلال ومضة كهربائية أو نبضة إلكترونية.

وتتحدث التقارير الدولية عن الأثر الكبير لثورة الاتصالات على تنامي حركة التجارة الدولية وخاصة تجارة الدول الصناعية المتطورة والحديثة التطور في دول شرق اسيا وهي دول أكثر استخداما لتكنولوجيا الاتصالات من غيرها من دول العالم حيث نمى حجم التجارة الخارجية للدول الصناعية المتقدمة 18.4٪ عام 1995م، وبلغ 559.2 مليار دولار مقارنة بعام 1994م منها 3359.2 مليار دولار صادرات هذه الدول إلى دول العالم المختلفة. فيما نمت التجارة الخارجية للبلدان النامية في اسيا بنسبة 23٪ وبلغت 1847.2 مليار دولار تعود في معظمها إلى دول شرق أسيا حديثة التطور أو ما اصطلح على تسميتها بـ«النمور الأسيوية»، وهي أرقام تؤكد ما وصل اليه الخبراء الدوليون من أن استخدام التكنولوجيا الحديثة للاتصالات العامل الاساسي في تنامي هذه الأرقام في حركة التجارة الدولية.

وتشير التقارير الدولية إلى أن شبكة الإنترنت الوسيلة الأحدث في عالم الاتصالات ساهمت بشكل جيد في حركة التجارة الدولية ومتوقع لها خلال السنوات اللاحقة أن تقفز في التجارة بأحجام وأرقام فلكية، حيث تشير هذه الأرقام إلى أن حجم التبادل التجاري عبر شبكة الإنترنت بلغ العام الماضي مليار دولار فقط ويتوقع أن يرتفع الرقم إلى 70 مليار دولا مع نهاية القرن الحالي نظرا لما تشهده هذه الشبكة العالمية من إقبال شديد للتعامل معها وبمعدل نمو شهري يصل إلى 10٪.

8٪ نمو التجارة العربية

ويؤكد الخبراء الاقتصاديون العرب والمسلمون على أن ثورة الاتصالات التي بدأت تنعكس على الدول العربية والإسلامية ساهمت في تنامي حركة تجارتها الخارجية رغم أن الاستخدام لوسائل الاتصالات الحديثة غير منتشر لديها مقارنة بالدول المتقدمة أو حديثة التصنيع.

ويشير د. جاسم المناعي ـ رئيس مجلس إدارة صندوق النقد العربي ـ في تقريره عن التجارة العربية إلى نموها بنسبة 8٪ عام 1995م، وأن نسبة التجارة العربية البينية لم تتجاوز 10٪ من مجمل التجارة الخارجية العربية نظرا لضعف المعرفة بالإمكانيات والفرص التجارية الموجودة لدى كل دولة من قبل الأخرى، وأن استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في عالم الاتصالات من شأنه أن يرفع حجم تسويق السلع العربية فيما بينها وفي الأسواق العالمية.

9 دول عربية فقط

ومن هذا المنطلق بدأ برنامج التجارة العربية بالاهتمام في إيجاد شبكة معلومات واستخدام ثورة المعلومات والاتصالات بشكل أفضل حيث قام البرنامج بالعمل لبناء شبكة معلومات التجارة العربية بالتعاون مع مركز التجارة الدولي TC أو برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP، وبدأت هذه الشبكة بالعمل من خلال عدة نقاط ارتباط بث معلومات حول المصدرين والمستوردين حيث تم ربط مقر الشبكة الموجودة في دولة الإمارات العربية بحوالي 11 نقطة ارتباط في 9 دول عربية ويتوقع خلال الفترة المقبلة أن ترتفع إلى 17 نقطة ارتباط في 11 دولة عربية. كما وضع برنامج التجارة العربية خدماته على صفحة إعلانية خاصة في شبكة الإنترنت العالمية التي أصبحت تمثل قاعدة تسويقية لمختلف أنواع السلع والمنتجات العالمية.

وتشكل التجارة العربية الخارجية حوالي 3٪ من حجم التجارة العالمية للدول المتقدمة صناعيا وحديثة التطور فيما تشكل التجارة الخارجية لدول الشرق الأوسط التي هي دول عربية إسلامية باستثناء الكيان الصهيوني والبالغة 317.3 مليار دولار حوالي 4.8٪ من التجارة الخارجية للدول الصناعية المتطورة وحديثة التطور، وأن حوالي 4٪ فقط من التجارة الخارجية العربية تتم مع رابطة دول العالم الإسلامي و10٪ بين الدول العربية نفسها وهي أرقام متدنية جدا مقارنة مع تجارتها مع الدول الصناعية التي تقفز إلى 41.2٪ مع الاتحاد الأوروبي و12.6٪ مع أمريكا الشمالية و9.8٪ مع اليابان.

ويعتقد عبداللطيف يوسف حمد ـ مدير عام الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي ـ أن تمرير التجارة والخدمات بين الدول العربية الإسلامية عامل رئيسي في تنمية التجارة فيما بينها ويدعو إلى تكثيف استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في قطاع الاتصالات، والاستثمار فيه عامل مهم في تنمية هذه التجارة خاصة في ظل المنافسة الدولية والتسارع العالمي للاستخدام الافضل لهذه الوسائل العصرية.

رجال الأعمال المسلمون بعيدون عن الاستفادة من تكنولوجيا الاتصالات!



اهتمام كبير

واعتبر حيدر مراد أن ثورة الاتصالات في حال استخدام وسائلها الحديثة في الدول العربية والإسلامية من شأنها أن تنعكس إيجابا على تجارتها الخارجية وتقرب الشقة الاقتصادية والاجتماعية بين هذه الدول وأصبح لدى العديد منها الآن اهتمام بهذا الموضوع الحيوي والرئيسي في النمو الاقتصادي، وبدأت العديد من الشركات العربية والإسلامية في الدخول إلى شبكة الإنترنت العالمية الوسيلة الأحدث في عالم الاتصالات والأفضل في مجال التسويق العالمي، ويؤكد على أهمية الاستثمار في هذا القطاع بشكل كبير من قبل القطاع الخاص لرفع مستوى الأداء وكفاءة الإدارة البشرية التي تستخدم هذه الوسائل الحديثة واعتبر مدير عام بنك الصادرات والتمويل أن معظم دول الخليج العربي تستخدم بكثافة منجزات الثورة التكنولوجية وتقوم بالاستثمار الكبير في هذا المجال حيث إن دولة الإمارات تخطط حديثا للاستثمار في نمو صناعي تبلغ كلفته 850 مليار دولار، ورغم ذلك فإن المستوى الذي وصلت إليه هذه الدول ليس بنفس مستوى الدول الحديثة التطور «النمور الأسيوية» وهذا يستدعي من الدول العربية والإسلامية بذل المزيد من الاستثمارات في قطاع الاتصالات والاستخدام الأكفأ لوسائلها العصرية حتى تنعكس على تنامي كبير لتجارتها الخارجية.

1001 شركة

وشدد مدير عام مؤسسة تنمية الصادرات والمراكز التجارية الأردنية فاروق الحديدي، على أن شبكات الاتصالات والمعلومات في الدول العربية والإسلامية مع بعضها والعالم الخارجي ماتزال تحتاج إلى اهتمام أكبر وهو ما يفسر بقاء حجم التجارة العربية البينية في حدود 10٪ وتجارة بين الدول الإسلامية بحدود 4٪ بالإضافة إلى ضعف حجمها مقارنة مع التجارة العالمية. مؤكدا على ضرورة الاهتمام بشبكات المعلومات الموجودة في الدول العربية والإسلامية حيث إن هناك شبكتين هما شبكة التجارة العربية في الإمارات العربية وشبكة رابطة الدول الإسلامية في جدة. لكنه يؤكد على الاهتمام الكبير من قبل رجال الأعمال للدخول على شبكة الإنترنت العالمية في هذه الدول ويشير إلى أن 1100 شركة أردنية تستخدم الآن الأنترنت لكن الشركات الأردنية التي لها صفحات خاصة بها على الشبكة العالمية لا تتعدى 100 شركة.

وعلل ضعف التجارة العربية والإسلامية لعوامل سياسية، وإلى ضعف المعلومات لدى دوائر الأعمال في هذه الدول عن أسواقها، وإلى نمط الإنتاج والتكنولوجي الواحد لدى صناعاتها، وإلى الاستخدام لوسائل الاتصالات حتى الآن بشكل أقل بكثير من دول نامية ومتطورة في شرق آسيا على سبيل المثال رغم بداية الاهتمام في هذا الموضوع.

من أهم العوائق التي تقف أمام طريق الاستفادة من التكنولوجيا والتقنية المتطورة في قطاع الاتصالات القوانين والأنظمة المعمول بها لدى بعض الدول العربية والإسلامية التي تقف حائلا أمام الاستخدام الأمثل والافضل لهذه التقنيات بالإضافة إلى احتكار القطاع العام الاستثمار في قطاع الاتصالات بشكل عام وهو ما يدعو إلى ضرورة أن يفتح المجال للقطاع الخاص للدخول إلى هذا القطاع والاستثمار فيه لرفع كفاءة الأداء والخدمة.

ويعتبر د. بسام الساكت ـ وزير النقل والاتصالات ـ أن نمو الاتصالات ضرورة من ضرورات نمو التجارة والاقتصاد في جميع بلدان العالم التي تبذل الآن جهودا دؤوبة بهدف تسهيل وتوفير اتصالات حديثة ومتطورة وتضع مبالغ كبيرة للاستثمار في هذا القطاع الحيوي.

وقال إن الأردن يسعى للارتقاء نحو الهبوط بهذا القطاع كغيره من الدول العربية الشقيقة من خلال تحديث التشريعات والانظمة والعمل على تخصيص القطاع بما يؤمن متطلبات النمو والتطور الاقتصادي والاجتماعي، ويسعى لجذب الاستثمارات الأجنبية للمساهمة في الارتقاء في البنية التحتية ورفع كفاءة الانتاج والتكنولوجيا ولتحسين كفاءة وفعالية قطاع الاتصالات حيث تم إنشاء هيئة تنظيم قطاع الاتصالات حديثا لهذا الغرض.■

محمد باوارث:
الانترنت صيحة العصر وبوابة التبادل التجاري بين الدول الإسلامية



محمد باوارث

□ وتحدث محمد باوارث احد المختصين في الاتصالات وله خبرة في مجال صناعة الهواتف والاتصالات لاكثر من ربع قرن قائلا: ان ثورة الاتصالات التي تجتاح العالم اليوم تساعد في نقل المعلومات بين الدول وتتيح الفرصة لكل الاطراف للاستفادة من المعلومات المتوفرة لدى الطرف الآخر في اسرع وقت. وكل دولة الآن يمكن ان تبدأ من حيث بدأ الآخرون.

وقال ان شبكة الانترنت هي صيحة العصر وستحدث تحولا كبيرا في اتجاهات العالم. وانا شخصيا مقتنع بها اقتناعا كبيرا. والانترنت اول شبكة تدخل بيتي. وانني كعامل في مجال الاتصالات يمكنني أن أعرف مستورد او مصنع كافة للمعلومات التي اريدها، وان اعرف المواد الخام وأخذ معلومات كافية في لحظات.

وتتيح لك شبكة الانترنيت الاستفادة في العمل التجاري واستكشاف مصانع او مواد خام من اي دولة.

ولاشك انها تقرب من المسافات وتوفر مصاريف سفر وخسائر عديدة يتكبدها الشخص عند بحثه عن معلومات تجارية وغيرها.

وعن المعوقات التي تقف في طريق الاستفادة من هذه التكنولوجيا والتقنية المتطورة قال إنها عدم الوعي في التعامل مع شبكة الانترنيت واحيانا عدم المسؤولية في بث اشياء تخل بالآداب او مسيئة الا ان الشيء الايجابي اكبر من هذه التكنولوجيا.

وقال باوارث ان عمرنا في هذا المجال اكثر من 25 سنة وبدأنا في التعامل مع التليفونات العادية والسنترالات وتطورنا حتى وصلنا مرحلة العمل في «الديجتال» والآن لدينا اول مصنع عربي للاتصالات.■

محمد السحيباني:
الاستفادة من ثورة الاتصالات

□ يمتاز عصرنا الحديث بتطورات مذهلة في مجال العلوم والمعارف وكل يوم يظهر لنا العلم أشياء جديدة، لدرجة أن أطلق على هذا العصر عصر ثورة العلم وتفجر المعلومات وحول هذا الموضوع وما يمكن أن تسهم به الثورة العلمية والمعلوماتية في مجال التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية كان لنا هذا اللقاء مع محمد السحيباني ـ رجل أعمال ومدير عام مؤسسة لأنظمة المعلومات والاتصالات بالرياض:

● **كيف تصفون الثورة الراهنة للمعلومات وما المعوقات التي تحول دون الاستفادة منها في رأيكم؟**

ـ يشهد العالم في الوقت الحاضر تطورا في نظم المعلومات، وسوف يشهد في السنوات القادمة تطورات إضافية بالغة الأهمية في تقنية تبادل المعلومات، وجاء الحاسب الآلي بعد قناعة الإنسان بأنه أصبح بحاجة ماسة إلى من يدير هذه المعلومات الهائلة التي أصبحت خارجة عن سيطرته، ودخلت كل المؤسسات والشركات في خضم حرب معلوماتية مثيرة، فشريان الشركات والمؤسسات هي سرعة تبادل المعلومات. وزاد الأمر تطورا وشهد العالم تحولات جذرية في مجال الاتصالات على مستوى الدول والقارات ودخل العالم بأثره في مواكبة هذا التقدم من كل جوانبه خدمة لمصالحها التجارية والسياسية والعلمية، وظهرت لنا شبكات عالمية امتدت كالأخطبوط في كل أنحاء المعمورة وأصبحت الكرة الأرضية.

● **ولكن هل استفاد العالم الإسلامي من هذه التقنية؟ وهل وضع لها الأسس المتينة للتعامل معها بشكل أو بآخر؟**

لقد وجدت هذه التقنيات والعالم الإسلامي مليء بالعوائق التي تحول دون استخدام هذه التقنيات.

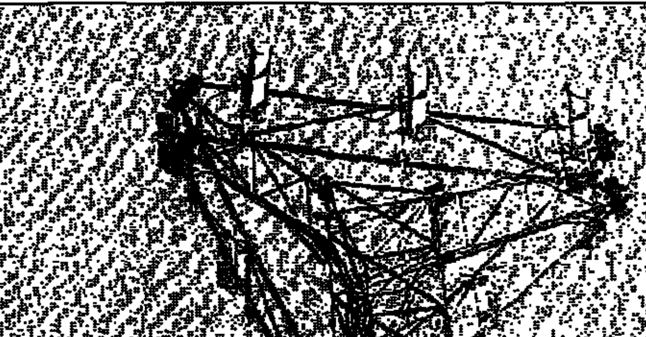
ويجب تحضير الكوادر الفنية بمستوى عال من الخبرة وذلك بإبرام العقود مع مؤسسات لها خبرة في هذا المجال أو إرسال البعثات الخارجية ويتم اختبار الكوادر من قبل جهة علمية وطنية للتأكد من سلامة التدريب ومستوى المتدربين قبل التخرج. وضع رسوم رمزية من قبل المؤسسات والشركات للاشتراك بهذه الشبكة وعدم استغلال التقنيات الحديثة في امتصاص موارد الفرد المالية إلى الانفتاح الاقتصادي والتجاري في كافة المجالات في كل الدول الإسلامية. ■

المؤسسات التجارية الإسلامية مطالبة بحجز صفحات عبر الانترنت

□ العالم تحول إلى قرية الكترونية صغيرة. والسبب ثورة الاتصالات التي تجتاحه وتطور شبكة المعلومات العالمية المعروفة باسم «الانترنت» التي أضحت النافذة العالمية الشاملة لعصر المعلومات حيث يمكن لكل الناس أينما كانوا الوصول إلى جميع مصادر المعرفة.

واذا كانت الأرقام تقول ان هناك أكثر من 10 ملايين جهاز كمبيوتر متصلة بشبكة الانترنت ترتفع إلى 124.2 مليون جهاز عام 2000، وان حجم المعاملات الدولية عبر هذه الشبكة قد وصل إلى 350 مليار دولار، فإن السؤال الذي يطرح نفسه هو عن مدى استفادة الدول الإسلامية من هذه الشبكة في تطوير العلاقات الاقتصادية فيما بينها وزيادة حجم التجارة البينية التي لا تتجاوز حاليا 11٪ من اجمالي حجم تجارتها مع العالم الخارجي وهناك سؤال لا يقل أهمية عن السؤال السابق وهو عن المعوقات التي تحول دون الاستفادة من هذه الشبكة الضخمة في تدعيم الشق الاقتصادي والتجاري بين الدول الإسلامية؟

في البداية تشرح د. منى القداح مديرة المركز الاكاديمي للكمبيوتر والمشرفة على معمل الانترنت بالجامعة الامريكية بالقاهرة فكرة الأنترنت حيث أشارت إلى ان الغرض من تأسيس هذه الشبكة كان لأغراض دفاعية في المقام الأول فمنذ سنوات قامت وزارة الدفاع الامريكية بتأسيس الأنترنت لحفظ المعلومات المتعلقة بالدفاع عليها، الا انها شيئا فشيئا تحولت إلى أضخم شبكة للمعلومات على مستوى العالم تحوي ملايين المعلومات عن كل شيء بدءا من المعلومة البسيطة ونهاية بأدق المعلومات عن دول العالم. وقالت ان شبكة الانترنت تحولت بعد ذلك إلى شبكة تجارية يتم من خلالها عمليات التسوق والشراء وعقد جلسات التفاوض حول الصفقات بين رجال الاعمال وممثلي الشركات دون الحاجة إلى اللقاء المباشر. إلى جانب عمليات الاقراض والتمويل والاطلاع على أحدث اصدارات الكتب والصحف والمجلات وتبادل الرسائل وعقد الندوات، مؤكدة على أن فئة رجال الاعمال من أكثر الفئات استخداما للانترنت الذين يستخدمونه في مجال التسوق ونشر المعلومات عن الخدمات والمنتجات المختلفة للشركة.



وسائل الاتصال الحديثة تقرب المسافات بين الدول الإسلامية

وتضيف أن الامكانيات المتوافرة لدى شبكة الانترنت يمكن أن تلعب دورا ضخما في دعم التبادل التجاري بين الدول العربية والإسلامية على حد سواء، فهي تعد بديلا مناسبا لحل الكثير من المعوقات التي تحول دون تنمية هذا التبادل مثل السفر والتفاوض لفترات طويلة وعقد لقاءات ثنائية بين الطرفين، الا انها تؤكد على أن القيام بهذا الدور يتطلب دعما مكثفا من قبل كل الاطراف. فالانترنت يمكن ان يقف فقط عند حدود الاتفاق على البيع والشراء بين الطرفين وحجز وسائل النقل، الا انه لا ينقل بنفسه، وفي هذه الحالة تكون الدول العربية والإسلامية في حاجة إلى تطوير الطرق والمواصلات فيما بينها، وانشاء موانئ تلائم استقبال الحاويات الضخمة، مع ضرورة الاهتمام بخفض التعريفات الجمركية على السلع المتبادلة بين هذه الدول، وانشاء شركات متخصصة في مجال دعم وضمان الصادرات.

وفي رأي المهندس رأفت رضوان المدير التنفيذي لمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، بمجلس الوزراء المصري فإن شبكة الانترنت تعد أرخص وأسرع وأضخم وسائل نقل المعلومات على المستوى الدولي وان الحديث عن علاقة الأنترنت بتنشيط حركة التبادل التجاري ما هو الا نتيجة لحركة بدأت منذ عدة سنوات تمس جوانب كثيرة سواء في قطاع الحياة العادية أو غيرها.

ويؤكد أن حجم المعاملات الدولية عبر الشبكة وصلت قيمته إلى 350 مليار دولار، وهذا الرقم يعطي دلالة على أهمية الانترنت في دعم التبادل التجاري بين بلدان العالم المختلفة، وعقد الصفقات المتبادلة في أسرع وقت ممكن، كما ان الشبكة تنتشر في 159 دولة، وهذا يتيح للتاجر أو المصدر في أي مكان فرصة التعامل مع كل المصدرين داخل هذه الدول المستخدمين لهذه الشبكة.

وقال المهندس رأفت رضوان ان هناك عدة مزايا للتجارة عبر الانترنت يجب ان تعيها كل الدول من أبرزها الانخفاض في التكلفة مع التحسن في ادارة عملية البيع والشراء وكذلك السيولة الناجمة عن عقد الصفقات اذ يمكن تحويلها من خلال شبكة الانترنت مباشرة وبدون أية تعقيدات، وهذا بالطبع يساهم في زيادة ربحية الشركة أو التاجر كما يمكن استخدام الانترنت كذلك، وهذه ميزة في الترويج لحملات اعلانية ضخمة دون تكاليف كبيرة يتحملها المصدر عبر شبكة أجهزة الكمبيوتر الشخصية.

وفيما يتعلق بالمخاطر الناجمة عن التجارة من خلال شبكة الانترنت يؤكد المدير التنفيذي لمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ان التجارة وعقد الصفقات من خلال الانترنت ليست كلها خيرا كما يعتقد البعض ولكن هذا الأمر له مخاطر من أبرزها العبث الذي يصاحب ابرام الصفقات وكل المعاملات المالية المختلفة، فهناك عصابات متخصصة تحاول بشكل مستمر سرقة أموال طائلة من حسابات العملاء.

ومن وجهة نظر د. عصام حسني مدير عام احدى الشركات المصرية المتخصصة في تقديم خدمات الانترنت فإن هناك توقعات قوية بأن تلعب شبكة الانترنت دورا متعاظما خلال السنوات المقبلة في زيادة حجم التبادل التجاري بين الدول الإسلامية، ويبرر ذلك بعدة أسباب أبرزها تزايد الدول الإسلامية المشاركة في هذه الشبكة العالمية. مع انخفاض اسعار الحاسبات الآلية وبالتالي زيادة الاقبال عليها، بالاضافة إلى ارتفاع أعداد شركات تقديم خدمات الانترنت داخل الدول العربية والإسلامية المرتبطة مباشرة بالشبكة العالمية.

وقال أن للمستخدم للانترنت سواء كان تاجرا أو مصدرا يستطيع الاستفادة من كل المعلومات التي تحويها شبكة الانترنت من خلال امتلاك أدوات بسيطة وهي جهاز كمبيوتر، وجهاز تليفون وجهاز مودم صغير لا يتعدى سعره عدة مئات من الجنيهات، وفي المقابل سيحصد المستخدم على ملايين المعلومات التي تحوي كل شيء، وفي الاطار نفسه يسرد المهندس تامر طايع مهندس اتصالات واحد المتخصصين في الأنترنت، عدة معلومات تعكس الاهتمام المتزايد للانترنت في دعم التجارة على مستوى دول العالم، حيث يقول ان المعلومات تؤكد أن رأس المال المستثمر في مجال المعلومات على مستوى العالم سيتجاوز عام 2000 أكثر من 1.238 تريليون دولار. كما انه مع حلول عام 2000 ايضا ستكتمل ملامح الموجة المعلوماتية الجديدة التي يجري اختيارها الآن لادخالها على شبكة الانترنت وتستهدف ايجاد سوق تجارية اليكترونية عالمية متكاملة تتم فيها عمليات البيع والشراء والتفاوض والاقراض والتمويل وعقد الصفقات بين رجال الاعمال وكذلك يجري حاليا انشاء شارع تجاري عالمي على الشبكة يضم مئات المحلات التجارية الضخمة التي تظهر في صورة كاملة على شاشة الكمبيوتر وتحتوي على أرفف المحلات وما تحتويه من سلع وبضائع ليقوم المشتركون في الشبكة بشراء ما يحتاجون إليه من سلع وخدمات بمجرد اعطاء الأمر للشبكة، ثم تصل السلع إلى المنزل بعد ذلك مرفقا بها فواتير الدفع على أن يتم الخصم مباشرة من حساب المشترك بالبنك.

وأكد المهندس تامر طايع ان الايام المقبلة تحمل مفاجأة سارة لمستخدمي الانترنت وتتعلق بالخطوة التي تعتزم الولايات المتحدة اتخاذها وتقضي باصدار تشريع يتيح التعامل وعقد الصفقات التجارية مباشرة عبر شبكة الانترنت على أن يكون التعامل مقصورا في المرحلة الأولى بين الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي نظرا للتقدم الهائل في استخدام الأجهزة والقوانين المرنة بين الطرفين التي تتيح وتيسر هذا التعامل، ومن الممكن الاستفادة من هذه الخطوة عن طريق زيادة صادراتنا لكل من الطرفين الاميركي والاوروبي.

وخلص مهندس الاتصالات إلى ان الخدمات التي تؤديها شبكة الانترنت يمكن الاستفادة منها سواء على المستوى العربي أو الإسلامي.

ويتساءل: لماذا لا يسارع رجال الاعمال والمستثمرون والتجار بالبلدان الإسلامية إلى حجز مساحات على الشبكة والاعلان عن انشطتهم، ولماذا لا يتم الاتفاق على عقود ثنائية بين مستوردين من دولة ومصدرين من دولة أخرى عبر الانترنت؟ والى متى سيظل الانترنت بالنسبة للكثيرين داخل الدول الإسلامية نوعا من البرستيج والرفاهية اللازمة، وفي بعض الأحيان يعتبره البعض مجرد لص الكتروني يسطو على افكار الشركات وأموالها وهو لعبة الكترونية خطرة يجب التعامل معها بحذر.

وقال ان مصر على سبيل المثال تتعامل مع شبكة الانترنت بأقصى درجة ممكنة من الاستفادة حتى تجاوز عدد المستفيدين من الشبكة اكثر من 32 ألف مستخدم، فالدولة تعلن عن مشاريعها الاستثمارية من خلال الانترنت، وكذلك الفرص الاقتصادية المتاحة، وكذلك رجال الاعمال المصريين الذين لديهم رغبة في وجود مساهمات عربية وأجنبية معهم في مشروعاتهم المختلفة. ■

العودة يعقب على طروحات المالكى (1 من 2)

أردت نشر الحقائق العلمية مع بيان مغالطات من شكك فيها

تواصل «المسلمون» فى هذا العدد نشر الردود التى وصلت على حسن المالكى.
وفى هذا العدد ننشر ردا وصلنا من د. سليمان العودة، وهو الطرف الثانى فى الرد الذى نشره المالكى فى العددين الماضيين، وكان يتضمن مناقشات ومحاورات مع كل من العودة وعلى رضا.
وكانت «المسلمون» قد نشرت فى العدد الماضى رد على رضا

مع أنه سبق أن رددت على ... فى صحيفة الرياض لكن ولأن لصحيفة «المسلمون» ... أن أرد على الأفكار ... جدا لوجهة نظرى

الأمور الجوهـ...
أدعــو عــلى ر...
ينبغى أن لا نتسرع فى إطلاق الأحكام على تراثنا قبل ا...
أخبار ابن سبأ و...
أولئك أعرضوا عن الحق
العودة لم يتحر الأمان...

الصفحتان من الحوار المنشور فى «المسلمون» مع د. سليمان العودة

من هو أبو مخنف؟ ولماذا يتشبث به ويدافع عنه؟

كيف يمكن بحث دور ابن سبأ فى الفتنة دون المرور على أصل وجوده؟

□ طالعت ما كتبه (المالكى) فى جريدة الرياض الثلاثاء 1418/4/9هـ بعنوان «عبدالله بن سبأ وكاسحات الحقائق» وكان ـ فى زعمه ـ ردا على الحلقات الأربع التى كتبتها للجريدة نفسها بعنوان «الانقاذ من دعاوى الانقاذ للتاريخ الإسلامى» أيام الخميس والجمعة والسبت والأحد 27، 28، 29، 1418/3/30هـ.

وقبل أن استكمل قراءة مقال المالكى ـ علم الله ـ هاتفنى عدد من المهتمين والعارفين، يشكرون على المقالات السابقة، ولكنهم متفاوتون فى وجهة نظرهم حول الرد على (مغالطاته وكاسحاته)؟ إذ يؤكد الكثير منهم على طبيعة للمالكى الشخصية، وتخصصه فى (الجدل) ورغبته فى (المراء) وأنه لا يرغب الحقيقة قدر ما يهوى النقاش وإثبات الذات، وتسفيه لأحلام الآخرين، والوصول إلى هدف معين؟ وبالتالى ـ وحسب وجهة نظر هؤلاء فلا فائدة من إضاعة الوقت معه، وأقصر الطرق لسقوطه إغفاله وتناسيه ويضرب هؤلاء أمثلة لمن ردوا على المالكى ونصحوه ولكن دون جدوى، ويرى هؤلاء أن الناس لم يبلغوا درجة من البساطة بحيث تتأثر قناعاتهم الراسخة بمثل هذه الطروحات الفجة.

أما الفئة الأخرى فيرون ضرورة التصدى له، وفضح أفكاره، وبيان عور منهجه ولو كان ذلك على حساب الوقت المبذول ـ فيما هو أنفع ـ وحجة هؤلاء أن ثمة طائفة من القراء قد تنخدع به، وقد يتطاول هو إذا لم يجد من «يقلم أظفاره»؟

ثم بدا لى رأيا وسطا يقضى بالرد على مغالطاته الأخيرة، وبيان تناقضاته، وخلل منهجه ولعطاء القارئ بعض (الحصانة) لما يمكن أن يكتبه مستقبلا، وبيان سهولة الكذب عنده، والتزوير وتشويه الحقائق بأساليب ملتوية، وعسى أن يكون ذلك إسهاما فى حماية الأمة من الأفكار المتسللة، وكشفا للتدليس الملبس بعباءة النقد التاريخى، والمتدثر بمنهج المحدثين والتحقيق العلمى؟!

غموض فى الشخصية

وأستطيع القول ـ وبكل ثقة، وبدون مجازفة ـ إن من أبرز سمات منهج المالكى فى كتاباته التاريخية ما يلى:
ـ النيل من الصحابة والتعريض بهم؟
ـ والتقول على العلماء بغير حق، وتجريحهم؟
ـ والهوى مع للمبتدعة والدفاع عنهم؟
ـ وتشويه الحقائق التاريخية والتشكيك فيها؟
ـ والتشابك مع الطرح المشبوه، وتلميع المشبوهين؟
ـ والكذب والمراوغة؟
ـ والغموض فى الشخصية والأهداف؟

وأمتلك الدليل ومن كلام المالكى نفسه، وأنصف المالكى من أقام البينة عليه من كتبه ومقالاته، ويعلم الله أننى أجد فى كل مقال يكتبه، أو رد يعقب به مستمسكا جديدا، وتتضح لى ـ وربما لغيرى ـ ملامح شخصيته أكثر فأكثر، ويبادلنى الشعور بها أساتذة فضلاء، وإخوة أعزاء، ولله الحمد والمنة

ومهما تكن عند امرئ من خليقة
وإن خالها تخفى على الناس تعلم

ويبدو لى أن المالكى يدافع قلقا مزمنا، ويعيش تناقضا مؤلما، فلا هو بالسوى الذى يستطيع السير مع الصحاح ويسعه ما وسع جمهور الأمة، ولا هو بقادر على أن يبوح بما لديه جهارا، ولذا تراه (يتسلل) فى طرح أفكاره تسللا، فإذا كشف فى جانب احتمى بجانب آخر، وأوهم بسوء فهم الآخرين له، وكال لهم (التهم) جزافا حتى لا ينكشف أمره؟

وحين طالعت ما كتبه (المالكى) ردا على مقالتى المنشورتين فى «المسلمون» بعنوان «ابن سبأ والسبئية من غير طريق سيف بن عمر» أيام الجمعة الموافق 5، 1418/4/12هـ ولم يكن ردا عليه قدر ما كان نشرا لحقائق علمية، مع بيان مغالطات من شكك فيها.

حينها تذكرت قول المصطفى صلى الله عليه وسلم فى الحديث الذى رواه الترمذى وغيره بسند حسن عن أبى أمامة رضى الله عنه: «ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه، إلا أوتوا الجدل» ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية: «ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون» (انظر صحيح سنن الترمذى 103/3، والآية 58 من سورة الزخرف).

ولقد لفت نظرى هذه المقدمة التى ابتدأ (المالكى) بها مقاله فى جريدتى الرياض، و«المسلمون» من الحصار بأساليب لا أظنها تمر على اللبيب وإن لم يكن من أهل الاختصاص وانظر إليه مثلا وهو يقول فى جريدة الرياض: لو لم أكن مؤلف كتاب الرياض ولو لم أكن كاتب للمقالات المنتقدة لشككت فى هذا المنتقد...»؟

ولا غرابة فمن المخارج التى اعتادها المالكى، تسفيه أحلام الآخرين، وعدم فهمهم، ورميه لهم بالتهم.. إلى غير ذلك ـ مما يحاول معه استعطاف رأى القراء من جانب، والخروج من المأزق من جانب آخر؟

ولقد قال عنى «والدكتور سلميان العودة بنى (كل) مقالاته الأربع على فهم خاطئ لأقوالى وبناء على هذا الفهم الخاطئ رد رده، ثم اتهمنى...» فقد قال مثل ذلك أو قريبا منه لغيرى، ففى رده على (الفقيهى) قال المالكى: ومن الأسباب أن الأخ الفقيهى ـ سامحه الله ـ قد حملنى أشياء لم أقلها، وأفهم القراء من مقالاتى أشياء لم تخطر لى على بال، فلجاء ـ سامحه الله ـ التحوير وأساء التفسير لكثير مما كتبته ولم يأبه أن يتهمنى بالبدعة والاستشراق كما هو ديدن أكثر المؤرخين الإسلاميين أيضا فى هذا العصر (نحو انقاذ التاريخ الإسلامى ص224).

وفى رده على د. الفريح ردد نفس النغمة فقال: وحقيقة قلت لكم أكثر من مرة إن البلاء يأتى فى عدم فهم المكتوب، أو عدم قراءته، أو تعمد الظلم والتزوير، وللأسف أن كل هذا وزيادة قد وقع فيه الأخ الفريح..» (الحلقة السادسة من حديث عن القعقاع: وقفة مع الردود والتعقيبات).

ولم يسلم د. العسكر من هذه التهمة، رغم ثناء المالكى عليه وأن رده اكتسى بحلل الخلق الرفيع والأدب الجم.. لكن المالكى عاد ليقول عن العسكر: أشعر بأن للدكتور استعجل فى قراءة مقالاتى الأربع، وحملنى أشياء لم أقل بها.. (كتاب الرياض ص89، 91).

أما د. الهويمل فرغم ما فى مقاله من وقفات وإشارات معبرة فقد اعتبره المالكى (أنه مقال بلا موقف)، واختزل الرد على مقال الدكتور الذى جاء فى صفحة كاملة بعدد من الأسطر، ووصف كتاباته بـ(الضبابية)، وأنها لا تخدم هدفا أسمى؟ واتهمه بسوء الفهم إلى درجة أنه يجعل الخمسة أربعة، ثم ثلاثة فى سطر واحد؟!

ولقد نصح د. الهويمل المالكى، وحدد موقفه حين قال: «وكلمة أخيرة للمالكى نقولها ناصحين السكينة السكينة، والتروى التروى... فالأمر أخطر من أن تتلاحق فيه الأحكام، وتستمر الهدميات والقفز من قضية إلى أخرى، والتشابك مع الطرح المشبوه..» وهذه العبارة الأخيرة ـ فى نظرى ـ كافية لتحديد الموقف من طروحات المالكى..» ومن قرأ المقال مرة واحدة خرج منه بعدد من النتائج والمواقف، وإن استعصت على المالكى أثر (ثلاث) قراءات؟!

شنشنة قديمة

انظر مقال د. حسن الهويمل (المالكى والتاريخ) الرياض 1418/3/4هـ، وقارنه مع رد المالكى، فى وقفة مع الردود والتعقيبات، الحلقة السادسة من حلقات القعقاع؟

وهذه شنشنة قديمة تتجدد عند المالكى (اتهام المخالف له بسوء الفهم والتعدى عليه بالقول، وتسفيه أحلام الآخرين... وهذه وإن كانت أقصر الطرق للخروج من المأزق، فهى أسوأها وأضعفها؟!

ولئن وعى الناس هذا الخلل فى كتابة المالكى (حديثا) فلا يزال (المتابعون) يتذكرون مواقفه مع الشيخ صالح الفوزان من قبل!!

وهذه هى الملاحظة الأولى فى مقالة عبد الله بن سبأ وكاسحات الحقائق. المالكى يرد على نفسه؟

ولا أقول ذلك تزيدا، ولا اتهاما، ودونكم الحقيقة واحكموا عليها ومن كلام المالكى نفسه، فقد قال فى ملاحظتى الأولى: «كل مقالات د. سليمان العودة كانت نتيجة لسوء فهم أو أساءته أو تعمد التحريف وأيختر منها الدكتور أصحها، فهو قد ظن ـ وهنا موطن الاستشهاد ـ أننى أنفى وجود عبد الله بن سبأ مطلقا، وهذا ما لم أقله البتة...» وفى المقال نفسه وأثناء تعليقه على الرواية (الثامنة) قال ما نصه: «.. ثم كيف قامت الرافضة تشنيع فى ابن سبأ ولم توجد إلا بعده، (على افتراض وجوده) بعشرات السنين» وفى آخر مقال كتبه فى «المسلمون» بتاريخ 1418/5/4هـ لا يزال شكه فى أصل وجود ابن سبأ فهو يقول «. إن كان عبد الله بن سبأ موجودا فلا يجوز أن ننسب إليه أخبارا مكذوبة».


هل صحيح أن البخارى احتج بعنعنة مغيرة عن إبراهيم؟
لمصلحة من التشكيك بالبيعة الصحيحة للخلفاء الراشدين

ويبقى السؤال: وهل ثبت لديه وجود ابن سبأ من خلال مروياته هو؟ أم أنه لا يزال شاكا ولكنه عاجز عن الافصاح؟ المقال ينتهى والشك هو الأصل عنده.

وأنا هنا أسأل كل قارئ وقف على هذه العبارات هل تعنى التشكيك فى دور ابن سبأ فى الفتنة، أم تعنى التشكيك فى أصل وجوده؟ وهبوا أننى أسأت الفهم، فليصحح لى غيرى هذا الفهم!!

الجرأة على تخطئة الأئمة الأعلام مسلك خطير

لا أظن العبارة تحتمل التأويل وقد لخص المالكى بنفسه لفظتى (وجوده، موجودا) لتحسم النزاع، وتؤكد (تناقضا صارخا) ربما يشعر به المالكى أو لا يشعر وأنه لا يزال يشكك فى وجود ابن سبأ أصلا، وليس فقط فضلا عن دوره الكبير فى الفتنة، ويقول: «ولولا أننى أمتلك روايات أخرى غير ما أورده الدكتور لنفيت ابن سبأ مطلقا، فى دوره فى الفتنة، وأعظم من هذا أن يصرح أنه خلص من دراسته للمرويات الثمان إنه ليس فيها ما يدل على وجود ابن سبأ..

وإذا أراد أن (يلبس) على القارئ حتى لا يخرج منه برأى واضح قال: «وقد صرحت فى مقالات سابقة وفى كتاب الرياض أننى (متوقف) فى عبد الله بن سبأ من حيث مطلق وجوده، وإن كنت أنفى ويشدة دوره فى الفتنة..»

ولست أدرى إلى متى سيستمر هذا التوقف عند المالكى، وهو الذى قرأ كثيرا وكتب كثيرا؟! أو ليست مسألة عبد الله بن سبأ من القضايا التى يبنى عليها غيرها، إثباتا أو عدما؟ هل تنقصه الأدلة المثبتة؟ أم لديه أدلة أخرى تنفى وجوده لم يطلع الآخرين عليها؟ هل يتشكك فى إجماع الأمة قديما وحديثا فى إثبات وجوده، أم هو أميل إلى طروحات من أسماهم الهويمل للطرح المشبوه؟ كل ذلك أوقع المالكى فى تناقضات مشينة، وعبارات قلقة، لا تغيب عن فطنة القارئ اللبيب.

سواء فى هذا المقال أو ما سبقه من مقالات وكتابات، وإليكم نموذجا يؤكد ما أقول فى حلقته السادسة عن القعقاع (وقفة مع الردود والتعقيبات) ففى حديثه عن ابن سبأ يتشكك فى وجوده لا فى دوره فى الفتنة حين يقول: «.. هذا على افتراض وجود عبد الله بن سبأ..» (الملاحظة الثالثة عشرة) ثم يخشى أن ينكشف أمره، فيشير إلى دراستين فى الموضوع، وتأبى عليه عاطفته وميوله إلا أن يبدأ بالدراسة المنكرة، واضعا أسطورة ابن سبأ بين قوسين، وإلى جانبها علامات التعجيب(!!)، أما الدراسة المثبتة لابن سبأ فتأتى بعد ذلك وتساق مساقا ضعيفا، فهى عكس السابقة، ويعز على المالكى أن يذكر لفظة (مثبتة). إلى جانبها، وهذه فى نظره لا تستحق الفرح وعلامات التعجب؟

وأهم من ذلك أن المالكى لا يتمالك نفسه من الافصاح عن ميوله، ويقول بكل صراحة «مع أننى ـ حتى الآن ـ أميل إلى نتيجة د. الهلابى لكن لم أجزم إلا ببطلان دور ابن سبأ فى الفتنة لأننى بحثت الموضوع» لكن هل يجزم بوجوده؟

أفكار مترددة

ويكشف المالكى نفسه ـ وفى هذه الملاحظة نفسها ـ مؤكدا أن وجود ابن سبأ لم يجزم به، فيقول «أما وجوده مطلقا فأنا إلى الآن لا أجزم بذلك» ولم يقل أما نفى وجوده فلم أجزم بذلك، وفرق بين الأمرين لمن تأمل!

وانظروا سقم التعليل فهو قد بحث دور ابن سبأ فى الفتنة ولم يبحث أصل وجوده فهل يمكن أن يبحث دوره دون أن يمر على أصل وجوده، ولماذا لم يبحث أصل وجوده ويعلن رأيه بكل صراحة؟ إنها عبارات قلقة، وأفكار مترددة، تنبئ عن غموض فى الشخصية، ورغبة فى الضحك على السذج، لكنها مكشوفة لمن تأمل.

ونتيجة دراسة الهلابى ـ التى يميل إليها المالكى ـ يصرح بها ويفهمها المالكى كما نفهمها حين يقول فى مقاله فى «المسلمون» «.. د. عبد العزيز الهلابى الذى ينكر شخصية عبد الله ابن سبأ..» فأين تتجه ميول المالكى؟

وهل السبئية (الطائفة) محل شك؟

لا ينتهى المالكى عند التشكيك فى أصل وجود ابن سبأ، بل يشكك فى (السبئية) حين يقول فى الملاحظة السابعة: «هل السبئية المقصود بها التابعون لعبد الله بن سبأ فى العقائد أم أنها لفظة تحقيرية للمعارضة، كما يقول د. الهلابى».

ولى على هذا التساؤل أكثر من وقفة:

1ـ فالمالكى وإن احتمى بالدكتور الهلابى فهو لا يعارض، بل سبق القول أنه معجب بدراسته.

2ـ تتضافر المدونات التاريخية، وكتب العقائد، والمقالات والفرق، وغيرها على تأكيد نسبة (السبئية) لابن سبأ، وإن كان يعوزك الدليل فهاك شيئا من هذه النصوص المثبتة. فابن حبيب البغدادى (ت245) يقول «عبد الله بن سبأ صاحب السبائية» (المحبر ص308)، ويقول ابن قتيبة (ت276هـ) «السبائية من الرافضة ينسبون إلى عبد الله بن سبأ» (المعارف ط المحققة ص621) ويقول العقيلى (ت322هـ) وهو يعلق على لفظة (سبائى) «هم صنف من الرافضة أصحاب عبد الله ابن سبأ (الضعفاء الكبير 77/4) وجاء فى الإبانة لابن بطة (ت387هـ) «ومنهم السبائية تسموا بعبد الله بن سبأ» (الابانة عن شريعة الفرق الناجية 384/1) هذا فضلا عن ذكر أهل التاريخ لذلك، وكتب المقالات والفرق والجرح والتعديل وقد فصلت القول فى ذلك فى كتاب «عبد الله بن سبأ وأثره فى أحداث الفتنة فى صدر الإسلام»، وفى البحث المنشور فى «المسلمون» «ابن سبأ والسبئية من غير طريق سيف بن عمر».

بل نص على ذلك ولم ينكره متقدموا الشيعة أمثال القمرة (229ـ301هـ)، والنوبختى (310هـ) وغيرهم (انظر: المقالات والفرق للقمى ص20، وفرق الشيعة للنوبختى ص22، 23، وللمزيد لنظر ما كتبه د. ناصر القفارى فى كتابه «أصول مذهب الشيعة الامامية الاثنى عشرية 73/1 ـ 76).

ليس أمام المالكى أمام هذه النصوص إلا الاذعان والتسليم إن كان صاحب حق أو يسلك مسلك أستاذيه: مرتضى العسكرى، د. عبدالعزيز الهلابى، فى رفض ما ورد فى هذه المصادر، واتهام مؤلفيها بما لا يليق؟!

بل هل لنا أن نفهم أن للتشكيك فى نسبة السبئية لأن سبأ وسيلة للتشكيك فى ابن سبأ نفسه؟ سيأتى مزيد بيان لهذه المسألة.

ابن سبأ ومغالطة المالكى

يحاول المالكى ابعاد الرافضة عن ابن سبأ ويقول: «ثم كيف قامت الرافضة تشنع فى ابن سبأ ولم توجد إلا بعده ـ على افتراض وجوده بعشرات السنين؟!».

وفى كتاب الرياض ص79 يحاول المالكى انكار بث ابن سبأ لعقيدة (الوصية) وهنا. مسألة خطيرة، فكثير من المنكرين أو المشككين فى شخصية (ابن سبأ) يرمون من وراء ذلك قطع صلة الرافضة بابن سبأ، وهذه اعترف بها علماء الشيعة المتقدمون، كما سبق البيان فى الحلقات الماضية، فى النقل عن (الكشى) فى اعتبار ابن سبأ أصل الرافضة وأكد على هذا شيخ الإسلام ابن تيمية يرحمه الله ـ أكثر من مرة ـ فهو يعتبر (ابن سبأ) أصل الرافضة ومن مناقبهم (الفتاوى 435/4، 234/28) ونقل أن (عليا) رضى الله عنه طلب ابن سبأ أول الرافضة ليقتله فهرب منه (الفتاوى 500/28) وقال: ثبت عن على أنه أحرق غالية الرافضة الذين اعتقدوا فيه الإلهية (الفتاوى 475/28).

روايات من طرق أخرى

ويقول ابن حجر: عن ابن سبأ وطائفته واحراق على لهم بالنار. «وله ـ ابن سبأ ـ اتباع يقال لهم السبئية معتقدون الالهية فى على بن أبى طالب وقد أحرقهم على بالنار فى خلافته» (لسان الميزان 290/3)

ويبقى بعد ذلك رأى المختصين المحدثين مهما فى تأكيد صلة الرافضة بعبد الله بن سبأ.

الروايات الإحدى عشر

من السفه والحمق أن ترد على شخص ـ لبطلان دعواه ـ بثمان روايات فيصر على أن يكون الرد عليه باحدى عشرة رواية لا وجود لنص فيها، وهذه عليه لا له، وإن أوهم القراء بخلاف ذلك، فإن قيل وكيف ذلك؟ قلت: الأصل فى سياق هذه المرويات لتأكيد بطلان القول بأن أخبار عبد الله بن سبأ لم ترد إلا من طريق سيف بن عمر، فإن قيل: وهل قال المالكى بذلك وأين؟ أجيب: نعم هو ممن قطع بذلك، كما جاء فى كتاب الرياض ص 260 وهذا نص قوله: «.. مع أن سيفا قد انفرد برواية أخبار ابن سبأ» وانظر كذلك ص58 من الكتاب نفسه).

ولكن المالكى حين أحس بالالزام والمحاصرة، خرج لتحقيق المرويات والتعقيب على التحقيق السابق فرفض ما رفض وقبل ما قبل، وكل ذلك اشتغال عن الهدف من سياق هذه المرويات وخروج عن دائرة الحصار، ونقول للمالكى ومع اتساع صدورنا لوجهة النظر فى التحقيق، ومع قبولنا لمزيد من المرويات المؤكدة لعبد الله بن سبأ من غير طريق سيف، فتظل هذه المرويات حججا دامغة لمن زعم انفراد (سيف) كلخبار عبد الله بن سبأ وإن قال ما قال وزعم ما زعم؟

وإن كان المالكى طالب حق، ولا يمنعه من الاعتراف بوجود ابن سبأ إلا كون مروياته جاءت من طريق سيف (المجروح) فها هى المرويات جاءت من طرق أخرى، وبعضها عثر عليها بنفسه أو نقلها عن الآخرين؟ فهل يعترف بوجود ابن سبأ أم أن فى الأمر شيئا لا تكفى الحجج والبراهين لإزالته؟

أليس ذلك خللا فى المنهج، وقد صدق مع نفسه حين حدد الخلاف معه (فى أصل المنهج) كما فى مقاله فى «المسلمون»؟ وأنصح من يريد النقاش مع المالكى أن يستحضر هذه القضية جيدا.

جوهر القضية

يشكك المالكى فى وجود ابن سبأ ـ كما مر ـ فإذا أحس بالمحاصرة وتكاثرت عليه الأدلة فر إلى القول بإنكار دوره فى الفتنة ـ كما قال ذلك فى رده فى جريدة (الرياض)، وحاول فى رده فى جريدة «المسلمون» تركيز هذا المفهوم والتلبيس فيه، فلماذا؟

وقبل الإجابة يمكن تصوير القضية بما يلى: وعلى فرض اثباته لوجود ابن سبأ شكلا فهو ينكره حقيقة ومضمونا. كيف ذلك؟

لأن جوهر القضية فى ابن سبأ دوره فى الفتنة، أما اثبات شخص يدعى بـ(عبد الله بن سبأ) مقطوع الصلة عن الأحداث والفتن التى وقعت فى زمنه وتلاحقت من بعده فهذا لا قيمة له من الناحية الفعلية، سواء أثبت أو أنكر، فغير ابن سبأ من اليهود وجد فى هذه الفترة ولم يحتفل بذكره العلماء كما احتفلوا بذكر ابن سبأ.

وهنا مكمن الخطر، فالأمر الذى يريد أن ينتهى إليه المالكى فى طروحاته ويفرضه وكأنه أمر مسلم هو انكار دور ابن سبأ فى الفتنة.

التشكيك فى نسبة السبئية وسيلة للتشكيك فى ابن سبأ نفسه

ولذا تراه يشكك فى نسبة (السبئية) إليه كما مر، وإذا شكك فى نسبة هذه الطائفة إليه قل وزنه وضعف أثره.

وتراه من جانب آخر يحاول عزل ابن سبأ عن (الرافضة) والتشكيك فى بعض عقائده التى بثها وكانت بعد أصولا عند الرافضة، كالوصية، وهكذا تسلخ الشخصية من مكوناتها الأساسية؟

إن الأمر الذى ينبغى أن يستقر فى الأذهان هو ادراك أن عناية العلماء بأخبار ابن سبأ، ورصد كتب التراث بمختلف فنونها لدوره فى الفتنة ـ برغم من أنكر أو شكك ـ كل ذلك «مرتبط بدوره فى الفتنة، وبذر بذور الشقاق والفتنة فى الأمة، وليس على أنه شخص موجود لا أثر له ولا اعتبار، كما يريد المالكى ومن سبقه ـ أن يقرر، وهيهات، ما بقى الاتصال بمدوناتنا العظيمة، والثقة بعلمائنا الأفذاذ، وسيأتى الحديث عن دوره فى الفتنة كاشفا لمجازفات المالكى وافتراءاته وتقوله على الأئمة.

لماذا يدافع عنه؟

وفرح المالكى ـ وإن تحول بعد إلى مكروه ـ بخطأ غير مقصود، ولبس وقع فى الحديث عن (أبى مخنف، وعمرو بن شمر) وإنما وقع اللبس لأن سياق الكلام ورد فيه: (أبو مخنف، وعمرو بن شمر، وأبو مريم) كما جاء فى تاريخ يحى ابن معين 500/2.

ولكن فرحته (تتهاوى) على أصداء الحقيقة العلمية التى جهلها، أو اجتزأ لبعضها عمدا لأنها لا تخدمه، ولو كان مريدا للحق لذكرها.

لقد فات على المالكى أن (أبا مخنف) شر من (عمرو بن شمر) وهاك نص يحى بن معين: سئل يحى. أبو مخنف، وأبو مريم، وعمرو بن شمر ليسوا هم بشىء، قلت ليحى. هم مثل عمرو بن شمر (الذى يشتم الصحابة ويروى الموضوعات عن الثقات)؟ قال (ابن معين) هم شر من عمرو بن شمر!! (التاريخ لابن معين 500/2، الضعفاء للعقيلى 19/4).

فإذا كان أبو مخنف شرا من عمرو ابن شمر، والأخير يشتم الصحابة ويروى للموضوعات عن الثقات، فماذا يكون حال أبى مخنف؟

وفضلا عن ذلك فإن عدى (ينص) على تناول (أبى مخنف) للسلف، ويقول بصريح العبارة «حدث بأخبار من تقدم من السلف الصالحين، ولا يبعد منه أن يتناولهم، وإنما وصفته لاستغنى عن ذكر حديثه.. وإنما له من الأخبار المكروه الذى لا أستحب ذكره» (الكامل 2110/6).

ولست أدرى لماذا يتشبث المالكى بأبى مخنف هذا، ويدافع عنه، أو أنفع تهمة قد يتشبث بها المالكى؟ ولست أدرى اقناعة أم تغفيلا للآخرين حين يقول عن الرجلين «لكنه ـ يعنينى ـ يريد أن يتساوى أبو مخنف فى الجرح مع سيف بن عمر، ووجد الجرح فى سيف أقوى وأكثر..» (الملاحظة السابعة عشر فى مقال الرياض) ولم أقل ذلك بل قلت ولا أزال إن اشترك الاثنان فى الضعف فى الحديث، فأبو مخنف اخبارى تالف، وسيف اخبارى عارف وعمدة فى التاريخ، وأنا فى ذلك تابع غير مبتدع، والفيصل كتب الجرح والتعديل.

الجرأة على الأئمة

«كل إنسان يؤخذ من كلامه ويرد إلا صاحب هذا القبر»، وليس عند أهل السنة عصمة لأئمتهم كما يعتقد غيرهم؟ إنما العصمة للأنبياء والمرسلين ـ عليهم السلام ـ المبلغين عن الله، ولكن الجرأة فى (تخطئة) هذا العالم، و(لمز) العالم الآخر، و(النيل) من ثالث دون مسوغ مشروع، هذا هو مكمن الخطر، وهو طريق لانتهاك أعراض العلماء، ولحومهم مسمومة، بل ولتجرئة الآخرين على التخطئة واللمز وإن لم يكونوا أهلا لذلك.

وقد سبق لى القول بجرأة المالكى على الأئمة الاعلام، فقد لمز ابن تيمية وحاول النيل من كتابه «منهاج السنة»، كما عرض بكتاب ابن العربى «العواصم من القواصم» وعرض بقول الحافظ ابن حجر فى اعتماد سيف فى التاريخ وقال: أظن أنه من الظلم للعلم أن نتعلق بقول موهم مشتبه للحافظ ابن حجر، ونترك قول عشرات المحدثين الآخرين فى تضعيف سيف ابن عمر..» (كتاب الرياض ص85) مع أن كلام ابن حجر غير موهم ولا مشتبه فى سيف، لكنه لا يروق للمالكى فاضطر لهذا القول؟ ويستمر المالكى فى التخطئة للإعلام إذا خالفوا ما يريد، ولم يسلم (الذهبى) يرحمه الله من ذلك فقد قال عنه فى هذا المقال الجديد (عبد الله بن سبأ وكاسحات الحقائق) ما نصه: «فهذا نص من الذهبى فى المساواة بين سيف بن عمر وأبى مخنف، وأظن أن الذهبى لم يوفق للصواب فأبو مخنف فوق سيف. »!!

ومع هذه الجرأة على الذهبى، ففيها ظلم له، فقد فرق الذهبى بين الرجلين ولم يسو بينهما حين قال عن سيف (اخبارى عارف) وقال عن أبى مخنف (اخبارى تالف لا يوثق به) وقد سبق البيان.

وبالفعل فمن يقارن بين مرويات الرجلين يجد الفرق واضحا، وأنا هنا أدعو القارئ الكريم لقراءة كتاب «مرويات أبى مخنف فى تاريخ الطبرى» للدكتور يحى بن إبراهيم اليحى، ليرى بنفسه نماذج التحريف والتشويه لتاريخنا وبالذات تاريخ الصحابة من قبل هذا الراوى المحترق (أبى مخنف) وقفوا بأنفسكم على الحقيقة، ودعوكم من التهويش والهراء؟

ولم يسلم الإمام البخارى رحمه الله من جرأة ولمز المالكى، فقد قال فى كتاب الرياض ص21 «وأخرج البخارى روايات يفهم منها التقليل من بنى هاشم من طريق بعض المتهمين (بالنصب) كقيس بن أبى حازم، ومروان بن الحكم، قال ذلك فى سياق تقريره لقبول رواية المبتدع الداعى لبدعته؟ وستأتى مناقشة المالكى فى هذه القضية.

فهل يوافق المالكى على هذه التهمة؟

وعلى العموم فالتعريض بأعلام الأمة مسلك خطر من الكبار، فكيف إذا وقع من الصغار، وهو خطوة جريئة لها ما بعدها فلينتبه لهذا المسلك؟

وأخطر من ذلك النيل من الصحابة؟

وهذه ليست تهمة يتهم بها المالكى، بل يجدها المطالع لكتبه ومقالاته بين السطور وإن جاءت بعبارات ملفوفة أحيانا لكنها لا تخفى، وهذه نماذج لها:

1ـ عثمان بن عفان رضى الله عنه (سبق الحديث عنه فى حلقات (الانقاذ من دعاوى الانقاذ) وانظر كتاب الرياض ص198.

2ـ معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه ، يعرض به ولسياسته، ويصور الأمر بينه وبين بعض الصحابة على أنه أمر عداء؟! انظر كتاب الرياض ص30، 31، 71، 72، 279.

3ـ أبو بكر وعمر رضى الله عنهما. ولم يسلم الشيخان من قلم المالكى فقد عرض ببيعتيهما وشمل بذلك عثمان وعليا رضى الله عنهما، كما فى ص262 من كتاب الرياض.

بيعة أبى بكر

ودعونا نكتفى بحديثه عن أبى بكر، فهو يوهم القارئ بالاستدلال بأحاديث فى صحيح البخارى فى كره بعض الصحابة لبيعته، ويحمل النصوص أكثر مما تحتمل (ص263 من كتاب الرياض).

ويتزيد فى القول عن (على، والزبير) رضى الله عنهما حين يقول «ولا ريب أنهما لن يتخلفا عن بيعة أبى بكر إلا عن عدم رضى» (الصفحة نفسها من الكتاب) ولا وجود لهذا التفسير فى الرواية التى ساقها وإنما هذا فهمه وتعليقه؟!

بل ويعظم أمر الكراهية لبيعة أبى بكر ـ فى ذهن القارئ ـ حين يقول: «إذن فعلى سيد بنى هاشم، والزبير بن العوام كبير بنى أسد، وسعد بن عبادة سيد الخزرج، وأبو سفيان كبير بنى أمية، وغيرهم من المتبوعين لم يرضوا ببيعة أبى بكر، ولابد أن يكون معهم بعض قومهم على الأقل فى كراهية بيعة أبى بكر..» (كتاب الرياض ص263).

فهل يصح هذا الزعم من المالكى حول بيعة أبى بكر، حتى وإن اعتذر بعد ذلك وحتى لا ينكشف بأن هذه الكراهية لا تضر بيعة أبى بكر فقد انعقدت، وبايع بعض الكارهين كالانصار وتريث بعضهم كعلى والزبير، وامتنع بعضهم كسعد بن عبادة.. كما يقول فى ص263، 264)؟

سأكتفى بنقل بعض كلام الإمام الأجرى المتوفى سنة 360هـ رحمه الله وفى كتابه العظيم «الشريعة» وعن بيعة على رضى الله عنه وأرضاه وعن أبى بكر رضى الله عنه، وبيعة المهاجرين والأنصار.

بيعة المهاجرين والأنصار

فقد أورد محمد بن الحسين الأجرى فى كتابه الآنف عددا من النصوص والآثار فى بيعة على وأبى بكر رضى الله عنهما بل وفى فضله وخيريته وتقدم فضله على الصحابة، ثم قال: «من يقول على على بن أبى طالب رضى الله عنه فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه غيرما ذكرناه من بيعته له، ورضاه بذلك، ومعونته له، وذكر فضله. فقد افترى على على رضى الله عنه ونحله إلى ما قد براه الله عز وجل من مذهب الرافضة الذين قد خطى بهم عن سبيل الرشاد».

ثم يقول (الأجرى) فإن قال قائل بأنه قد روى أن على بن أبى طالب رضى الله عنه لم يبايع أبا بكر إلا بعد أشهر ثم بايع قيل له إن على بن أبى طالب رضى الله عنه عند من عقل عن الله عز وجل أعلى قدرا وأصوب رأيا مما ينحله إليه الرافضة، وذلك أن الذى ينحل هذا إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه عليه فيه أشياء لو عقل ما يقول، كان سكوته أولى به من الاحتجاج به، بل ما يعرف عن على رضى الله عنه غيرما تقدم ذكرنا له من الرضى والتسليم لخلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه، وكذا أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهدون لأبى بكر بالخلافة والفضل» (الشريعة 1730/4، 1731 تحقيق د. عبد الله الدميجى).

أما عن بيعة المهاجرين والانصار رضى الله عنهم لأبى بكر الصديق رضى الله عنه فيقول (الأجرى) عنها «كان كما قال النبى صلى الله عليه وسلم ما اختلف على أبى بكر رضى الله عنه بل تتابع المهاجرون والانصار وعلى بن أبى طالب رضى الله عنه، وبنو هاشم على بيعته والحمد لله، على رغم أنف كل رافضى مقموع ذليل قد برأ الله عز وجل على بن أبى طالب أمير المؤمنين رضى الله عنه عن مذهب السوء» (الشريعة 1734/4). ■

□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتي تضيف ابعادا اخرى لما نشر ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس لجدة ـ ص ب 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس 6696100

الحرب الاقتصادية

□ تعقيبا على ما جاء بالعدد 647 فى صفحة اقتصاديات، وتحت عنوان (خفايا الحرب ضد المؤسسات التجارية الإسلامية...)

أرى أن الساسة المعادين للأمة الإسلامية قد ايقنوا أن الحرب الساخنة والقوة العسكرية، إذا استعملت فى إخضاع الأمة الإسلامية تزيدها وحدة وتماسكا وقوة وصلابة فى الدفاع عن نفسها ومصالح شعوبها، وذلك لما امتازت به هذه الأمة بمقومات الوحدة عند الشعور بالخطر، حيث تعود إلى حصنها المنيع.

أمام هذه الحقيقة الثابتة، لم يجد خبراء السياسة المعادية ومفكروها بدا من البحث عن وسيلة جديدة، لمحاصرة الأمة الإسلامية ومنعها من النهوض والتقدم، لتبقى لهم سوقا استهلاكية لما تنتجه مصانعهم الحربية والسلمية، ومصدرا غنيا من مصادر تمويل مصانعهم بالمواد الأولية.

بعد البحث والدراسة وصل بهم تفكيرهم إلى إيقاف الحرب الساخنة، واستبدالها بالحرب الباردة. ثم شعبوا هذه الحرب إلى شعب كثيرة منها، شعبة الحروب الأهلية المحلية، وشعبة الحروب البينية بين الدول المتجاورة، ثم شعبة الاتهامات بالإخلال بالأمن الدولى (الإرهاب، الأصولية) وشعبة تجميد الأرصدة فى البنوك التابعة لها، وكذلك شعبة قيام الدويلات العرقية، وكانت شعبة الحرب الاقتصادية من أهم وأخطر الوسائل الحديثة الموجهة إلى حصر الأمة الإسلامية ضمن حدود، لتسهل السيطرة عليها فى كل زمان ومكان، ولتكون تبعا لسياسة العولمة، التى تقودها الدول الكبرى، حسب ما تحقق فيه مصالحها ومصالح شعوبها، ولو كانت على حساب الشعوب الأخرى فليس فى الأمر حرج.

لقد أصبحت الحرب الاقتصادية العصا الطويلة التى تمسك بها الدول الكبرى، لتطول بها أيا من الدول الصغرى، إذا فكرت أو حاولت الخروج عن إرادتها، فتلجأ إلى مجلس الأمن متهمة، وتطلب فرض العقوبات الاقتصادية لمدة محدودة، فإذا عادت الدولة الأخرى والتزمت كان بها، وإلا جددت العقوبات واستمرت إلى أن يأذن الله بالفرج.

لقد سرت عدوى هذه الوسيلة إلى داخل الدول، فعلى المستوى المحلى بدأت الحكومات المعادية للإسلام تنحو نفس المنحى، وتقوم بتطبيقه على الشركات الإسلامية، التى تمارس نشاطها على أرضها، أو كانت اجنبية عنها، لكنها تمارس علاقة تجارية معها.

إن ما يجرى اليوم فى تركيا، ما هو إلا صورة من صور الحرب الاقتصادية المحلية، وليس بعيدا أن تنتشر هذه الحرب لتشمل كل من يقف فى طريق أصحاب المصالح الدنيوية الخاصة. ■

عبدالحميد منصور
أبو ظبى ـ الإمارات العربية المتحدة

الفهم الصحيح للعدل الإلهى

□ تعقيبا على المقال لجمال القراء المنشور بالعدد 654 وعنوانه «العدل الالهى».

يمكن القول إنه لا ينبغى للمسلم المؤمن أن يشكك فى عدالة الله سبحانه وتعالى لأن الإنسان الذى ينسب عدم العدل إلى الله سبحانه وتعالى يبنى عدم العدل هذا على خطأين كبيرين:

الخطأ الأول: هو اعتقاده أن الغنى المادى هو كل شىء أو أعظم شىء فى هذه الحياة وأن العدل يقتضى أن يسوى بين الناس فى الفقر والغنى وفى المال والثروة.

ولتعلم أن المال ليس كل شىء فى الحياة فكم من الأغنياء يعوزهم الذكاء أو الحكمة أو تعوزهم الصحة والعافية أو تعوزهم الأسرة الهنيئة أو يعوزهم الولد وإذا كان عندهم الولد يعوزهم الولد البار والزوجة الصالحة.

كثير من الأغنياء أصحاب الملايين يشتهون أن يأكلوا كما يأكل فقير لا يملك قوت يومه قد حرم عليهم الأطباء أن يأكلوا الدهنيات أو السكريات أو غير ذلك وعنده الخزائن تموج بالذهب والفضة. وهب انه كان صحيحا هل يملك أن يأكل أكثر من ملء بطنه وما البطن وما المعدة إلا شبر فى شبر إن المال وسيلة فقط للإنسان زيد على غيره فقط أنه حمل مسؤولية أكبر وسيكون حسابه يوم القيامة أعظم «يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من اتى الله بقلب سليم». «يوم لا تزول قدماه حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن علمه ماذا عمل به» ليس ملك المال إذن هو كل شىء.

قد يملك الإنسان أشياء أخرى كثيرة غير المال وهى أغلى وأثمن منه والإنسان المتعجل المتسرع السطحى ينسى النعم التى انعم الله عليه بها.

نعمة البصر مثلا كم يقدرها الإنسان لو طلب منه أن يفقد بصره مقابل كذا مليون هل يرضى الإنسان؟ بالطبع لا.

وقد مرضت واحدة بعدم التذوق مكثت لا تتذوق حوالى شهر أو أكثر كان يتساوى عندها الماء والشربات والكاكولا والشوربة والملح والسكر حتى الحلوى كانت تأكلها كأنها تأكل الفخار الذى تصنع منه الأوانى الفخارية وكانت حزينة جدا لهذا وكذلك الأنامل والأسنان والأجهزة التى فى داخل جسم الإنسان الذكاء النطق القدرة على التعبير والتصرف.

وأخرى أيضا بعدم الشم فكانت لا تعرف أى رائحة حتى إذا كانت أقمشة تحترق لا تشمها ولا تعرف إلا إذا رأتها بعينيها. تخيل لو تسرب غاز البوتاجاز وهى لا تشم ونامت على هذا الحال ونحن نعرف أنه عندما أكتشف غاز البوتاجاز فى بادئ الأمر لم تكن له رائحة فكانت حوادثه كثيرة فجعلوا له هذه الرائحة النفاذة حتى يميزه الناس ويعرفوه ويحذروه «الشم والتذوق ممكن أن يستهان بهما ولكنهما نعمة كبيرة» «وإن تعدو نعمة الله لا تحصوها».

ليس من الحكمة أن يستوى الناس كلهم ولكن لابد أن يختلفوا حتى يظهر الابتلاء ويتحقق الامتحان.

ولو شاء الله لخلق الناس أجسادا بلا طعام وشراب ولا تحتاج إلى المال ولو كان الناس كلهم سواسية لما كان للحياة طعم ولا كانت لها حكمة ولما وجد ما يصبر عليه إذا لم يكن هناك ابتلاء.

الخطأ الثانى: هو تصور حكمة الله خطأ وتصور عدل الله خطأ حسب فهمنا القاصر ولو مهمنا حكمة الله على أهوائنا لفسدت السماوات والأرض «ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السماوات والأرض».

فكل واحد منا يريد أن يوافقه الحق على هواه.

نذكر مثالا لذلك رجلين كل واحد منهما له طلب مختلف.

رجل ينتظرخيرا وأموالا كثيرة ستأتى له فى الصباح يقول يارب متى يأتى الصباح؟ ورجل سيتم إعدامه لجريمة ما ارتكبها أيضا فى هذا الصباح يقول يارب لا يأتى الصباح.

لمن يستجيب الحق لهذا الرجل أو ذاك؟

إن الله ليس على هوى هذا أو ذاك وإنما له حكمة قد نعرفها وقد لا نعرفها ويبدو هذا فيمن يقول إن النخلة الطويلة تحمل ثمرة صغيرة وشجرة البطيخ القصيرة تحمل ثمرة كبيرة ماذا لو سقطت ثمرة البطيخ من أعلى النخلة على أحد ماذا ستفعل به؟.

«سبحانك لا علم لنا إلا ماعلمتنا إنك أنت العليم الحكيم». ■

حياة عبدالظاهر أحمد
المنيا ـ مصر

أسيرات مظاهر المجتمع

□ لقد تفشى فى مجتمعنا مرض جديد يجعل مرضاه أسرى للآخرين وملاحظات ونظرات الآخرين، وهو مرض مثله كمثل الأمراض الاجتماعية الخطيرة التى تفتك ببعض المجتمعات العربية المسلمة، وبحياة الناس فيها والناس فى غفلة معرضون..

وقد عرضت الجريدة موضوعا بعنوان «أسرى الآخرين» فى العدد 644 وطالعتنا بنماذج من الناس (نساء بالذات) ممن يعانون من هذا المرض والهاجس، وهى ليست المرة الأولى التى نتعرف بها على تلك النماذج فنحن نراها فى حياتنا اليومية بكثرة، من بين الجيران والأقارب والأصدقاء.

ومعظم هؤلاء الناس مسلمون متدينون أو على الأقل يواظبون على أداء الفرائض كما يقولون ولكننا نتساءل ونسألهم أين أنتم من سماحة الإسلام ويسره عندما ترهقون عريس ابنتكم بما لا يطيق من التكاليف والمصاريف لاتمام الزواج على أكمل وجه يرضى به الناس ويليق بالمظاهر المبالغ بها فتثور الأخريات ولا يقبلن بالزواج بتكاليف أقل وطلبات أبسط فيعدل الشباب عن الزواج وتقبع الفتيات فى بيوت أهاليهن بانتظار فارس الأحلام.. ثم أين أنتم من عدالة الإسلام وتكافله عندما تداومون على تغيير أثاث المنزل وشكل السيارة كل حين كى تلفتوا الأنظار وتنالوا الاطراء والاعجاب، وهناك فى الطرف الآخر من الأرض، بل بجواركم مسلم يتضور جوعا ولا يجد ما يستر به جسده، ثم أين أنتم من بساطة الإسلام وأصالته عندما تتشبعون بما ليس فى أيديكم فتتظاهرون لما ليس عندكم وتستدينون من أجل حفل زفاف وثوب فاخر وهدية قيمة وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم ماثل أمامكم «المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور».

أين أنتم من دينكم عندما تلهيكم دنياكم إلى الحد الذى تجعلكم فيه رغبات الناس. ■

هلا عمر عكارى
اثينا ـ اليونان

السياسة الشرعية — د. محمد بن عبدالقادر هنادى —

الشريعة الإسلامية فى عيون الضائعين

□□ وجد فى الأمة الإسلامية فى هذا العصر الحديث رجال تأثروا بالثقافة الغربية القائمة على التحلل والفساد، أو بهرتهم الثقافة الشرقية القائمة على الكفر والإلحاد، ونتيجة لذلك انسلخوا عن إسلامهم، وأخذوا ينالون من ثوابت الإسلام وأصوله، ويقولون اقوالا عن الشريعة الإسلامية لم يسمع بها المسلمون فى مجتمعاتهم الإسلامية على مدى مئات من السنين. وربما ترى بعضهم ممن يتطاول على الإسلام وأحكامه ومبادئه تطاولا سبق به الذين عرفوا بكفرهم كاليهود والنصارى.

وسأنقل فى هذه المقالة نماذج من أقوالهم لندرك جميعا نحن المسلمين أن الإسلام فى مبادئه وأحكامه ليس مهددا من الخارج فحسب، بل إنما التهديد من داخل قلاع المسلمين وحصونهم، فهذا محمد سعيد العشماوى ـ رئيس إحدى محاكم الجنايات فى بلد من بلدان المسلمين ـ يرى أن الدين كامل قبل أن يبعث محمد صلى الله عليه وسلم، والمراد بالآية القرآنية بإكمال الدين، هو إكمال شعائر الحج، لا الدين نفسه، والشريعة تكتمل بتطورها. ولا يقف عند هذا الحد من الكذب والتزييف بل يذهب إلى أن إقامة حد السرقة وحد الحرابة لا يلائم روح الشريعة الإسلامية، وأن قوانين الميراث فى الإسلام غير منضبطة ولا عادلة بكل تفاصيلها.

وهذا فؤاد زكريا يطعن فى مبدأ أساسى من مبادئ الشريعة الإسلامية وهى صلاحية أحكامها لكل زمان ومكان فيقول: «أما العبارة الثانية التى يختلط معناها فى الأذهان فهى صلاحية أحكام الشريعة لكل زمان ومكان، فأنا أشك كثيرا فى أن يكون هناك نص دينى مباشر يحمل المعنى الذى تفهم به هذه العبارة لدى القائلين بها».

وسئل عن المقارنة بين الحدود الشرعية وبين السجن كعقوبة وضعية بديلة فقال: «إن البديل الذى تقترحه ليس افضل بأى حال، بل لا أعتقد أن الحدود عقوبة عادلة».

وفى محاولة مع د. خلف الله بمجلة روزاليوسف سئل: اليس القرآن لكل زمان ومكان؟ فأجاب: «القرآن لكل العصور ولكل الأزمنة فيما يخص المعتقدات الدينية والعبادات، وليس فيما يخص للمعاملات، فالمعاملات تخص علاقة الإنسان بالإنسان».

ولم يقف الطعن فى أحكام الشريعة الإسلامية على الكتاب والأدباء، والفنانين والفنانات بل تجاوزتهم إلى رجال بيدهم الحل والعقد، والأمر والنهى كما حصل فى دولة الخلافة الإسلامية حيث ألغيت المحاكم الشرعية، والمدارس الدينية، وحولت بعض المساجد إلى متاحف ومستودعات.

وانتقلت العدوى بعد ذلك إلى بعض ديار المسلمين فإذا بأحدهم يقول: «أنا أعتبر الشريعة الإسلامية مذهبا فقهيا وضعيا، شأنه شأن القانون الرومانى أو قانون نابليون، وكل القوانين الأخرى التى وضعها الفقهاء الفرنسيون أو الطليان أو الإنجليز».

ويقول عن مبدأ تعدد الزوجات: «لم يعد مقبولا تعدد الزوجات فى الربع الأخير من القرن العشرين، لأن ذلك تحد لروح العدالة، وإنه سيجعل السجن مثوى من يتزوج امرأتين.

والشواهد والنماذج من أقوال هؤلاء الضائعين والشاردين عن النيل من الشريعة الإسلامية الغراء كثيرة تملأ عشرات المجلدات والمصنفات.

ولعل سائلا يسأل: ما الذى أوصل هؤلاء إلى هذه الدرجة من الزيغ والضلال وهم من بنى جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا، ويعيشون فى ديار الإسلام والمسلمين؟

والجواب عندى هو إما الجهل بحقيقة الشريعة الإسلامية كونهم قد تأثروا ـ كما ذكرت ـ بثقافات إلحادية أو إباحية، وإما أنها الشهوة، فهم أصحاب شهوات، يريدون من المرأة أن تعرض مفاتن جسدها، ومن حوانيت الخمور والملاهى أن تفتح أبوابها، ومن نوادى القمار أن تستقبل روادها باسم المدنية والحرية، لكنها فى حقيقة الأمر الشبهة أو الشهوة. ■

الممارسات المنحرفة محمية بالقانون

□ وحدث فى هولندا ـ هذا هو عنوان لأحد المواضيع التى نشرت بالعدد 653 لقد أصابتنى هذه المواضيع بحالة من الاحباط لما آل إليه حال أبناء المسلمين المهاجرين ليس فى هولندا وحدها ولكن فى كل دول العالم الغربى وذلك يشبه لحالة الضياع والانهيار الأخلاقى التى يعيشونها فى تلك البلدان والتى تفتقر لأبسط مقومات التماسك الاجتماعى بسبب الحريات المفرطة التى تعيشها دول الغرب الأوروبى:

فمثل ممارسة الانحراف والشذوذ الجنسى الذى أورده الكاتب وقال إن أبناء المهاجرين المسلمين قد اقاموا له أندية وجمعيات ما كان يتسنى له الظهور فى أى بلد مسلم بسبب الرادع الاجتماعى والاستهجان الذى سوف يقابل به ولكنها الحضارة الغربية وسلبياتها وآثارها المدمرة والتى أضحت أمورا مقبولة وعادية فى تلك المجتمعات. وإذا كان الكاتب قد ذكر هولندا كبلد أوروبى تقام فيه أندية الانحراف فإننا نقول له إن هذه الممارسة المشينة قد صارت مقننة ومحمية بالقانون فى عدة بلدان غربية، فمجلس العموم البريطانى قد أقر حق ممارسة الانحراف للمواطنين البريطانيين وسن تشريعا واضحا يحمى المنحرفين، كما أن المنحرفين فى الولايات المتحدة قد شكلوا فى آخر انتخابات قوة ضغط خطيرة وقفت مع الرئيس الحالى «بيل كلينتون» وأملت عليه مطالبها.

من هنا يتضح لنا أن قيام مثل هذه الأندية والمنظمات المنحرفة أمر عادى فى بلاد الغرب ولكن أن يقوم بتأسيسها مسلمون وتتناقل خبرها أجهزة الاعلام فهذا فى تقديرنا أمر خطير واشهاد بالفسق وممارسة الرذيلة مما يعنى استهتار مثل هؤلاء الساقطين بأبسط قيم ومبادئ الإسلام فى سبيل تلبية رغباتهم المادية واشباع شهواتهم المنحرفة، وبما أن هناك جهات لا تخفى عداءها للإسلام والمسلمين فإننا لا نستبعد أن تروج تلك الجهات لمثل تلك الأندية والمنظمات وذلك للتقليل من مكانة الإسلام كدين والمسلمين كشعب.

وإننا نقول إن ما يمكن عمله فى مثل هذه الحالة هو عدم الاكتفاء بالاستهجان والرفض بالصورة السلبية والمعهودة ولكن لابد من تفعيل دور المسلمين والدعاة خاصة فى تلك البلدان الأوروبية وتقديم العون المادى والمعنوى لهم حتى يقتحموا تلك المجتمعات ويعرفونها بحقيقة الإسلام كدين يدعو للعدل والمساواة واحترام حقوق الإنسان وحسن الخلق والترابط الاجتماعى وفوق هذا وذاك لابد أن يكون الدعاة أنفسهم قدوة حسنة فى حركاتهم وسكناتهم مأكلهم ومشربهم ومعيشتهم وسائر تصرفاتهم وذلك حتى يتأثر بهم غيرهم من الضالين فتقاعس المسلمين وتركهم للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر هو الذى أدى لظهور مثل هذه الممارسات والبدع والتى نسأل الله أن لا تكون سببا فى نزول المصائب والبلاوى علينا. ■

كمال الصديق الهادى
الخرطوم بحرى ـ السودان

فويل للقاسية قلوبهم

عبرة

□ «وقضى ربك الا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا» ولكن أين الإحسان إلى الوالدين ونحن نسمع ونبصر ممن أغواهم الشيطان وضلوا عن سواء السبيل، قلوب قاسية ونفوس عاصية قصص واقعية لا شك أن الذى فى أحشائه قلب رحيم يحزن ويشفق على الكثير من الآباء والأمهات عندما يسمع ويرى ما يلاقيه هؤلاء الضعفاء الغرباء من أبنائهم، وأناشد كل من يرى أنه مقصر فى حق والديه أن يتق الله ويحسن إليهم مثلما أحسنوا إليه لقد أسمعنى رجل عمره ما يزيد عن الثمانين سنة قصته مع أبنائه لأنى كنت أجده فى بيت غير بيته ويعيش مع أناس ليسوا أبناءه أحاطوه بالرعاية من مأكل وملبس ولين الكلام سألته لماذا تركت أولادك اجاب على سؤالى وقلبه يتقطع وعينه تكاد تدمع: أولادى تركونى بعد ما وهبت حياتى لهم فأسمعونى قبيح الكلام وكنت أجوع ولم اجد فى كثير الأيام لقمة أسد بها فاقتى غرتهم الحياة الدنيا وصار جل اهتمامهم أنفسهم وأبناءهم وزوجاتهم مما جعلنى أرحل عن بيتى، وكما ترانى فى هذا المكان حيث وجدت الذى لم أجده من أولادى وقد مضى يوم العيد ولم يأت واحد منهم لزيارتى قلت له كفى حيث لم أتمالك واحتمل فتركته وأنا غير مصدق وقد علمت أن ذلك الرجل أتاه اليقين فى تلك البيت الذى وجدته فيه أى ضمير وأى إنسان هذا عندما يطرد والده أو والدته من بيته ويجعله يمد يده إلى الآخرين يطلب لقمة كى يسد بها فاقته وهو ينعم فى بيته وجوار أبنائه وزوجته. ■

أحمد عزيز محمد الذيبانى
جدة ـ السعودية

الهجرة المبررة!!

□ تعقيبا على ما نشر فى العدد 652 بعنوان «موسم الهجرة إلى السراب» لعلى هنا لا أضيف جديدا على ما نشر، بل أقول إن من أكثر الدوافع للهجرة أحيانا هو أن المرء لا يجد المجال الذى يحقق رغباته ويشبع دوافعه واحتياجاته فى بلده العربى بقدر ما يجده فى البلاد الأجنبية، ويأتى فى الدرجة الأولى للهجرة البحث عن وضع اقتصادى ومعيشى أفضل فى بلاد قد نجدها تحترم قوانينها وتعمل بها وتحترم القدرات والكفاءات والعلماء أكثر من غيرها من الدول الإسلامية.

ومما لا شك فيه أن فى هجرة العقول العلمية والمتخصصة استنزافا للكفاءات العربية المسلمة وذلك ما يتضح من خلال ما نشر فى هذا الموضوع من كلام المختصين فى السفارة الكندية والأمريكية من (أن النوع المطلوب أو المسموح له بالهجرة هم أولئك المتخصصون فى العلوم والهندسة والطب والصيدلة والكمبيوتر والبحث العلمى ـ ثم الأدنى بالاضافة للمستثمرين ورجال الأعمال) وهذا يسحب بدوره الاستثمار ورأس المال العربى والخبرات والكفاءات العلمية من البلاد العربية للاستثمار والعمل فى البلاد الأجنبية مما يعرقل عجلة النمو الاقتصادى والتقدم العلمى فى أى بلد عربى ينزح منه المهاجرون العلماء والمستثمرون وذلك فعلا ما وجدته مطلوبا فى دليل مطبوع تقوم بارساله إدارة الهجرة النيوزلندية لمن يرغب بالهجرة إلى هناك من أن الكفاءات العلمية والمستثمرين هم الأكثر ترحيبا بالقدوم والاستيطان هناك سواء عربا أو أجانب.

ولكنى هنا أتفق مع وجهات النظر التى تقول إن الهجرة إلى البلاد الأجنبية لن تكون مضرة كثيرا بقدر ما تكون ذات جدوى ومنفعة، فالمسلم إذا هاجر لن يتأثر بهوية الغرب مادامت هويته الإسلامية راسخة ومتجذرة فى أعماقه بل سيكون نموذجا للآخرين فى سلوكه ومعاملاته وسفيرا لبلده وعاملا من عوامل اتصال الحضارة والثقافة خصوصا إذا ما استطاع ابراز ثقافته، عاداته وتقاليده والحفاظ عليها أمام تلك الثقافات المتعددة فى البلاد الأجنبية بمعتقداتها وأفكارها. ولكنها أى الهجرة فرصة وطريقة لأن يصل المسلم بهويته ودينه ـ أيديولوجيته وثقافته ويعرف بها فى تلك البلاد ويبدع فى أى عمل يقوم به، فلولا وصول المسلمين الفاتحين الأوائل إلى شرق الأرض وغربها ما سمعنا بتلك الأعداد المسلمة فى شمال وشرق وجنوب آسيا وأفريقيا بل فى أوروبا وأمريكا بأسرها. «ولينصرن الله من ينصره». ■

خالد حسن الحميدى
إب ـ اليمن

دعم الأقليات المسلمة

□ أثارت شجونى العناوين بالعدد 647 «سحب أحذية مسيئة للإسلام... فى امريكا» «وبطل رياضى مسلم فى اعلانات للخمور... أيضا فى أمريكا» «ومظاهرات للأقليات المسلمة فى الغرب، بسبب فيلم يسىء إلى الإسلام».

أقول: إنه لا شك أن الأقليات المسلمة فى البلاد الغربية تعانى من نقل صورة سيئة عن الإسلام والمسلمين، عبر مختلف وسائل الاعلام الغربية، مما يسبب لها مشاكل عديدة، لعل من أبرزها المعاملة السيئة التى يتلقاها المسلمون فى تلك البلاد.

لكن ما يهمنى فى هذا الصدد أن أشير إلى معاناة المسلمين فى تلك البلاد، فهم يتحملون عبء الثبات على دينهم، نظرا للضغوط التى تمارس عليهم فى ضوء المتغيرات، التى تشهدها تلك البلاد، وهم يتحملون أيضا مشقة الدعوة إلى دينهم، وهذه الأخيرة تتطلب منهم الدفاع عن دينهم فى ظل الهجمات الاعلامية التى تذكى العقول بالحقد والضغينة إلى الإسلام وكل من هو مسلم.

ولا يسعنى فى هذا الصدد إلا أن أذكر بأن الواجب علينا ـ نحن المسلمين أينما كنا ـ يحتم دعم ومؤازرة تلك الأقليات المسلمة فى البلاد الغربية، ولو أردنا ذلك فإن أفضل أنواع الدعم، هو ما يتعلق بالناحيتين المعنوية والمادية، علما بأن الناحية المعنوية أفضل من الناحية المادية، لأن بالأولى (المعنوية) يتحقق تمكين المسلمين فى دينهم، وثبات على مبادئهم الدينية السمحة، فلا يتأثرون بالمغريات المادية الزائلة، مع ايمانى بأن الناحية المادية يتحقق بها التكامل مع (الناحية المعنوية). ■

باسمة عصام عبدالرحمن
عمان ـ الأردن

الحل فى الرجوع إلى السنة

□ صدر فى عدد 655 موضوعا بعنوان «أساليب عديدة تقف وراء هذا الدور السلبى»، ومما أثار انتباهى هو ما قاله الأخ الكريم ابو عبدالله بكر: «هناك دور سلبى لبعض رجال الأعمال المسلمين ولكن لهذا أسبابه حيث لاتتوفر فرص الاستثمار السهلة فى العديد من الدول الإسلامية فى المجالات التجارية...».

وسأنطلق إن شاء الله فى التعقيب بما يلى:

يقول تعالى فى محكم كتابه: «ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون» بمعنى أن يكون العبد منسوبا إلى الرب بعلمه وعمله ودراسته وسمته وفكره وتصوره. ومنه فأى عمل غير خالص لوجه الله فمآله الفشل، وأضيف على أن هناك ولله الحمد فى أقطارنا العربية والإسلامية مشاريع عديدة يمكنها أن تعود على كافة المسلمين بالخير والنماء. ولكن أين يكمن الدور السلبى؟: فالدور السلبى ليس فى رجال الأعمال المسلمين أنفسهم بقدر ما هو فى الشتات والتفرقة التى يعرفونها، ويقول الله عز وجل فى هذا الصدد: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» ولكن للأسف الشديد فنحن نخالف نصوصا شرعية، فكيف نريد من الله بأن يديم علينا من بركاته وهو القائل سبحانه: «ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض» وهذا يتضح جليا فى كون أن المستثمرين يفضلون التعامل مع غير المسلمين فى مشاريعهم...

وإن تمعنتم جيدا فالمسألة ليست متعلقة بالمجالات الصناعية المتقدمة ولا منافسة الأسعار العالمية... ولكن المسألة متعلقة: بكوننا بعيدين كل البعد عن ديننا وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وللمعافاة من هذا الابتلاء وإن أردنا جميعا أن يكون لنا اقتصاد وصناعة وتجارة نباهى بها العالم يجب أن نرجع لمنهج السلف الصالح وإلى سيرة رسولنا الكريم. ■

عمر فنكشاشى، سعيد سليمان
فاس ـ المغرب

نظرات — على رضا بن عبدالله —

الهيتمى ونقد الأحاديث

□□ زعم الهيتمى فى كتابه «الفتاوى الحديثية» (ص276) أن حديث «اللهم لا تطع تاجرنا ولا مسافرنا: فإن تاجرنا يحب الغلاء ومسافرنا يكره المطر» ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسكوته عن بيان درجته مع كونه حديثا موضوعا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ولهذا رواه ابن الجوزى فى «الموضوعات» (241/2) ثم ذكر أنه موضوع على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ففيه يحيى ابن عبيدالله وهو ابن موهب، قال عنه يحيى بن معين: ليس بشىء ولا يكتب حديثه. وقال أحمد: أحاديثه منكرة، لا يعرف هو ولا أبوه، وقال ابن حبان: يروى مالا أصل له.

وقد فات ابن الجوزى أن فيه من هو أشد ضعفا من يحيى بن عبيدالله ذاك، ألا وهو أبو عصمة نوح بن أبى مريم المعروف بنوح الجامع، والذى جمع كل شىء إلا الصدق: فإنه كذاب وضع أحاديث فضائل القرآن الطويل كما جزم الحاكم. «الميزان» (279/4).

والحديث رواه ـ أيضا ـ الخطيب فى «تاريخ بغداد» (4/256-257)، وأورده الشوكانى فى «الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة» (ص143)، وحاول السيوطى أن يخفف كعادته الحكم على الحديث بشاهد فيه كذاب فلم يصنع شيئا، وبشاهد آخر موقوف لم يذكر سنده أصلا! «اللآلىء المصنوعة» (145/2)

وفى (ص280) يذكر حديثا موضوعا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفظه: «من عمل بما يعلم: ورثه الله علم ما لم يعلمه». وهذا مكذوب بشهادة الإمام أبى نعيم الحافظ فإنه رواه فى «حلية الأولياء» (10/14-15) من طريق جماعة مجاهيل أحدهم ـ بلا شك ـ وضعه، ولهذا قال عقبه أبو نعيم: «ذكر أحمد بن حنبل هذا الكلام عن بعض التابعين عن عيسى ابن مريم عليه السلام، فوهم بعض الرواة أنه ذكره عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فوضع هذا الإسناد عليه: لسهولته وقربه، وهذا الحديث لا يحتمل بهذا الإسناد عن أحمد بن حنبل».

وإنه لمن العجيب أن يكتفى الحافظ العراقى ـ بعد هذا ـ بقوله فى «تخريج الإحياء» (77/1) رقم (1): «أبونعيم فى الحلية من حديث أنس وضعفه»! والصواب: جزم بوضعه لا ضعفه فقط ولهذا فالصواب أن الحديث من «موضوعات إحياء علوم الدين» ولم أستدركه فى «الإخبار بما فات من أحاديث الاعتبار» «فلينقل إليه من وقف على كلامى هذا هاهنا، ولله فى ذلك الحكمة البالغة.

وقد تبع الشوكانى الحافظ العراقى فى حكمه الآنف فى «الفوائد المجموعة» (ص286) فاكتفى بتضعيفه فقط! والصواب أن الحديث مكذوب كما رأيت من الكلام السابق. ■

العلم من أجل الشهادة!!

□ تعقيبا على ما نشر بالعدد 654 بعنوان «شباب وفتيات.. شهادات فقط» أرى أن سبب كون شباب وفتيات اليوم شهادات فقط هو ناتج عن التأثر بالفكر المادى الذى يسود المجتمعات اليوم وللواقع التطبيقى الذى يربط الوظائف الاجتماعية بالشهادات العلمية ونيل الدرجات العليا الناتج عن التقليد الأعمى للحضارات الغربية المادية، وعدم تحفيز الأسرة أبناءها وترغيبهم فى القراءة والمطالعة والبحث فى كتب سلفنا الصالح: لذا فقد ربط الطلاب حياتهم العلمية بنيل الدرجات والشهادات العلمية العليا حتى أصبحت هى همهم الأكبر للعيش بهناء ورفاهية، وساعدتهم المدرسة على ذلك عندما اعتنت بالجانب العلمى العقلى على حساب الجانب الدينى والخلقى فأصبحت المناهج الدراسية تتسم بالطول والتكدس مع ضيق الفترة الزمنية المحددة للدراسة، هذا الذى أدى إلى الاهتمام بالحصول على الدرجات ونيل الشهادات العلمية ولو كان ذلك عن طريق الحفظ دون الفهم: مما عكس ذلك على طريقة التدريس والدراسة.. فصار هم المدرس هو أن يصب معلومات ذلك المنهج الذى يحمله والذى هو مسؤول عنه فى اذهان الطلاب مراعيا فى ذلك الوقت الضيق المحدد.. وأصيب الكثير من الطلاب بالقلق والاضطراب وكراهية للتعلم والتوقف عنه بعد التخرج ونيل الشهادة واستلام الوظيفة، وبالتالى خسر المجتمع شبابه وعماد المستقبل المحب للعلم والبحث والمطالعة.

وللتخلص من هذه النتائج السلبية لابد من حلول جذرية ومعالجة للأسباب القريبة والبعيدة، والتى هى بيد الأسرة والمدرسة والعودة إلى نظام التربية الإسلامية ومناهجها التعليمية ومبادئها. من خلال مراجعة النظر فى دراسة المناهج الدراسية بحيث يكون فيه الاستفادة مما تحويه هذه المناهج وفى نفس الوقت تدع للطلاب فرصة المطالعة والبحث من كتب خارجية (غير الكتب المدرسية) كما أنه يمكن معالجة الأسباب عن طريق محاولة الأسرة غرس حب المطالعة والقراءة والبحث فى نفوس فلذات أكبادهم منذ نعومة أظافرهم، والاهتمام بتربيتهم التربية الإسلامية الحميدة. وقد قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: «إنى مع المحبرة حتى المقبرة». ■

عفاف محمد القاسمى
رأس الخيمة ـ الإمارات

المملكة المتحدة UK مكتب لندن London Office Arab Press House - London WC1V7AP 184 High Holborn Telex:889272 ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA مكتب جدة : Jeddah Office Telex:404397 ARBUS SJ.

مكتب الرياض : Riyadh Office : Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/ Dammam Office

جمهورية مصر العربية : EGYPT مكتب القاهرة : Cairo Office

الإمارات العربية المتحدة : U.A Emarates مكتب أبوظبى Abu Dhabi Office

المملكة الأردنية الهاشمية : JORDAN مكتب عمان : Amman Office

مكتب الكويت : Kuwait Office

المغرب MOROCCO مكتب الرباط : Rabat Office

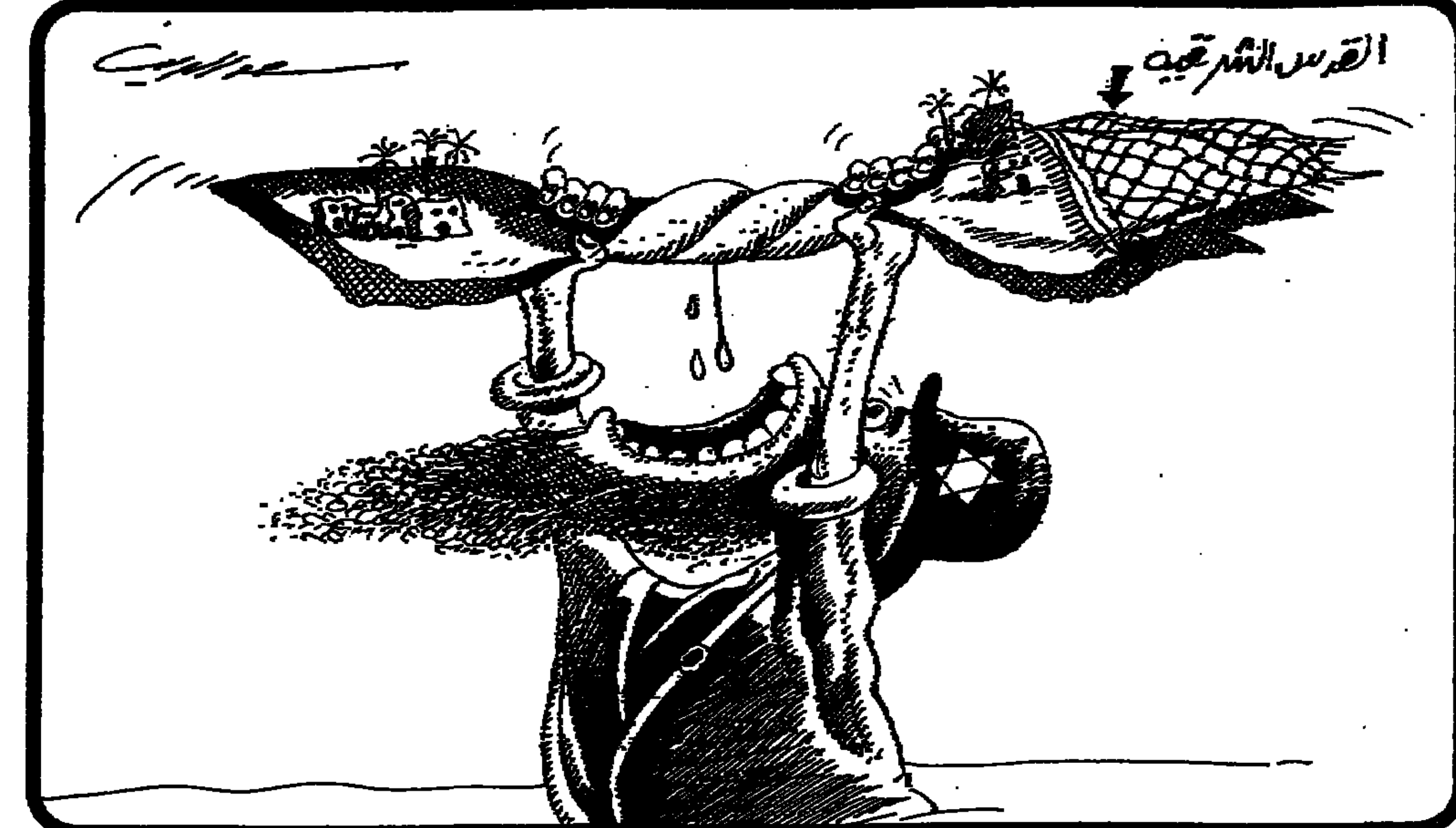
رأي

□□ باجراء الانتخابات المحلية في البوسنة والهرسك بعد شد وجذب وتنازلات قدمها المجتمع الدولي لكافة الاطراف حتى تكتمل المشاركة، تكون مرحلة هامة من اتفاقية دايتون قد انجزت.

واذا كان الاقبال على صناديق الاقتراع كثيفا على غير ما توقع الكثيرون فإن النتائج المرجوة قد لا تخرج عن ارساء دعائم الحواجز والخطوط العرقية الوهمية التي نصبتها الاطراف المختلفة والتي لا تزال تفصل بين المسلمين والكروات والصرب وإن البون يبقى شاسعا لجمعها في بوتقة الدولة الواحدة.

والمفروض ان تعني هذه الانتخابات عودة مئات الآلاف من اللاجئين الى مناطقهم، ولكن الأمر يبدو صعب التنفيذ في ظل هذا الوهن الدولي، حيث شارك كثير من هؤلاء اللاجئين في مراكز انتخابية اقيمت بعيدا عن مناطق سكناهم بعد ان رفض الصرب السماح لهم بالاقتراب من هذه المناطق. ■

المسلمون



المسلمون
الناشـــران
هشـــام علي حـــافظ
محـــمد علي حـــافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

من الحجازية النجدية.. إلى العربية السعودية

إن أهل هذه البلاد وكبار أهل الحل والعقد والرأي والمشورة، وسائر افراد هذه الأمة تقدموا بطلب إلى هذا الإمام الملك عبد العزيز طيب الله ثراه أن يوحد كلمتهم بتحويل اسم المملكة

السعودية

د. صالح العبود*

□ الحديث عن اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية هو حديث عن يوم عظيم، بدأت به إضاءة التاريخ الإسلامي العربي السعودي من جديد، بعد فترة انطفاء لتلك المنار أعقبت ظلمات مزقت أهل الديار، فعاد الله بعائدته على هذا الوطن الغالي، كما جرت به سنته للطائفة المنصورة فقيض الله للعقيدة السلفية إماما راشدا وسلطانا نصيرا وملكا حاميا، الا وهو أبو الملوك الميامين عبد العزيز الذي سار على السنة الراشدة، في نصرة الإسلام والمسلمين وإعزاز أهل الدين، والتوفيق الحق بين الدنيا والدين، والجمع الصحيح بين الأصالة والمعاصرة، والأخذ بأسباب الحياة والمصالح والتقدم والبناء الحضاري مع المحافظة على العقيدة الإسلامية صافية نقية كما هو منهج السلف الصالح، وكما هي السنة النبوية الراشدة.

ولذا فإن أهل هذه البلاد وكبار أهل الحل والعقد والرأي والمشورة، وسائر افراد هذه الأمة تقدموا بطلب إلى هذا الإمام الملك عبد العزيز طيب الله ثراه ان يوحد كلمتهم بتحويل اسم المملكة الحجازية النجدية إلى اسم: «المملكة العربية السعودية» وطارت البرقيات بهذا الطلب من اهل البلدان والقرى، ومن الحضر والبوادي إلى الملك العظيم فنجابهم إلى ما طلبوا واصدر مرسوما ملكيا برقم 2716 أمر فيه بتحويل الاسم القديم إلى هذا الاسم الجديد القوي الرائع: «المملكة العربية السعودية» ابتداء من أول يوم من الميزان الموافق ليوم الخميس 21 جمادى الأولى 1351هـ 23 سبتمبر 1932م. وما كاد هذا النبأ يصل إلى الأمة حتى استعدت لإقامة مهرجانات احتفاء بهذا اليوم التاريخي المجيد، وسرورا بهذا الحدث العظيم الذي نالت فيه أمنيتها بالاتحاد والألفة، والظهور بمظهر الوحدة القوي، المؤسس على التقوى والتوحيد، الذي اكسبها العزة والكرامة أمام الأمم الأخرى، يروي لنا الشيخ إبراهيم بن عبيد في تاريخه أن الخطباء خطبوا، والكاتبون كتبوا، والشعراء نظموا بتلك المناسبة العظيمة، وأن المملكة انطلقت تهتف بالتكبير والتهليل ، ومظاهر البشر والسرور. وتكلم صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز في صدر المهرجان بكلمة قال فيها: لا أستطيع أن أعبر لكم عما يخالجني من السرور في هذا اليوم الذي من الله به على هذه الأمة العربية المسلمة بتوحيدها ضمن مملكة واحدة. إن جلالة الملك يشكركم على هذه الغيرة التي أبديتموها والإخلاص الذي أظهرتموه، وقد تفضل جلالة مولاي نزولا على رأي الأمة فأصدر أمره الكريم بالموافقة على رغباتكم ويتابع ابن عبيد روايته فيقول: ثم إنها أطلقت المدافع واختالت البلاد في أجمل الحلل ابتهاجا بيوم الوحدة، وختمت الحفلات بخطاب ألقاه الأمير سعود بن عبد العزيز يعبر عن الفرح بهذا الاتحاد.

وحق للأمة أن تبتهج بيوم الوحدة على يدي الإمام الرائد الملك الراشد عبد العزيز طيب الله ثراه وصدق الشاعرحين خاطبه بقوله:

تآلفت بك أهواء مــفـــرقـــة
تأججت بينهم من قـبلك النار
فأصبحوا بعد توفيق الإله لهم
بعد الشقا والجفا في الدين أخيار

إن ذكرى اليوم الوطني تمر بنا ونحن في أوج الجد ومواصلة العمل والكفاح، في تحقيق التوحيد، المبني على المعرفة والعلم النافع، وعلى القصد القويم والعمل الصالح، وتتزامن هذه الذكرى مع بداية للعام الدراسي الجديد في الجامعات والكليات والمدارس، ومع بداية الأنشطة العلمية والعملية، وهذا له دلالته الواضحة على أن ذكرى اليوم الوطني، تعني أننا أهل جد وعمل فلا نتوقف ولا نعطل رغم رسوخ هذه الذكرى في سويداء القلوب، وحضور وعينا بها، وظهور ثمرتها تماسكا واتحادا وبناء، وتعاونا على البر والتقوى والارتباط الوثيق بين أفراد هذا الكيان الواحد بين الشعب والقيادة، والراعي والرعية.

إن ذكرى اليوم الوطني للمملكة تعني الجد والاجتهاد والعمل الدائب والنشاط الحي وتحقيق الوحدة والتوحيد على مدى تجدد الذكريات، ومرور الأزمات فلا نزيد بذلك إلا رسوخا في الائتلاف والألفة، والانسجام والوحدة، والتعاون على البر والتقوى إنه ينبغي أن نستلهم من هذه الذكرى الاقتداء الحسن برجل العقيدة والكفاح الملك عبد العزيز الذي بنى كياننا هذا الواحد القوي على التوحيد المتين ونشر المفهوم الصحيح للعقيدة الإسلامية، من غير لهو ولا عبث ولا تعطيل ومن غير كسل ولا تقصير.

إنه بفضل الله تعالى على عبدالعزيز بقوة العزم، وحزم الإرادة الشرعية قام برفع راية التوحيد لأهل التوحيد فتحققت لهم الوحدة بقيادته، وتم لهم الاجتماع عليه، بعد أن كانوا في فرقة وشتات واختلاف واضطراب، ذاق منه أجدادنا وآباؤنا أقسى الشدائد، وعانوا منه ألوان الشقاء، فأصبحوا بالمملكة العربية السعودية إخوانا سعوديين متعاونين على جلب الخير ودفع الشر، وصاروا بالملك عبد العزيز جماعة واحدة لا جماعات، يصلون في الحرم خلف إمام واحد بعد أن كانوا أربع جماعات وأكثر إن الذي أرسى دعائم وحدتهم ووضع قواعدها الدينية وجمع شمل أبنائها هو الملك عبد العزيز وأبناؤه من بعده الذين قادوا مسيرة هذه الوحدة بالقوة الواثقة وها نحن نعيشها واقعا حيا في عهد خادم الحرمين الشريفين.

إننا نعيشها وحدة سعودية، لاغربية ولا شرقية بل إسلامية ترعاها شجرة آل سعود المباركة، «زيتونة لا شرقية ولا غربية، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار، نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم». «في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار».

إن جماعة المملكة العربية السعودية ليست جماعة للسعوديين فحسب، ولكنها في حقيقتها جماعة للمسلمين عموما ونواة لوحدتهم، وأنموذجا فريدا للكيان الإسلامي المتماسك، وفئة لاجتماع للمسلمين الشامل لا سيما في الحج واستقبال القبلة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ورعاية شؤون المسلمين والاهتمام بقضاياهم.

ونحمد الله تعالى أن أغنى المملكة بما حباها من كرمه بأمن يفوق كل أمن على ظهر المعمورة سواها وبثروة وخير أغنى كل سعودي عن التطلع إلى ما في أيدي الآخرين ولله الحمد والمنة.

ولهذا فقد احتل وطننا السعودي من العالم محل القلب من الجسد، فهو دائما ينبض بالحياة الإسلامية، ما إن يصاب جزء من العالم الإسلامي بمصيبة كارثة أو نازلة أو بغي عدو إلا ونجد أمامنا خادم الحرمين الشريفين على سنة سلفه الصالح رائدا سباقا بالخير دافعا بحياة الأمة للأفضل بالتداعي الإسلامي إلى المواساة والإغاثة وتخفيف الآلام والتألم للمصاب والمشاركة الفاعلة بالآمال الرفيعة والبناء السليم ودفع المضار وجلب النافع.

وبهذا كان الحديث عن اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية حديث عن الدور الرائد المتجدد الذي تضطلع به مملكة الوحدة السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين فهنيئا للسعوديين بيوم وحدتهم الوطني وهنيئا للمسلمين جميعا بيوم وحدة جماعتهم ولنجدد الشكر لله على ذلك في كل يوم وفي كل مناسبة تتجدد بها ذكرى نعمة الوحدة والجماعة والحمد لله أولا وآخرا. ■

* مدير الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

مازال الصـــراع مستمـــرا

رأى الأعداء الغزاة قديما وحديثا أن استرخاص المجاهدين أموالهم وانفسهم وأهليهم في سبيل نصر الحق الذي امنوا به أمر في منتهى الخطورة عليهم.

المغرب

د. القاضي أبو عبدالرحمن

□ ووصلا بالحلقات الماضية في الموضوع وتأكيدا لتلك المفاهيم أقول: لقد فعل الأعداء فعلهم ولا زالوا، وحولوا المسلمين إلى الحال التي هم عليها ـ إلا من رحم الله ـ بالركون إليهم وثقتهم بهم، وقبول دعاياتهم، وتقليدهم، مع التنكر لبعضهم البعض، وإهمال ما أوجب الله عليهم نحو بعضهم، فحق للقائل ـ انطلاقا من الواقع المعيش ـ أن يقول: ما أكثر المسلمين في هذا العصر الذين ليس لهم من الإسلام إلا اسمه.

ومنها عملهم الدؤوب على تشويه ركن الجهاد في الإسلام المرتبط بالإيمان فالنفوس المجاهدة تستمد غذاءها الروحي وتضحياتها الجهادية من الإيمان بما أعد الله للمجاهدين في سبيله من سلامة المصير وعظيم الأجر.

لذا رأى الأعداء الغزاة قديما وحديثا أن استرخاص المجاهدين أموالهم وانفسهم وأهليهم في سبيل نصر الحق الذي امنوا به ابتغاء رضوان الله، امر في منتهى الخطورة عليهم، فراحوا يخططون لزعزعة ثقة المسلمين بذاتية الإسلام وعناصر القوة فيه، ثم العمل على نشر وسائل الإفساد بينهم، ورفع شعارات الأخوة الإنسانية ومحبة الإنسانية، وخدمة الإنسانية ومد قنوات التواصل بين بني الإنسان، والتقريب بين الأديان لمحو أسباب التفرق لتحقيق التآخي بين الناس جميعا مهما كانت معتقداتهم ومذاهبهم واتجاهاتهم ومشاريعهم وأعمالهم.

وغايتهم إبعاد المسلمين عن دينهم وجعلهم أذنابا لهم يتبعونهم ويقلدونهم في الانحراف والضلال والفساد، «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم». «ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم بعد إيمانكم كفارا».

وأعداء الإسلام من يهود ونصارى وملاحدة ووثنيين كانوا ولا يزالون حريصين على نزع تيار التفاعل بين الإسلام ومعتنقيه، وإبعاد الإسلام من ساحة المعارك معهم على أرض الواقع، لتبقى الغلبة لمن يملك القوة القتالية المادية، وقد أشير إلى هذا صراحة في الصحف الاسرائيلية والبريطانية والأمريكية، فقد نشر في صحيفة «يدعوت احرنوت» في 1978/3/18م مقال فيه : «إن على وسائل إعلامنا الا تنسى حقيقة هامة هي جزء من استراتيجية اسرائيل في حربها مع العرب هذه الحقيقة هي أنا قد نجحنا بجهودنا وجهود أصدقائنا في إبعاد الإسلام عن معركتنا مع العرب طوال ثلاثين عاما، ويجب أن يبقى الإسلام بعيدا عن المعركة إلى الأبد، ولهذا يجب الا نغفل لحظة واحدة عن تنفيذ خطتنا في منع استيقاظ الروح الإسلامية بأي شكل، وبأي أسلوب، ولو اقتضى الأمر الاستعانة بأصدقائنا لاستعمال العنف والبطش لإخماد أية بادرة ليقظة الروح الإسلامية في المنطقة المحيطة بنا».

ثم واصلت الصحيفة نشر المقال نفسه فجاء فيه «ولكن تلفزيوننا الاسرائيلي وقع في خطأ أرعن، كاد أن ينسف كل خططنا، فقد تسبب هذا التصرف في إيقاظ الروح الإسلامية، ولو على نطاق ضيق، وتخشى أن تستغل الجماعات الإسلامية المعروفة بعدائها لإسرائيل، هذه الفرصة لتحريك المشاعر ضدنا، وإذا نجحت في ذلك، وإذا فشلنا «بالمقابل في إقناع «أصدقائنا» بتوجيه ضربة قاضية إليها في الوقت المناسب، فإن على إسرائيل حينذاك أن تواجه عدوا حقيقيا لا وهميا وهو عدو حرصنا أن يبقى بعيدا عن المعركة، وستجد اسرائيل نفسها في وضع حرج إذا نجح المتعصبون، أولئك الذين يعتقدون أن أحدهم يدخل الجنة إذا قتل يهوديا، أو إذا قتله يهودي».

إن النصين المنقولين من الصحيفة الاسرائيلية ناطقان بحقائق أعلنتها العقلية الاسرائيلية بصراحة «وما تخفي صدورهم أكبر» تؤكد ما قلت قبل، وهو أن تخطيط قوى الشر يستهدف الإسلام والمسلمين عبر التاريخ، وفي هذا العصر بصفة أشمل وأمكر وأشد.

ومما جاء في النصين:

ـ التخطيط الشامل لفصل المسلمين عن دينهم بكل الوسائل وهو في طليعة استراتيجية اسرائيل ضد المسلمين.

ـ استعانة اسرائيل بعملائها في البلاد الإسلامية لانجاح مخططاتها في إبعاد المسلمين عن دينهم، وإبقائهم عزلا من سلاح الدين الذي يغذي الأرواح ويقويها على المواجهة والصمود وتحدي الصعاب واقتحام الشدائد وحب الفداء.

ـ استعمال العملاء وجعلهم أدوات ضاغطة على الفعاليات الإسلامية في أوطانها بكل الأساليب لتتخلى عن الممارسات الدينية رغبة في أن تفتر عزائمها، ويخمد حماسها وتنطفئ مصابيح الهدى في قلوبها فيعلوها الران ويصيبها الوهن فتنتكس فتصير مطواعة في أيديهم يسهل تشكيل عقلياتها من جديد وفق الإرادة الآمرة والموجهة.

ـ تسخير العملاء لاستعمال وسائل العنف والبطش والضرب بيد من حديد على يد كل من يحاول إيقاظ الهمم بالإسلام والتوعية بالمرحلة ومتطلباتها، والتبصير بالواقع، وتحريك الروح الجهادية في أبناء الأمة الإسلامية لمواجهة القوى العدوانية التي كانت.

ـ التصريح الواضح بأن الإسلام بمفعوله في معتنقيه هو عدو إسرائيل . أفيقوا يا مسلمون اقرأوا كتاب ربكم تعرفوا أعداءكم. وما كان الذئب يوما صديقا للغنم، ولقد أفصح اليهود عن موقفهم منكم ومن دينكم بما لا يدع مجالا للشك فهل وعيتم ما قالوا؟ ■

الأم المعاصرة وضياع الأمة

وعندما وجدت المرأة نفسها وأعطيت المكانة اللائقة بها أدت رسالتها في نجاح منقطع النظير وأمدت العالم بجيل عظيم حمل لواء العلم والمعرفة والعزة والسؤدد إلى العالم أجمع

السودان

د. عائشة الغبشاوي

لقد كرم الإسلام المرأة أيما تكريم ورفع من قدرها ، وأخرجها من وهدة الظلم والذل إلى فيحاء العزة والكرامة، وأثبت وجودها المادي والمعنوي في المجتمع، ولفت أنظار العالمين إلى جسامة المسؤولية الملقاة على عاتق المرأة فهي الأم الرؤوم، والزوج الحنون، ولكي تؤدي المرأة مسؤوليتها المعنوية من تهيئة عش السكن والمودة والرحمة ذلك العش المقدس الذي ترفرف عليه أجنحة الملائكة وتحيط به السعادة من كل جانب.

وعندما وجدت المرأة نفسها وأعطيت المكانة اللائقة بها أدت رسالتها في نجاح منقطع النظير وأمدت العالم بجيل عظيم حمل لواء العلم والمعرفة والعزة والسؤدد إلى العالم أجمع، جيل خرج برسالة الإسلام مكتسحا أساطيل كسرى وقيصر، ومحققا الانتصار تلو الآخر رافعا راية التوحيد، من كل مكان يصل إليه ، جيل يحمل القدوة الصالحة في سلوكياته وأخلاقه فيدعو إلى دين الإسلام في كل تصرف من تصرفاته، جيل منضبط حطم حاجز النفس الأمارة بالسوء، وتغلب على الشهوات والغرائز، وأعلى من القيم والفضائل. جيل لا يأبه بأن يكون قائده أسامة بن زيد وهو شاب يافع لم يتجاوز السادسة عشر هكذا كان واقع المجتمع المسلم الأول كما سجله التاريخ.

والسؤال الذي يطرح نفسه كيف وصلت الأمة إلى أوج التقدم والحضارة والازدهار، وكيف أثبتت الأمة المسلمة وجودها وسط الأمم وقد كان هذا الوجود مرفوضا في بداية الدعوة ومن جميع العالمين.. وإذا حاولنا الإجابة على هذا السؤال من خلال الاستقرار التاريخي نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم نقل المجتمع المسلم نقلة كبرى بتطبيقه للواقع العملي لمعالجة وضع للمرأة من كافة العالم. فقد وصى صلى الله عليه بتعليم المرأة كالرجل تماما اللهم إلا في المجالات التي لا يكتسحها إلا الرجال. وقد أعلى صلى الله عليه وسلم من الأخذ برأي المرأة فيمن ترتبط به. بل يجب أن يتم الارتباط بالرضا التام من قبل المرأة والحياة الزوجية رباط مقدس الحب رائده، والعدل قائده والمرأة المهيضة الجناح المكسورة الخاطر لا تنتج جيلا مسؤولا رائدا، كان صلى الله عليه وسلم نموذجا نادرا للزوج المتفاني من أجل أسرته الزوج الحنون الذي لا ينهر، ولا يقهر، والذي لا يتأفف من أن يكون في عمل أهل بيته، الزوج الذي لم يضرب وجها ولم يقبح، ولم يتفوه بألفاظ جارحة بالرغم من سلوك الكيد النسوي الذي لم يخل منه بيت النبوة، الزوج الحريص على زوجه يوزع احترامه وتوقيره للجميع ولا ينسى الزوجة الأولى التي عايشت حياة الصمود فيمجدها ويثني عليها وهي في داخل قبرها، وبما أن الإسلام أعطى المرأة ما تريد وأكثر مما تريد كان عطاؤها سخيا عطرا جيلا يشار إليه بالبنان.

ونحن الآن نعيش في عصر الحضارة والتكنولوجيا بل عصر الفضاء، والاكتشافات العلمية المذهلة، ولقد نالت المرأة أعلى الدرجات العلمية، واعتلت المراكز العملية وحققت نجاحا كبيرا ولكن كان عطاء الجيل ضعيفا فمعظم الشباب اليوم غائب عن وعيه يعيش الخيال دون الحقيقة يقلد سلبيات الشعوب ويترك إيجابياتها ويحذر من التعمق في الدين أو الالتزام بقواعده لأن في ذلك سمة التخلف والمرأة المتعلمة لا تجد التقدير المعنوي من قبل زوجها ولا يشعرها باحتياجه لوجودها بجانبه بل يمكن استبدالها بكل سهولة ويسر، انعدمت الثقة بين الرجل والمرأة فتمخض عن ذلك جيل ضياع الأمة. ■

وقفة للتأمل

د. أنور ماجد عشقي

من أمريكا إلى قازاخستان

□□ لقد توصلت إلى قناعة واحدة من خلال سبع سنوات قضيتها في الولايات المتحدة الأمريكية، هي أن أمريكا عبارة عن سوق كبير يربح فيه من يجيد قواعد اللعبة.

والسوق الأمريكي تحكمه مؤثرات سياسية، تتمثل في الاقليات الموجودة على الساحة وقوة تأثيرها، ومن أبرزها الاقليات اليهودية، لقد أجاد هؤلاء اللعبة واتقنوا الأدوار.

لكني مع هذا استطيع القول، بأن الإسلام في الولايات المتحدة قد بدأ ينتقل إلى دور التأثير، وذلك عندما انتصر في معركة الأحذية مع شركة (نايكي) التي أرغمها المسلمون على الاعتذار وسحب أحذيتها من أسواق العالم، وإزالة الشعار الذي قد يفهم منه لفظ الجلالة، خصوصا وأن الشركة، قد وعدت في اعتذارها بأن لا تضع بعد اليوم شعارا له صلة بالإسلام ما لم تؤخذ الموافقة عليه من المنظمات الإسلامية مسبقا.

فإذا كان التأثير الإسلامي قد فرض نفسه على الساحة الاجتماعية، فإنه لم يتمكن من فرض نفوذه على الساحة السياسية، وإلا لما استطاعت اسرائيل الاستهتار بالمقدسات الإسلامية في القدس.

لكن الإدارة السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية قد تأثرت بالتحرك الإسلامي منذ عقدين من الزمان، ولم يكن تأثرها من داخل الولايات المتحدة بل كان من خارجها ، وفرق بين التأثير والتأثر. لقد جاء تأثر الإدارة الأمريكية إثر سقوط مجموعة من الدول في دائرة «الإسلام السياسي»، والإسلام السياسي يعني به: التيارات الإسلامية التي تسعى إلى السلطة، وإقامة دولة إسلامية.

إن أنظار الولايات المتحدة لم تتجه صوب الإسلام في الشرق الأوسط إثر انهيار الاتحاد السوفيتي كما يقول البروفيسور «كارلاكو نينجهام» الاستاذ بجامعة نيويورك بافلو، بل بدأت تتركز أنظارها السياسية عندما ظهر الخميني على الساحة الدولية.

لكن نظرة الولايات المتحدة اتسعت نحو القضايا الإسلامية إثر الحرب الباردة، فأخذت في صياغة، وتوجيه علاقاتها الدولية في إطار نظري عرف بنظرية الدومينو السياسية» (The Comino Theory).

لقد طبقت هذه النظرية في عهد الرئيس الأمريكي (هاري ترومان) لمواجهة الحقائق المعقدة للمجتمع الدولي في أعقاب الحرب العالمية الثانية.

واليوم توظف الإدارة الأمريكية، هذه الاستراتيجية لمواجهة الإسلام السياسي في ظل النظام العالمي الجديد.

ونظرية الدومينو الأمريكية، لا تعني حربا على الإسلام بالمفهوم (الأيديولوجي) فهناك بعض الدول الإسلامية، يعيش في وفاق سياسي مع الولايات المتحدة الأمريكية منذ عدة عقود، لكن تركيز الولايات المتحدة، يتجه نحو الدول التي تقوم بتصدير الإسلام السياسي، ليكون بديلا للديمقراطية الغربية.

إن ما يقض مضجع الولايات المتحدة الأمريكية السياسي اليوم، هو سعي المسلمين للسيطرة على (طاجكستان)، لأن الوصول إليها، يعني الاقتراب من الميدان الأحمر في قلب موسكو. فالولايات المتحدة أول ما تخشاه هو سقوط (كازاخستان) الغنية بالنفط واحتياطي الغاز، والأسلحة النووية.

إن بقاء المخزون الذري لدى (كازاخستان)، يشكل ضرورة أمريكية وروسية، لأن فيه ردعا للأطماع الصينية، لكن وصول الإسلام السياسي إلى السلطة سوف يشكل خطرا نوويا على اسرائيل.

واليوم تجد الأقليات اليهودية، تسعى إلى اقناع الولايات المتحدة الامريكية بنزع السلاح النووي من جمهورية (كازاخستان) وذلك من خلال التحرك الاعلامي والشعبي.

لقد بدأ هذا التحرك من خلال فيلم «القوات الجوية رقم واحد» (Air Force One) الذي يمثله هاريسون فورد، وتتعرض فيه طائرة الرئيس الأمريكي إلى الاختطاف من قبل إرهابيين كازاخيين، قاموا بالاستيلاء على السلطة لإعادة الشيوعية.

إنهم لا يستطيعون القول باستيلاء المسلمين، لأن المسلمين قد أصبحوا في ميدان التأثير، لكنهم عزوها إلى الشيوعيين.

إن إجادة المسلمين للعبة داخل الولايات المتحدة الأمريكية، سوف يحقق مكاسب وانتصارات إسلامية وعربية، تفوق ما تحققه الأسلحة التقليدية والاستراتيجية. ■

صيد الخاطر

محمود بن رضا مراد

تبسمك في وجه أخيك

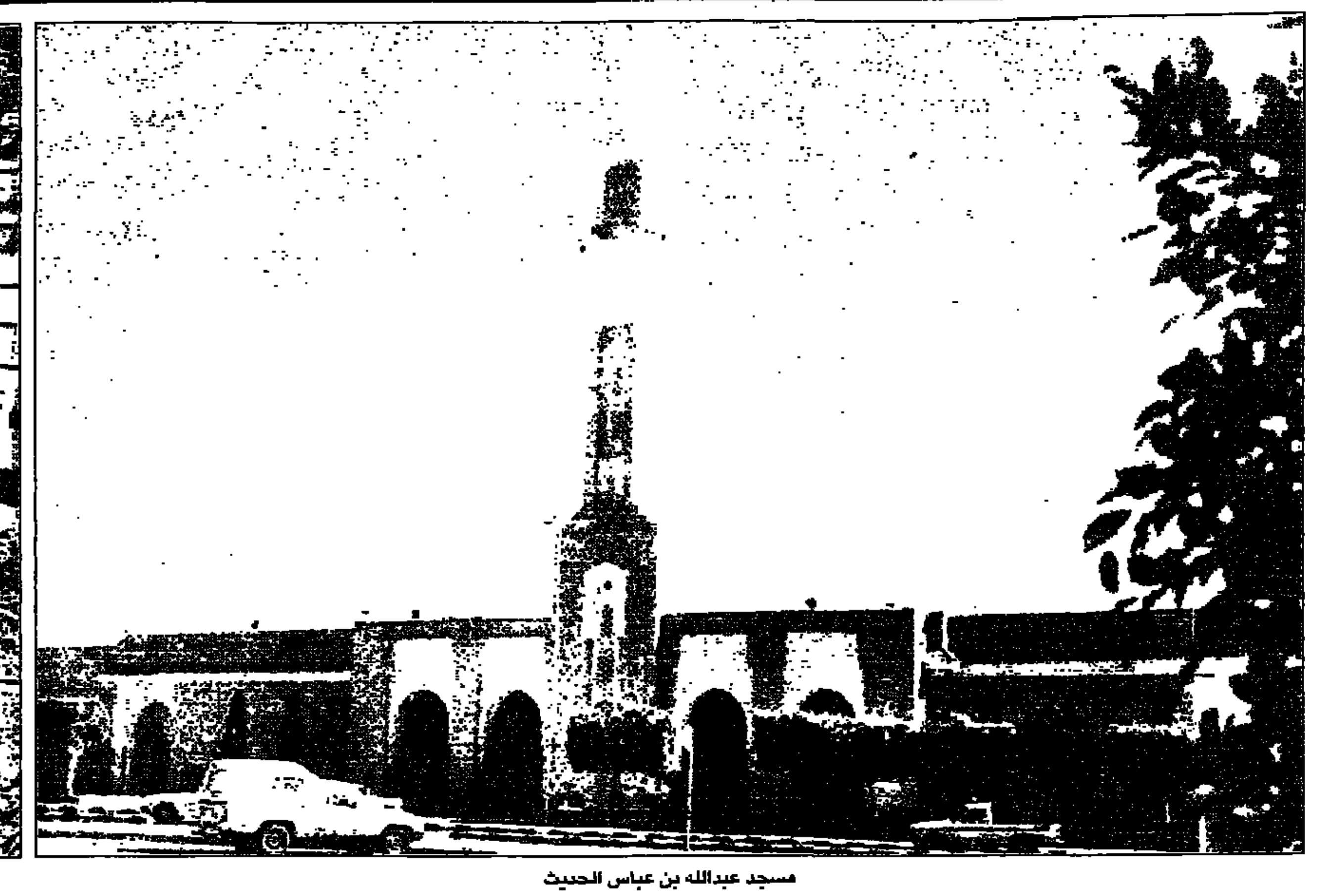
□□ بينما كنت أقود سيارتي في مدينة أمريكية في الخط السريع، لم انتبه إلى أني تجاوزت حد السرعة قليلا إلا حينما رأيت سيارة الشرطة تتعقبني ولما جاء الشرطي وقف عند الباب الأيسر للسيارة وحياني بكل أدب، فرددت تحيته، ثم طلب مني رخصة القيادة والاستمارة ففعلت فأخذها ورجع إلى سيارته ليدخل رقم الرخصة في جهاز الكومبيوتر فيها للتأكد من عدم وجود سجل سوابق، ثم رجع وخاطبني بأدب أيضا قائلا: «هل تعلم أنك جاوزت حد السرعة؟ فرددت بالإيجاب واعتذرت متأسفا فناولني قسيمة المخالفة المرورية، وقال: «إن كان لك اعتراض يمكنك أن تقدمه للمحكمة في العنوان المبين خلف القسيمة» ثم حياني مودعا وانصرف عني.

وبعد هذا انتقل بكم إلى بلد مسلم، حيث دخلت يوما مبنى حكوميا فاستوقفني حارس شاب بوجه متجهم وسألني عن بطاقتي ليحتفظ بها ويعطيني بدلا منها بطاقة زائر. فدسست يدي في جيبي لأخرج البطاقة وأناوله إياها وقلت: «ابتسم! غفر الله لك» فازداد عبوسا وتناول البطاقة بخشونة. ولا داعي لما تبع ذلك من انفعالات قبل أن قضي الأمر بسلام.

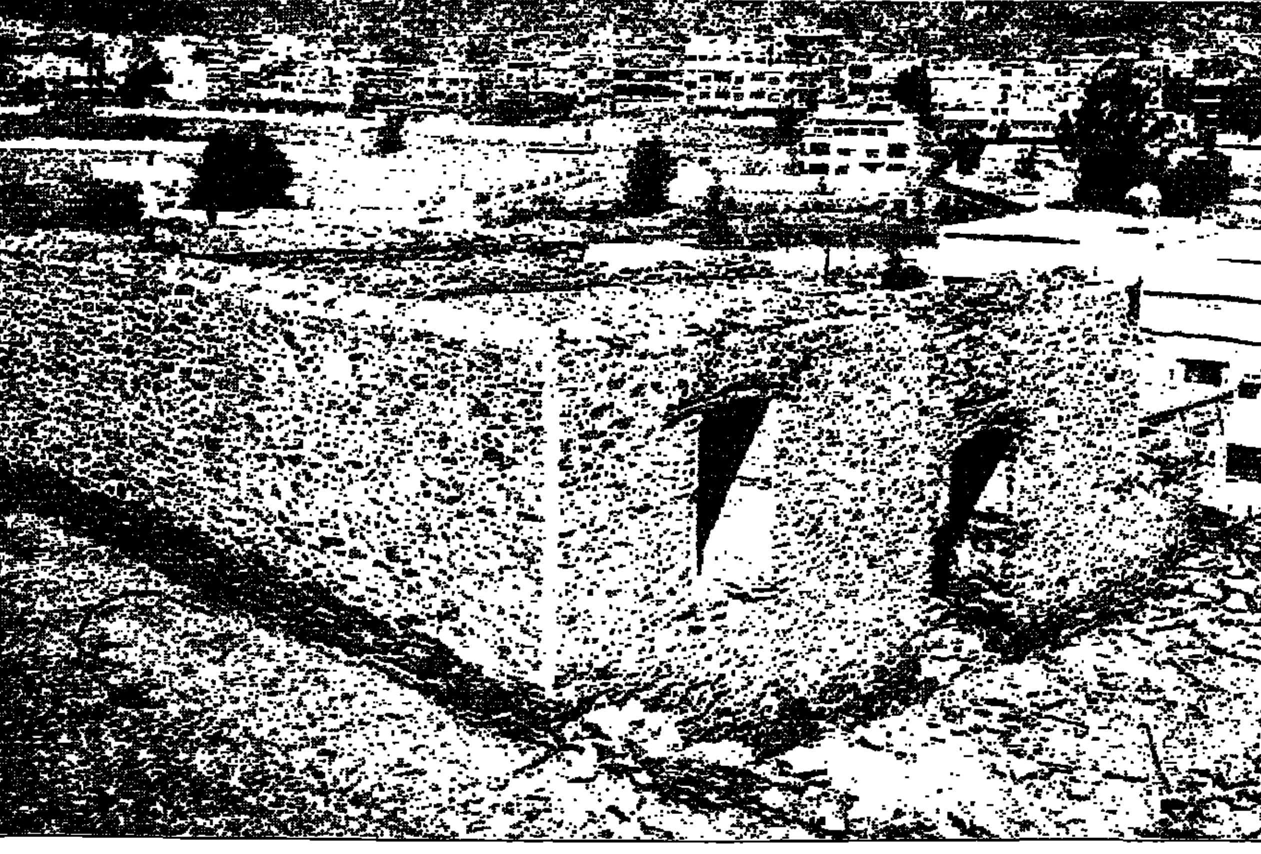
إننا معشر المسلمين، ننسى ونحن في زحمة مشاغلنا اليومية بعض اداب المعاملة، وارجو عذري أن قلت إننا ننسى أحيانا حسن الخلق في معاملاتنا بعضنا مع بعض. رغم أن ديننا ولله الحمد، لم يذر صغيرة ولا كبيرة في كل مجال من مجالات الحياة من خير او شر إلا وحثنا عليها، أو حذرنا منها.. وهذا من كمال الدين وتمام النعمة.

فقول النبي صلى الله عليه وسلم «تبسمك في وجه أخيك صدقة» فيه سر عجيب من أسرار حسن المعاملة والاتصال، وقوله صلى الله عليه وسلم: «لا تحقرن من المعروف ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق» أو كما قال، فيه حكمة بالغة لو تقيدنا بها لهانت أمامنا مشاكلنا اليومية ومتاعبنا. ولكن، وللأسف فإن الأمة قد طال عليها سعيا وراء مستوى معيشي افضل وحياة أنعم، فحرمنا هذا السعي الدؤوب من فرص الراحة اليومية التي نسترد فيها أنفاسنا. وعلى الرغم من أننا نتوقف عن العمل في اخر النهار في نهاية الاسبوع، هذا التوقف الذي يفترض أن يزودنا بطاقة جديدة يجد ذاته سببا لمزيد من الارهاق النفسي وذلك بشغله بالحديث عن هموم العمل، وزيادة الراتب، وتكاليف البناء، واسعار السيارات، وقد وقف قليلا ـ اقول قد ـ عن التحدث بهذه الهموم وذلك بسبب افواهنا بأكل أو شرب. وقد ينقطع بعضنا الكلام، فيسمر عينيه على شاشة التلفاز فيجد عينيه بعد أن أجهد لسانه و«كله» عقله وبدنه

ونتيجة لهذا الواقع الذي نعيشه، تتوتر العلاقات، حتى بين أفراد الأسرة الواحدة فضلا عن سواهم، ولو نظرت إلى هذا الواقع من منظور الشرع لتبين لك الخلل بكل وضوح. إذ لا يمكن بأي حال من الأحوال الحصول على الراحة النفسية والجسدية إلا بالحصول على الراحة الروحية وهي اطمئنان القلب. وهذا الاطمئنان لا يمكن الحصول عليه إلا بذكر الله تعالى، وهو القائل: «ألا بذكر الله تطمئن القلوب» وإذا اطمأن القلب تبخر القلق منه فلا ييأس العبد بعد ذلك على ما فاته ولا يفرح بما أتاه. وفي هذا تكمن حقيقة التوكل، ويكمن فيه سر البسمة وطلاقة الوجه اللذين أمرنا بهما . ألا يستحق منك «صيد خاطر» هذا العدد ابتسامة؟ بلى! ■



مسجد عبدالله بن عباس الحديث



مسجد ابن عباس القديم الذي بناه الصحابي الجليل

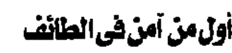
مساجد تاريخية في الطائف

يعتقد كثيرون أن مدينة الطائف السعودية دخلت التاريخ من أوسع أبوابه في العصر الحديث باستضافتها مع العاصمة المقدسة مؤتمر القمة الإسلامي الثالث وتوقيع اتفاقية الطائف الخاصة بلبنان التي أعادت السلام الحالي إليه بعد 15 سنة من الحرب الأهلية الشرسة. والواقع أن الطائف منغمسة في التاريخ منذ أكثر من ألف وخمسمائة سنة وخاصة بعد أن لجأ إليها النبي صلى الله عليه وسلم في بداية بعثته بعد أن اشتد عليه أذى قريش. ورغم أن أهلها خذلوه بل وآذوه إلا أنهم ما لبثوا أن دخلوا في دينه: الإسلام بشكل جماعي عقب غزوة حنين في السنة الثامنة للهجرة وبعد حصار الطائف.

الطائف ـ **سعيد الخوتاني**

الصور من كتاب «ثراء الآثار في منطقة الطائف» تأليف وتصوير حماد السالمي

□ تقع الطائف فوق المنحدرات الشرقية لجبال السروات على ارتفاع 1700م فوق سطح البحر وتبعد عن مكة المكرمة حوالي 90كم شرقا عبر طريق الهدا كما تبعد عن جدة حوالي 170كم شرقا عبرنفس الطريق الذي يمر بمكة وتبعد عن العاصمة السعودية الرياض 800كم غربا. ومما يؤيد انغماس الطائف في التاريخ وجود العديد من المعالم الأثرية التاريخية لها عدد من المساجد التي ارتبطت بالتاريخ الإسلامي. ومن اللافت للانتباه أن مساجد الطائف قد لقيت اهتمام معظم إن لم يكن جل المؤرخين الذين كتبوا عن الطائف أو الرحالة الذين زاروها ومن هؤلاء الميورقي، والفيروز ابادي، ناصر خصرو، بوركهارت، دوتي، شكيب ارسلان، الزركلي، محمد حسين هيكل. ويعزو د. ناصر علي الحارثي، أستاذ الحضارة والنظم الإسلامية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة والخبير في آثار الطائف، في كتابه «موسوعة الآثار الإسلامية في محافظة الطائف»، الذي نشرته اللجنة العليا للتنشيط السياحي بالمحافظة. هذا الاهتمام إلى أسباب عديدة من أهمها ارتباط الطائف بأحداث تاريخية مهمة منذ عصر النبي صلى الله عليه وسلم، ودفن بعض الصحابة الكرام بها، ووقوعها على طريق الحاج اليمني والعراقي، وموقعها الاستراتيجي عسكريا وإداريا، فضلا عن هواها العليل الذي طالما تغنى به الشعراء، واطنب في وضعه الأدباء، ووفرة زراعتها، وكثرة مناظرها الطبيعية الخلابة.



أول من آمن في الطائف

ولعل من أهم المساجد التاريخية التي لا زالت قائمة حاليا والمرتبطة تاريخيا بالعصر الإسلامي الأول وبالتحديد عصر النبي صلى الله عليه وسلم: مسجد عداس، ومسجد الموقف، ومسجد الريع، ومسجد النملة. واعتمادا على ما ذكره د. ناصر الحارثي في كتابه المذكور نقلا عن أراء وأقوال المؤرخين والرحالة وبالرجوع لمصادر أخرى يمكننا تقديم وصف لهذه المساجد على النحو التالي:

أولا: مسجد عداس: هذا المسجد صغير فعلا وقد تم تجديده مؤخرا وله منبر يقع على يمين المحراب، كما عملت له مئذنة صغيرة. وقال عنه الزركلي ما يلي: «ينسب (المسجد) لعداس أول من آمن في الطائف وفي تاريخ الميورقي أن هذا المسجد أقيم في المكان الذي أوى إليه النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم به عداس ودفن فيه». والواقع أن للصحابي عداس رضي الله عنه قصة اسلام مؤثرة وردت في كتب السيرة فاستنادا لكتاب «المرجع في السيرة النبوية: خاتم النبيين»، فقد اشتد أذى قريش على النبي صلى الله عليه وسلم وانصرافهم عن الإسلام مما جعله يخرج إلى الطائف ملتمسا نصرة أهلها له. وكانت الطائف آنذاك مستقرا لعبادة «اللات» الذي كان حينها يعبد ويحج إليه. فكان ردهم شر رد واستهزأوا به صلى الله عليه وسلم وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويرجمونه بالحجارة حتى أدموا قدميه فعمد إلى ظل نخل وهو مكروب وفاض لسانه بدعاء سيظل يردده كل مظلوم حتى يوم الدين قال فيه: «اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين. أنت رب المستضعفين، وأنت ربي، إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني؟ أم إلى عدو ملكته أمري؟ إن لم يكن بك غضب عليّ فلا أبالي، غير أن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، من أن تنزل بي غضبك أو يحل على سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بالله» فأرسل الله إليه ملك الجبال يستأذنه في أن يطبق الجبلين اللذين بينهما الطائف فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بل أرجو أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا». ولما رأى عتبة وشيبة ابني ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم على هذه الحال تحركت فيهما المروءة فبعثا غلاما نصرانيا لهما يقال له عداس بقطف من عنب

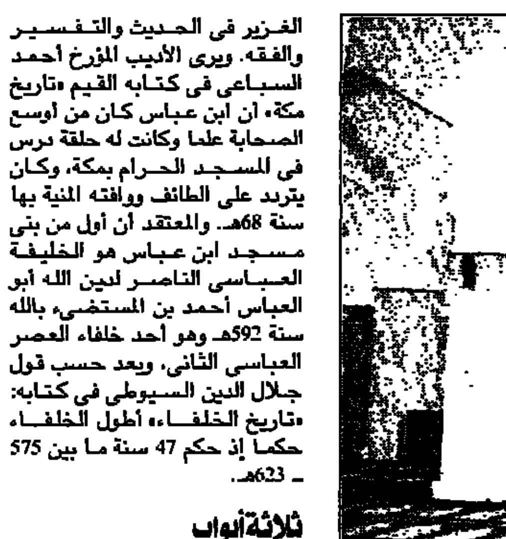


بوابة مسجد عبدالله بن عباس



مسجد عداس .. حمل اسم أول رجل آمن من أهل الطائف

إليه فابتدأ صلى الله عليه وسلم أكله بقول: «بسم الله». فنظر إليه عداس وتفحص في وجهه ثم قال: «والله إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد». فسأله صلى الله عليه وسلم: «من أي البلاد أنت يا عداس وما دينك؟ فأجاب: «نصراني من أهل نينوى». فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من قرية الرجل الصالح يونس بن متى». فقال عداس: «وما يدريك ما يونس بن متى؟» فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «ذلك أخي كان نبيا وأنا نبي». فما لبث أن أكب عداس على النبي صلى الله عليه وسلم يقبل رأسه ويديه وقدميه. فرأى ابنا ربيعة ذلك فقالا له: «ويلك يا عداس مالك تقبل رأس هذا الرجل ويديه وقدميه» فرد عليهما: «يا سيداي ما في الأرض شيء خير من هذا. لقد أخبرني بأمر لا يعلمه إلا نبي». وهكذا أسلم عداس بما سمعه من حديث النبي صلى الله عليه وسلم ورآه من أخلاقه.



المسجد يتسع لخمسة الاف مصل

ثانيا: مسجد الموقف: ما يزال موجودا حتى الآن، وزاره محمد حسين هيكل وقال عنه: «وقفنا عند مسجد الموقف أو الكوع... ولست أدري أيقيم أهل القرية فيه صلاتهم... ولكن الذي أعرفه أنهم يعتبرونه مسجدا مأثورا لأن النبي استراح عنده بعد مطاردة ثقيف إياه ولعلهم يريدون (أي أهل القرية) أن ينحلوه هذه الصفة ليكون له ما لمسجد عداس من مكانة. فكتب السيرة كلها تقرر أن ثقيفا أبوا نصرته وأغروا به صبيانهم وأنه فر منهم حتى بلغ حائط ابني ربيعة فلجأ إليه واحتمى به، وهناك وافاه عداس بالعنب، اللهم إلا أن يكون النبي وقف كرة أخرى في هذا المكان (أي مكان المسجد)».

ثالثا: مسجد الريع: جددت إدارة الأوقاف بالطائف عمارة هذا المسجد مؤخرا وأول إشارة إليه وردت عند العجيمي (1049 ـ 1113هـ/1639 ـ 1702م)، أكثر مؤرخي الطائف القدامى اهتماما بالآثار الإسلامية، جاء فيها: «وهو أحد المساجد التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم وحوط عليه عداس رضي الله عنه فيما يقال».

مسجد النملة

رابعا: مسجد النملة: ذكر أيوب صبري (المتوفى في عام 1308هـ ـ 1890م) عن هذا المسجد أنه: «... من المآثر... الموجودة في الطائف، وهو المكان الذي دارت فيه أحداث قصة النملة مع سليمان عليه السلام والتي ذكرت في القرآن الكريم. ويعد أن قام المصطفى صلى الله عليه وسلم بزيارة هذا المكان خصيصا وأدى الصلاة فيه أقام المواطنون مسجدا في نفس مكان المصلى، وقد سمي هذا المسجد بمسجد النملة».

وهذه المساجد الأربعة المذكورة كلها موجودة بالطائف في الوقت الحاضر وهي مساجد صغيرة صارت تقع وسط الأحياء نتيجة لزحف العمران إليها. ولكن أشهر مساجد الطائف التاريخية على الاطلاق هو مسجد عبد الله بن عباس رضي الله عنه أو مسجد ابن عباس كما يسميه أهل الطائف اختصارا ويقع الآن في وسط المدينة، ويظن البعض أن اسمه أت من أن ابن عباس رضي الله عنه بناه. ولكن الحقيقة طبقا لرأي حماد السالمي الباحث المتخصص في تاريخ وآثار الطائف في كتابه «ثراء الآثار في منطقة الطائف» هي أن المسجد الذي بناه عبد الله بن عباس رضي الله عنه ليس هذا وإنما هو مسجد آخر يقع في حي المثناة على السفح الشرقي لجبل المدهون.

والحقيقة أن لابن عباس تاريخا يختلط بتاريخ الطائف. فقد كان من رواة الحديث ومن كبار علماء الإسلام ولقب بحبر الأمة، لعلمه الغزير في الحديث والتفسير والفقه. ويرى الأديب المؤرخ أحمد السباعي في كتابه القيم «تاريخ مكة» أن ابن عباس كان من أوسع الصحابة علما وكانت له حلقة درس في المسجد الحرام بمكة، وكان يتردد على الطائف ووافته المنية بها سنة 68هـ. والمعتقد أن أول من بنى مسجد ابن عباس هو الخليفة العباسي الناصر لدين الله أبو العباس أحمد بن المستضيء بالله سنة 592هـ وهو أحد خلفاء العصر العباسي الثاني، ويعد حسب قول جلال الدين السيوطي في كتابه: «تاريخ الخلفاء» أطول الخلفاء حكما إذ حكم 47 سنة ما بين 575 ـ 623هـ.

ثلاثة أبواب

كما أورد د. ناصر الحارثي وصفا تاريخيا لمسجد ابن عباس قدمه العجيمي جاء فيه: «وأما المساجد ـ فأكبرها ـ المسجد العباسي وفيه محراب من رخام من قطعة واحدة وهو ناتئ عن جدار المسجد، وعليه وحوله بناء مبلط بنوره، وللمسجد ثلاثة أبواب في يمنه ويساره ومؤخره. وفي مؤخره منارة من جهة الركن». وأضاف العجيمي: «ثم جددت عمارة المسجد وجدرانه والأروقة ـ الأربعة عمارة منتظمة على الرسم الأصلي في سنة إحدى وسبعين بعد الألف».

وأشار د. الحارثي إلى أن المؤرخ الحضراوي (1252 ـ 1327هـ/ 1836 ـ 1909م) قد أورد الروايات التاريخية التي أوردها العجيمي عن مسجد الحبر عبد الله بن عباس رضي الله عنه ثم أضاف إليه ما استجد في المسجد بعد زمن العجيمي إلى زمنه مقدما بذلك إضافة مهمة تسجل ما جرى من عمارة للمسجد العباسي في أواخر العصر العثماني.

ويبين العقيد صالح غازي الجودي وهو من الباحثين المهتمين بتاريخ الطائف في كتابه «الطائف بين الموروثات والمستجدات» أنه في سنة 193 اهـ عهد والي الشام محمد باشا إلى أحد المعماريين المشهود لهم بالتفوق بأن يزيد في عمارة المسجد.

وفي سنة 1378هـ قامت حكومة المملكة العربية السعودية بهدم المسجد وإعادة إعماره كاملا زادت فيها مساحته إلى الغرب أكثرمن ضعف مساحته السابقة، ورفعت منارته وأكثرت من أبوابه وانتهت من عمارته عام 381اهـ (1961م) واستمرت فيما بعد بإعادة تبييضه من الداخل والخارج وصيانته حتى الآن. ويوضح د. الحارثي أمرا هاما هو أن التوسعة السعودية ضمت مسجدا كان يقع شرق المسجد الحالي ويعرف بأنه مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسجد لم يعد له وجود حاليا إلا أن المصادر التاريخية أشارت إلى وجوده، فقد ذكر أن أول من بناه هو عمرو بن أمية بن وهب بن معتب بن مالك، لما أسلمت ثقيف، في المكان الذي صلى فيه الرسول صلى الله عليه وسلم إبان حصاره للطائف وأورد الفاسي إشارة إلى تجديد عمارة مسجد النبي جاء فيها: «وجدت بخارج الجدار القبلي من المسجد العباسي حجرا مكتوبا فيه: «أمرت السيدة أم جعفر زبيدة بنت أبي الفضل أم ولاة عهد المسلمين بعمارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطائف وفيه أن ذلك سنة اثنتين وتسعين ومائة».

وقد زارت الباحثة المصرية سعاد ماهر مسجد ابن عباس عام 1398هـ (1978م) وقالت في وصفه ما يلي: «أعيد بناء المسجد على غرار المساجد الجامعة في عواصم المدن الإسلامية، ويتكون المسجد الآن من صحن مربع مكشوف تحيط به الأروقة من جميع الجهات عدا الجهة الشرقية، وفي كل من الضلعين الجنوبي والغربي للمسجد ثلاثة أروقة مكونة من دعائم مربعة الشكل تعلوها عقود ذات زوايا. أما الجانب الشمالي للمسجد فيحتوي على ثلاثة عشر رواقا موازية لحائط القبلة مكونة من دعائم تعلوها عقود ذات زوايا ويتوسط هذا الجانب مجاز يقطع الأروقة إلى نصفين، ويكون عموديا على محراب القبلة، وفي الضلع الشمالي للمسجد محراب مجوف تكتنفه حنيتان تستعمل اليمنى فيهما منبرا، ويصعد إليه بدرج، أما الثانية فتستعمل دولابا حائطيا لحفظ المصاحف وغيرها من الكتب الدينية».

ومهما يكن فإن مسجد عبد الله ابن عباس يعتبر الآن المسجد الرئيسي لمدينة الطائف. ويقول مؤذن المسجد عبد الله عابد الوقداني الذي لا زال مؤذنا له منذ عشرات السنين، إنه كان يداوم على صلوات الجمعة فيه الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود مؤسس المملكة العربية السعودية وأبناؤه الملوك سعود وفيصل وخالد رحمهم الله جميعا، أثناء إقامتهم بالطائف صيفا. ومما يرويه المؤذن أن افتتاح المسجد في أول عمارة حديثة له كان في عهد الملك سعود.

مكتبة عامرة

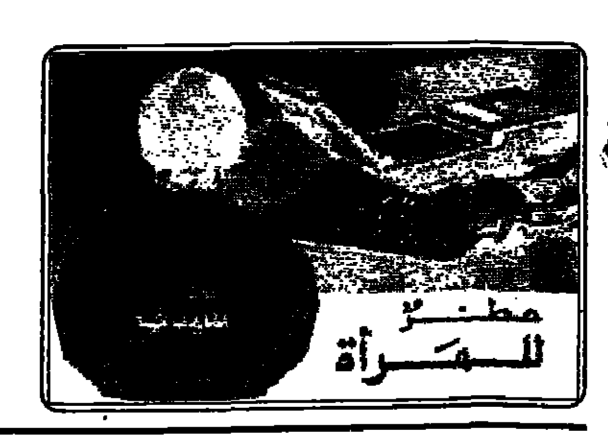
والمسجد الذي تقدر سعته الاستيعابية الحالية بحوالي خمسة آلاف مصل، مزود حاليا بكل ما من شأنه راحة المصلين من فرش حديث وتكييف هواء، ومكبرات صوت ونظافة دائمة. والجزء الشرقي الذي يقع في مؤخرة المسجد مخصص كمصلى للنساء وملاصق هذا الجزء مقبرة تقع في شرقه، كما تقع في الجزء الشمالي الشرقي من المسجد مكتبة المسجد التي يرجع معتز خاشقجي، القائم بأمانة المكتبة بالنيابة أنها أسست في عهد الوالي التركي الشرواني. ويقول الخاشقجي أن المكتبة تضم 6 آلاف كتاب في مختلف مجالات التفسير والحديث والفقه والتوحيد واللغة العربية والجغرافيا والتاريخ والتراجم، يضاف إليها أربعمائة مخطوط في التفسير والحديث والفقه وغيره. ■



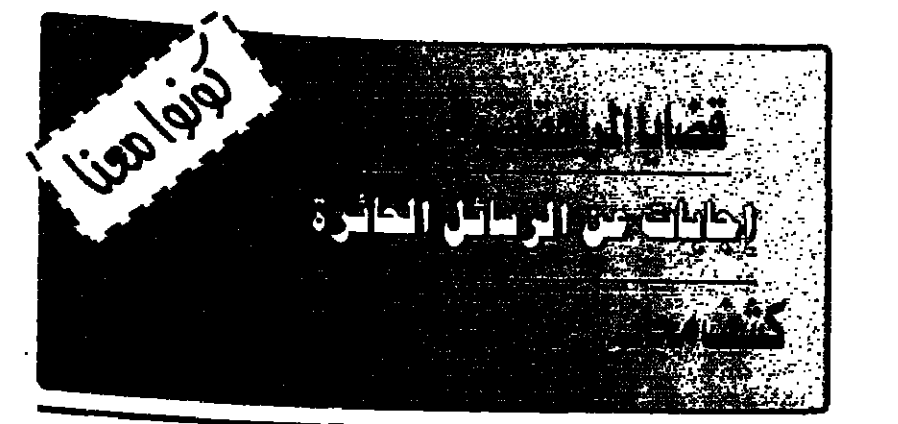
مسجد الكوع

مسجد عداس

مسجد ابن عباس بناه الخليفة العباسي الناصر لدين الله







السنة الثالثة عشرة ـ العدد (659) الجمعة 18 جمادى الأولى 1418 ـ 19 سبتمبر 1997

نعم إنهم ازواج ولكن غرباء يعيشون تحت سقف واحد ولكن كليهما يعيش حياته منفصلا عن الآخر يحاول كل منهما الهروب من شريكه الى شرنقة يصنعها بنفسه ولنفسه.

حياة يصعب وصفها بانها زواج لانعدام مقومها وهو التراحم والتعاطف كما لايمكن وصفها بانها طلاق لأنه يوجد بين الطرفين نوع من الارتباط الشكلي ويمكن توصيف هذه الحالة بانها مجرد مظهر اجتماعي خادع حقيقة جوهره زوجان لاتجمع بينهما عاطفة مشتركة ولايشارك احدهما الآخر آماله وآلامه ولايحس احدهما بما يعانيه الآخر أو بما يسعده وتكاد تعتمد حياتهما على مجرد التواجد المادى وهو تواجد قد تنعدم فيه المشاركة حتى فى مجرد اللقاء العادى العابر بينهما.

تحقيق: مفيدة شليل ـ القاهرة

أزواج.. ولكن غرباء

الجمود العاطفى يسبب الأمراض النفسية والعضوية

والغريب فى هذه الحالة أنها قد تسير كما لو كانت مسألة طبيعية فالزوجان لايطلبان الطلاق ولا الزوج يقوم به ولا الزوجة تتصوره، ويتحول الأمر الى طلاق نفسى وحرب باردة خفية يحمل الطرفان فيها مشاعر الغضب الذى قد يصل لحد الكراهية الشديدة، حرب ليس فيها منتصر بل الهزيمة من نصيب الطرفين والضحايا هم الأبناء.

ولاستمرار حالات الطلاق النفسى فى بعض الزيجات اسباب عديدة تبدأ بالأسباب المالية وعدم القدرة على توفير سكن مستقل وتنتهى بنظرة الشك والريبة من المجتمع الى المرأة المطلقة والخوف من كلام الناس وبين هذا وذاك أسباب أخرى عديدة يوضحها هذا التحقيق من خلال من يعيشون واقع التجربة ومن خلال نصائح الخبراء وذلك محاولة منا لاذابة الجليد المتراكم فى حياة هذه الأسر.

فى دراسة أجراها المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بمصر ثبت أن غياب الأب وانشغال الأم هما السبب الرئيسى للجمود العاطفى وبرود المشاعر فى الطلاق النفسى.

ووصفت الدراسة هذه الأسر بأنها (بيوت بدون عائل) والحوار والجلسات الأسرية الدافئة تكاد تكون منعدمة فيها وهذا ما أكده الأبناء والبنات الذين خضعوا للدراسة.

تقول احداهن فى سن العاشرة اننى لا أرى والدى بالأسبوع رغم أن حجرته بجوار حجرتى إلا أنه يأتى بعد أن أنام ويخرج قبل أن أستيقظ.

وشاب عمره 21 عاما يقول صدمت عندما كنت أبلغ والدى خبر نجاحى فى البكالوريوس فإذا به يعتقد أننى فى السنة الثانية.

وشاب فى التاسعة عشر من عمره يقول أفضل أن أستشير أصدقائى فى أى مشكلة تواجهنى على أن أستشير أبى أو أمى لأنهما بمجرد سؤالهما عن شيء يثوران فى وجهى ويتهماننى بأننى طفل.

وفتاة فى الخامسة عشر من عمرها تقول قلما يجلس أبى معنا فى يوم عطلة وإن حدث ذلك تكون الجلسة كلها أمرا ونهيا ودروسا فى الأخلاق.

منجم للأمراض

وفى دراسة أخرى أجرتها احدى الجامعات الألمانية ثبت أنه فى حالات الانفصال النفسى يتحول الزواج الى منجم للأمراض سواء النفسية أو العضوية وأكثر الأمراض شيوعا الارهاق المزمن وأمراض القرحة والقلب وسقوط الشعر والأمراض الجلدية وقالت الدراسة ان الانفصال النفسى وجمود المشاعر وعدم المشاركة الجدية بين الزوجين هى فى حد ذاتها مرض يتولد عنه مضاعفات كثيرة مما يدفع أحد الزوجين أو كليهما الى ادمان العقاقير وخاصة المهدئات بحثا عن الراحة وهو نوع سلبى من الحلول يهرب فيه صاحبه من المشكلة بحجة المرض وتقول الدراسة الألمانية أن الحياة الزوجية الفاشلة التى تستمر اجباريا بين الطرفين لأى سبب تكون مقبرة للصحة ومنجما للأمراض على كل شكل ولون.

الزوجة هى السبب

فى أمريكا قامت احدى المجلات باستطلاع بين قارئاتها عن أهم مشاكلهن مع الأزواج وكانت النتيجة أن 50٪ من العينة التى تم الاستطلاع معها يشتكى من حالات الانفصال النفسى وهروب الأزواج والملل والجمود العاطفى الذى يسود حياتهن الزوجية وعن تحليل هذا الاستطلاع بواسطة الخبراء تبين أن الزوجات كن السبب فى وصول الأسرة الى هذه الحالة لأن الزوجة تريد أن يظل زوجها يعاملها بنفس الطريقة التى كان يتعامل بها معها أيام الخطبة ولكنها تنسى أن تحافظ على نفس الصورة – مظهرا وجوهرا – التى كانت عليها فى هذه الفترة. وقال خبراء الزواج عند تحليلهم لهذا الاستطلاع إن المرأة هى الأساس فى المحافظة على دفء المشاعر واستمرار السعادة الزوجية لأنها العمود الفقرى للأسرة وهى أكثر تفرغا للبيت حتى وإن كانت تعمل وإن كانت الزوجة فى حاجة الى سماع كلمات التشجيع والاطراء من زوجها فهو أيضا له نفس حاجتها علاوة على أنه فى أشد الحاجة لمن يشاركه أفكاره واهتماماته وفى حاجة لرؤية ابتسامة زوجته عند دخوله البيت بدلا من محاسبته على سبب تأخيره وتوجه «المجلة» فى نهاية التحليل النفسى نصيحة للزوجات فتقول لهن ان على الزوجة الماهرة أن تبذل جهدا ايجابيا للعناية بنفسها وبيتها لسعادة زوجها والعناية لاتكون بالمظهر فقط وانما بالثقافة والمشاركة فى كل الاهتمامات الثقافية والفكرية والعلمية، وذلك بدلا من الشكوى من سوء حظها العاثر.

محمود علم الدين المحامى بالنقض يصف العلاقة الزوجية الناجحة بأنها تكامل بين الزوجين فى الفكر والروح وتحمل الأعباء والمسؤوليات كل حسب دوره بتعاطف ومودة ورحمة وأن تكون الزوجة سكنا لزوجها وأن يكون الزوج عونا لها لا عينا عليها راعيا لمصالحها وليس طامعا فيها والزواج الناجح هو أن يشعر الطرفان بأن بيتهما هو المكان الذى يشعران فيه بالراحة ويتخففان فيه من مشاكلهما والزواج الناجح هو أن يكمل كل طرف الآخر ويتحمل كل طرف الآخر وأن يجد كل طرف فى الآخر مستمعا جيدا أو متفهما لمشاعره ومتاعبه وإذا لم يتحقق ذلك يجب أن يأخذ كل طرف فرصة لمراجعة نفسه ثم يقوم بينهما حوار صريح شجاع لانهاء المشاكل واذابة الجليد أو يكون هناك قرار شجاع بضرورة اعلان الطلاق الرسمى.

ويحدد علم الدين مواصفات الانفصال النفسى بقوله أن يكون الصمت هو كل مايربط بين الزوجين وتصبح الأعصاب فى شدة التوتر والقلق ويهرب كل طرف الى شيء يشبع فيه آماله وأحلامه وبعض العائلات يهمها الظهور بالمظهر للتماسك شكلا أمام المجتمع فى حين أنها تعانى من الانشقاق فى الجوهر وهذا من شأنه أن يدفع كل من يعيشون فى هذه الأسرة للانحراف السلوكى فيهرب الزوج من البيت هروبا كليا أو جزئيا ويكون حياة خاصة بعيدة عن الأسرة ويكتفى بالانفاق عليهم كما أن هذه الحالة من اللازواج واللاطلاق تجعل الأبناء يتعرضون لتأثير سلبى سيىء على احساسهم مما يجعلهم غير قادرين على مواجهة مستقبلهم ويعلمهم الكذب والخداع لافتقادهم وجود مبدأ ثابت يمكنهم الاعتماد عليه كما أن افتقاد الطفل الثقة فى أبويه يجعله يشب مضطربا ذهنيا مما يؤثر على ذكائه بالاضافة الى الألم النفسى وقد يقعون فى المحظور الذى يتمثل فى الانحرافات السلوكية.

ويضيف: إن الانفصال النفسى لابد أن يتبعه فى نهاية الأمر طلاق على الرغم من أن اتخاذ هذا القرار قد يأخذ سنوات طويلة جدا من الزوجين كما أنه لابد أن يأخذ شكل الانفصال الجسدى والهجر الى زوجة أخرى مع استمرار الحياة مع الزوجة الأولى بنفس طقوس الزوجية شكلا على المستوى الاجتماعى والتوقف عنها على المستوى النفسى والوجدانى وبالتالى تصبح هذه العلاقة غير سوية يفتقد فيها كل أطراف الأسرة الاطمئنان. لذا فالطلاق الشرعى أهون كثيرا من حياة لا تدعمها مقومات الزواج الصحيح فيسقط الأبناء ضحايا هذه الحياة.

البغاء الفكرى أخطر من الجسدى

محاولة للإصلاح

«أنا ضد الطلاق السريع وأيضا ضد الانفصال النفسى» كانت هذه هى الكلمات التى بدأ د. سيد القط مستشار الصحة النفسية بها حديثه فقال: على الرغم من أننى ضد الانفصال النفسى وأن يعيش كل طرف فى شرنقة خاصة به الا أن استمرار هذه الحالة لفترة يجب ألا تطول قد تكون مراجعة للنفس والا يكون سبب الاستمرار عاملا اقتصاديا أو من أجل الخوف من المجتمع فالرابطة الزوجية بهذا الشكل تستمر ولكن بضغط خارجى أما استمرار الحياة من أجل الأبناء فهو تصور خاطئ لأن الأجدى أن ينشأ الأبناء فى ظل رابطة زوجية سليمة كما شرعها الله أفضل كثيرا من اتخاذهم ذريعة لما نطلبه نحن وأنا شخصيا عايشت احدى حالات الطلاق النفسى كانت صاحبتها استاذة جامعية على قدر كبير من الاستقلال المادى ظلت تعانى من هذه الحالة الزوجية لمدة 15 عاما كاملة لايجمعها بزوجها الا حقوقه الجسدية فكرت أن تطلب الطلاق وتستقل بحياتها وبعقل راجح وجدت أنها ستخسر كثيرا ليس خسرانا ماديا بل نفسيا. فالبنات كبار على وشك الزواج ولا هى تستطيع مواجهة المجتمع وهى مطلقة والأهم من ذلك اكتشافها أنها نفسها كانت من العوامل المساعدة على هذا التباعد ولم تحاول أبدا أن تتقرب الى زوجها اكتشفت ذلك وهى تعطى نصيحة لابنة أختها التى على وشك الزواج بأن ترتبط بزوجها عاطفيا وفكريا وأن الزواج ليس مجرد رحلة قصيرة ولكن عليها التحمل واذا حدث خلل فلتبادر باصلاحه ووجدت أنها لاتطبق على نفسها ما تنصح به ابنة اختها ومن ثم قررت البقاء والمحاولة رغم مرور 15 عاما على انفصال عاطفى وفكرى بينها وبين زوجها أما أن تطول فترة الطلاق النفسى دون محاولة من أحد الطرفين لاستدراك الأمر واعادة تقييم حياتهما حتى تسير الى الأفضل فذلك حتما سيؤدى الى انفجار للموقف فى النهاية الى الطلاق الشرعى خاصة اذا كان مع الطلاق النفسى شجار وضرب أو عدم انفاق على الأسرة.

نماذج من الواقع

● قال أحد الأزواج حاولت المستحيل مع زوجتى لأكسر حدة الجمود العاطفى والملل الذى تسرب لحياتنا ونحن فى غفلة ولكنها لم تساعدنى وعندما أطلب منها أن نخرج للعشاء أو الغداء أو قضاء أى نزهة خارج المنزل تتحجج مرة بالأبناء ومرة بالارهاق هذا الى جانب انى لم اكن أراها الا فى رداء واحد وعندما أطالبها بتغييره تقول أجد راحتى فيه تعبت من كثرة التوسلات وطلبت من والدتها أن تساعدنى وهى فى واد آخر هددتها بأننى سأتزوج عليها ان لم تصلح من نفسها وأخذت تهددنى على محمل المزاح لا الجد فنفذت ما هددت به وتزوجت لأريح نفسى وأعيش حياتى التى افتقدتها على مدى 12عاما.

● «ظل راجل ولا ظل حيطة» هكذا قالت زوجة فى الأربعين من عمرها وهى تحكى عن حياتها تزوجت من رجل يكبرنى بخمس عشرة سنة لاتربطنا أية أفكار أو اهتمامات سوى الحفلات التى كنا نحضرها معا حسب مقتضيات عمله عشت على هذه الحال 11 سنة كلما شكوت لأمى أو ذهبت غاضبة لبيت أمى لم أكن أسمع إلا كلمة عيب وتحامل. كلمة طلاق كانت تعتبر جريمة على الرغم من أننى لم أنجب منه وعندما وجدت أن الطلاق مستحيل وأنه حتى لن تم فسأكون أنا الملومة الوحيدة قلت فى نفسى ظل راجل ولا ظل حيطة ولاتقى شر كلام الناس.

● سيدة أخرى فى الحادية والأربعين من عمرها تعمل بوظيفة حكومية تقول كلها حياة واحدة طبعا أعانى المر من عدم الاحساس بمشاعرى ولكن أين أذهب مع أبنائى الثلاثة الأطفال من يقوم بمساعدتى فى الانفاق عليهم حتى ولو كانت الشقة من حق الزوجة وبعد انتهاء سن الحضانة أين أذهب هل أشرد فى الشوارع هو يعلم تماما أن حياتى معه من أجل عدم امكانياتى المادية ولايرغب فى الطلاق لأنه لا يجد خادمة بدون أجر الى جانب أنه يحافظ على مظهره الاجتماعى أمام زملائه الأطباء.

● زوج فى الخمسين من عمره يقول كان لابد أن يحدث الطلاق الرسمى فى النهاية فالحياة التى عشناها معا كانت لاتطاق هى مهتمة بعملها واعدادها للدكتوراه وأنا مشغول أيضا بعملى لم تكن تجمعنا كلمات غير طلبات الأبناء أو مشاكل المنزل المعتادة واذا حدث وجمعتنا جلسة منزلية فهى أمام التليفزيون وأنا مع جريدة أو كتاب ولن أقول أن هذا الفتور حدث فجأة ولكنه تسلل الينا شيئا فشيئا دون أن نعطيه اهتماما قد نكون لاحظناه أحيانا وأغفلناه أحيانا أخرى ولكن لم يمد أحد منا يده لالتقاط دعائم البيت الذى ينهار وفى جلسة مصارحة اتفقنا على الطلاق ليجد كل منا حياته مع شريك آخر يشعر معه بحقيقة الأسرة أما الأبناء فلقد كنا على مستوى المسؤولية لرعايتهم وتركهم فى حضانة أمهم على أن تكون بيننا زيارات متبادلة وتقسيم المسؤولية المادية بيننا.

● زوجة فى الثلاثين من عمرها تزوجت منذ تسع سنوات تقول تزوجته عندما وجدت فيه الرجل ذا المنصب الرفيع الثرى ولكن بعد الزواج اكتشفت أنه مع ثرائه بخيل وكانت صدمتى الأولى وتحملتها وقلت سوء اختيارى ولكن شيئا فشيئا بدأت أكتشف فيه عيوبا أخرى كسلبيته فى حل مشاكلنا الأسرية وعصبيته الزائدة واهاناته المستمرة لى أمام ابنتى الوحيدة والخادمة فى المنزل أو حتى أمام الأصدقاء وتسفيهه دائما لآرائى وطموحاتى فى البداية قلت فى نفسى لايمكن أن يكون الطلاق هو الحل فأنا زوجة رجل أعمال معروف وأسرتى أيضا أسرة معروفة ترفض الطلاق تماما وكان عندى أمل فى التغيير ولكن بعد استمرار اهاناته لى أصررت على الطلاق خاصة أننى مرضت بسبب الكبت الذى أعانيه كما أن ابنتى انتابتها حالات انهيار رغم أنها طفلة لم تتعد السابعة من عمرها وعندما طلبت منه الطلاق رفض بحجة مركزه الاجتماعى ولكنى صممت عليه رغم معارضة والدتى واشتريت شقة من إرث كبير تركه لى أبى والآن لجأت للمحاكم للحصول على الطلاق. ■

وصفة «سعادة»

□ والأمر هكذا يصف د. عبد الغنى عكاشة ملخصا خلافات الأسرة:

● حسن اختيار القرين.
● نضج الزوجين، وادراكهما الواعى لأدوار الحياة وتبعاتها، وفى مقدمتها: تحمل مسؤولية الأبناء.
● السير فى خطين متوازيين، لايتقدم أحدهما إلا برضا الآخر.
● عدم تأجيل مشاعر الضيق، والألم، والتنفيس المستمر عن المشاعر فى مناخ صحى، وسليم.
● عدم ادخال أو إشراك الأبناء فى مشكلاتهما، وضرورة المصالحة أمام أعين الأبناء، خاصة عند شعور الأبناء بوجود مشادة أو خلاف بينهما، واعتذار كل منهما للأبناء عما سببه لهم من ازعاج.
● التقويم المستمر للحياة الزوجية، والقياس الدائم للطموحات، والقدرات، ومعرفة أن الحياة لاتنتهى عند زواج ابن أو ابنة.
● الترويح: باقتناص الإجازات، وخروج الزوجين معا – بدون اصطحاب الأبناء.
● اهتمام كلا الزوجين بالمظهر والملبس، ومشاعر الآخر، وردود أفعاله: «فرض»، وليس «نافلة».
● الابقاء على المناخ العاطفى (بمعناه الاقاربى الواسع) «لترطيب» العلاقات، واذابة جليد الحياة الزوجية.
● أن يشعرا بأن الحياة تبدأ كل يوم من جديد، وأن الشمس لاتغرب فقط، ولكنها تشرق أيضا. ■

الخطأ فى البداية

□ زينب صادق الكاتبة الصحافية تقول ان السبب الرئيسى لما تعانيه بعض الأسر من مشكلة الطلاق النفسى والملل والفتور انما يرجع أساسا لخطأ الاختيار من البداية فالفتاة قد تعتمد فى اختيارها على الأساس المادى أو المنصب الاجتماعى دون النظر للاخلاقيات وكذلك نفس الشيء من الشاب الذى قد يركز على جمال الفتاة أو مركز الأسرة هذا بالاضافة الى أنه بعد الزواج يحاول كل طرف تغيير الآخر بزاوية 180 درجة ليكون صورة طبق الأصل منه وهذا خطأ كبير وأمر مرفوض حيث يجب أن يحترم كل طرف كيان الآخر وأفكاره حتى عندما تحدث حالة الانفصال الفكرى والعاطفى نجد أنه نادرا مايحاول أى طرف من الزوجين حل هذا الوضع وانما يتحمل كل منهما الوضع لأسباب أخرى غير الحب وغير المودة والرحمة.

والذى يجب أن يعرفه الزوجان أن الملل والفتور له مؤشرات قد يسهل التغلب عليها اذا مالوحظت قبل استفحال الأمر فيبدأ الملل بالصمت والانطواء وعدم الاستماع للطرف الآخر باهتمام وتقلب المزاج والعصبية وأيضا عدم اهتمام كل طرف بمظهره أمام الطرف الآخر وفى النهاية يختار كل شريك طريقا مخالفا لطريق الشريك الآخر وهنا يصبح التقارب فى حاجة لانقاذ عاجل.

وترجع زينب صادق استمرار حالة اللازواج واللاطلاق لفترة طويلة إلى طول العمر والعامل الاقتصادى، وثانيا الى نظرة المجتمع الى المرأة المطلقة وتقول: المجتمع يحترم بل ويساعد الأرمل أما المرأة المطلقة فهى مدانة فى كل الأحوال والكل ينظر اليها على أنها ستخطف الأزواج من زوجاتهم فنظرة الريبة فى عيون المجتمع الى المرأة المطلقة تدفع المرأة لتحمل حياة الطلاق النفسى وتخجل من اعلان مشكلتها امام الآخرين.

وتقدم زينب صادق الحل فى كلمات قليلة فتقول: يجب أن نغير من عاداتنا وأن نغير من أنفسنا فالتغيير والتجديد هو الحل لهذه المشكلة التى تعصف بالكثير من البيوت فى هذه الأيام والزوجة هى التى يجب أن تبدأ بالتغيير حتى ولو فى تسريحة شعرها أو ملابسها فالتغيير يلفت النظر حتى ولو كان بسيطا فى شكل أثاث المنزل أو فى الفكر وعلى كل طرف أن يحاور نفسه ويناقشها بصراحة فى السبب الذى أدى بحياته الى هذا الوضع ثم يتخذ القرار بالعلاج السريع والفعال وبرغبة صادقة لاستمرار الحياة الزوجية بدافع من الحب وليس بسبب ضغوط خارجة عن ارادة الشخص ويجب أن نعلم أن الملل فترة طبيعية فى حياة الانسان واذا كان هناك حب حقيقى وتفاهم مشترك فسيسهل التغلب عليها ■

أسباب أخرى

□ ويلخص المستشار محمد شتا أبو سعد رئيس محكمة الاستئناف أسباب حالة الطلاق النفسى فى الزواج بحكم العادة ومن غير ارتباط عاطفى حقيقى بين الزوجين أو الزواج بدافع المصلحة والزواج غير المقرون بالكفاءة ويقول فمع أن المسلمين أكفاء لبعضهم إلا أن التقارب العلمى مثلا يلزمه فكرة الكفاءة لذا فإن زواج الجامعى ممن لم تحصل على شهادة قد يعتبر سببا من أسباب التنائى الوجدانى بعد الزواج.

ومن أسباب البرود والطلاق النفسى أيضا زواج الصدفة فقد يخطب شاب فتاة يراها مناسبة للوهلة الأولى ثم تظهر الأيام مابينهما من خلاف فى الرأى أو التصور وتبقى الصدفة التى جمعت بينهما غير قادرة على تقريب فكرهما وأيضا الزواج النفعى وهو يختلف اختلافا جوهريا عن زواج المصلحة حيث إن الزواج النفعى يكون مقصودا من الطرفين ومرتبا له عن بينة وادراك كابن صاحب شركة يتزوج من ابنة شريك والده برغبة الطرفين لتحقيق منفعة متبادلة وفى هذه الحالة لايكون للعواطف أى دخل فى قيام الزواج واستمراره وهو ماينتهى بانعدام المنفعة وبقاء حالة اللازواج واللاطلاق أو الزواج الشكلى بالاضافة الى أسباب أخرى عديدة منها مثلا اكتشاف الزوجة كذب الزوج عليها وفضح حقيقة مكانته الاجتماعية المغايرة للصورة التى كونها فى ذهنه عن نفسه أو حالة زواج رجل بامرأة دون أن يحدث امتزاج عاطفى بينهما بعد ذلك تستمر حالة الطلاق النفسى بسبب الخوف من تحمل التزامات مالية كبيرة أو فقدان مصالح مالية مستحقة.

ويضيف المستشار محمد شتا قائلا ان للطلاق النفسى آثارا مدمرة حيث يخلق مشكلات اجتماعية ونفسية كثيرة منها شعور كل طرف بالاحباط ازاء الطرف الآخر ونظرة كل شريك الى شريكه بعين الريبة غير القادرة على الصبر وتغلغل المعاناة النفسية الى أعماق الوجدان ناهيك عن المرارة التى يعيش فيها الأبناء من جراء ملاحظاتهم لوالديهم وهما يعيشان منفصلين فكريا ووجدانيا.

روشتة العلاج

وعن جدوى استمرار الحياة الزوجية بين طرفين كلاهما يعيش بعيدا عن الآخر فكريا ونفسيا، يقول المستشار محمد شتا الطلاق كأس بالغة المرارة ولعل أحد الزوجين أو كليهما يحاول الخروج من الشرنقة والوصول للطرف الآخر واذا استفحل الأمر بينهما فلا بأس من وجود طرف ثالث على درجة من الأمانة والنضج يحاول أن يقرب بين وجهات النظر فيكشف عيوب كل طرف لنفسه فى محاولة اصلاحها كما يمكن للأبناء أن يلعبوا دورا هاما فى التقريب بين الأفئدة الباردة ليعود الدفء اليها وقد ينصح البعض باجازة زوجية ليبتعد الزوجان فترة عن بعضهما وتكون فرصة لتجديد الأشواق من جهة ومن جهة أخرى لتقييم الحياة أو رحلة لمكان بعيد تلتقط فيها الأنفاس أو الارتقاع بالمستوى الفكرى والثقافى لأحد الزوجين ليتناسب مع مستوى الطرف الآخر والحل الأمثل الذى اذا اتبعه الزوجان منذ بداية حياتهما الزوجية فلن يحدث أبدا حالات انفصال أو طلاق نفسى أو زواج شكلى هو العودة للدين الاسلامى الحنيف ففى كتاب الله وسنة رسوله العلاج الشافى لكل ماتتعرض له الأسرة من أمراض فالاسلام يجعل الرجل يراعى الله فى زوجته والزوجة تعلم مالها وما عليها ويصون لها كرامتها وعزتها لدرجة أن الاسلام مالك أباح لها التطليق للضرر اذا ما أشاح زوجها بوجهها عنها. فإذا لم تنجح كل هذه الأمور فإن العلاج يكون هو أبغض الحلال.

ويلفت المستشار محمد شتا النظر الى حالة من الحالات التى قد يصنفها البعض بأنها انفصال أو طلاق نفسى وهى غير ذلك انما هى نابعة من الحياء والصمت الذى اعتاده أحد الطرفين فيقول ان حالة الطلاق النفسى يجب ألا تختلط بحالة أخرى قد لايكون فيها الزوجان متقاربين شكلا ولكنهما متحرجان جوهرا وموضوعا وهى حالة الصمت الرزين الذى قد يدفع الزوج اليها أصل نشأته وعدم قدرته على تقديم مايثير زوجته من كلام طيب أو حالة النشأة المتحفظة لدى الزوجة التى قد تظل مستمرة رغم الانجاب المتعدد تلك الحالة يمكن تسميتها بالحياء الأبدى بين الزوجين وهى منتشرة بكثرة خاصة فى الأرياف وتحول كل منهما بالتعامل مع الآخر كما لو كان جزءا لايتجزأ منه ومهما كانت نتيجة هذه الحالة إلا أنه يجب تجاوزها لأن الأصل فى الزواج شيوع كلمات الحب والملاطفة التى تتم بها حكمة الزواج فى الاسلام بالسكينة والمودة وليس فى ذلك عيب. ■

اعتبارات الرجولة والأخلاق تراجعت!

□ ما السبب فى هذا «الانقلاب» الذى يطرأ فجأة فى الحياة الزوجية: فمن محبة الى نفور، ومن اقبال الى ادبار، ومن حرارة الى برودة، ومن تفاهم وتوحد الى استقلال، وتفرد؟

يجيب د. عبدالغنى عكاشة عن هذا السؤال بقوله:

الحياة الزوجية تشبه قضيبى قطار لابد أن يسيرا متوازيين، بدون تخلف. وخلال طريق الحياة اللافح تتعدد الأدوار: ففترة الخطوبة لها أفكارها، واهتماماتها، واشراقاتها، ودور الخاطب والمخطوبة ينتهى ببدء دور الزوج، والزوجة.

وبمجرد أن يرزق الزوجان بوافد جديد تتغير طبائع الأدوار «الوالدية» حيث يتراجع اهتمام الزوجة بزوجها تحت وطأة شعورها بغريزة الأمومة الفطرية – على عكس غريزة الأبوة المكتسبة.

ومنا تدخل حياتهما فى أدوار جديدة تمثل نقطة ارتكاز لحياتهما المقبلة. فقد تقف الزوجة عند حدود الاهتمام بالمأكل، والمشرب، والملبس للأبناء، وترتبط بهم أكثر، وتتركز حياتها عليهم بدون اعتبار بالزوج الأمر الذى يترتب عليه شعوره بأن زوجته تمنحه «بقايا» اهتمامها، وأحاسيسها ومشاعرها فينصرف عنها غير راض بما آل إليه الزواج، ومحاولا تعويض ذلك بالانشغال فى العمل، أو طموحاته العلمية أو المالية.

أى أن قدرة الزوجين على امتصاص أو استيعاب الأدوار المتلاحقة والمتنوعة للمراحل العمرية فى حياتهما الزوجية يؤدى الى اخفاق عمليات التواؤم والانسجام والمحبة بينهما.

ذلك أن الرجل ينظر دائما للزوجة على أنها «الأم والصديقة، والزوجة».. هذه الصفات الثلاث اذا انحسرت احداها عن الزوجة، بانشغالها عن طفلها الكبير (الزوج) فإن ذلك يسبب كثيرا من المتاعب!

وقد يؤجل الزوج مناقشة بعض الأمور المترتبة على أحاسيسه الغاضبة، أو يضعها بعيدا عن مائدة التحاور مع زوجته بأسلوب وبود فى مناخ ساكن، أو جلسة شاعرية، إلا أن هذا التأجيل يزيد من تراكمات العنف، والتوتر المتبادل.

وأحيانا: تعتقد الزوجة أن دورها قد انتهى بالانجاب، ورعاية الأطفال، فتهمل مظهرها، وملبسها، وواجباتها الاجتماعية، وأكثر من ذلك تهمل الزوج نفسه.

أنت مع أو ضد؟!

هذا كله يؤثر بالسلب على الأبناء، فمثل هذه البيوت «المتصدعة» التى يعيش أفرادها فى مناخ كئيب يغلفه الصمت، وتكسوه البرودة، وينقصه التواصل يؤدى الى تخريج أبناء عجزة، ذوى شخصيات هشة، وقد يستثمر الواحد منهم خلافات الوالدين لمصلحته الشخصية التى قد تكون فى حدود المشروعية الاجتماعية، أو خارج هذه المشروعية بحكم أن القيمة الوالدية قد فقدت معناها، وشاهت صورتها إذ أن الأسرة «نظام اجتماعى» هدفه تماسك أفرادها، وكلما زاد تماسك الأسرة زاد تماسك المجتمع.

وما صور الانحراف الموجودة فى هذا الجيل إلا نتيجة لانحسار الأدوار الوالدية اذ يحاول كل طرف فى هذه البيئة استقطاب الأبناء إليه فتتكون – داخل المنزل – جبهات «مع» أو «ضد» للحصول على مكاسب وقتية رخيصة يدفع الأبناء ثمنها فى شخصياتهم التى يسهل اختراقها من جانب آخرين ييسرون لهم أبواب الانحراف بأشكاله المختلفة، وصوره المتباينة.

وحينئذ يتحسر الوالدان، ويقومان بالقاء تبعات فشلهما على بعضهما مع أنه من صنعهما معا، بل يصبح هم كل طرف: كيف يغيظ الطرف الآخر؟ وكيف يمرره؟ وكيف يأتى به صاغرا؟ وتكون النتيجة حصادا مرا!.

أما أسباب هذه التوترات فتعود – فى الأساس – الى الاختيار المتسرع للقرين دون تأن أو تروٍ مع أن الاختيار الموفق هو الخطوة الأولى فى الحياة الزوجية الناجحة.

لكن الزواج صار الآن «مؤسسة اجتماعية» لتحقيق أهداف مادية تحل مشكلة السكن والجنس والمأكل فقط!

أما الأهداف الأخرى من إرضاء، ورضى فلا ينظر إليها. إذ النظرة التى تشيع بين الجميع هى ماذا لدى العريس من مسكن أو سيارة، وعدم تكبيد أهل الزوجة مطالب مادية كثيرة أصبح القادر ماديا – إذن – هو المرغوب، أما اعتبارات الرجولة، والنبل، والأخلاق فقد تراجعت بل: توارت! ■

الظاهرة امتدت حتى إلى الحياة الزوجية والنتائج سيئة

فوضويون في حياتهم.. لماذا؟!

□ عندما تخرج الحياة عن دائرة التنظيم والترتيب الدقيق، فهذا بوضوح يعني الفوضى وعدم الاكتراث.
هذه بالتأكيد ظاهرة موجودة ونتائجها سلبية جدا على الأولاد، بل وعلى حياة الزوجين الطبيعية، ولا تقتصر على البيت وحده بل تمتد إلى الشارع والمدرسة والمكتب ومجالات أخرى!

الشوارع في المدن الإسلامية تعاني من فوضى لا نهائية، فالسيارات لاتحترم قواعد المرور، القمامة ملقاة على الأرض في معظم الشوارع، المحلات ترفع أصوات مكبرات الصوت للترويج لبضائعها، حتى داخل المواصلات العامة لاتكاد تجد نظاما متبعا، كل هذه المظاهر من الفوضى تجعل السير في الشوارع والطرقات قطعة من العذاب، هذا ما نراه خارج البيوت. أما داخل البيوت فالفوضى شعارها، فكثير من البيوت المسلمة لاتعرف كيف تنظم شؤون حياتها، ولاتعرف النظافة ولاتضع الشئ موضعه، تدخل كثيراً من البيوت فتجد أواني الطعام ملقاة على الأرض، وتجد الفوضى في تناول الطعام، وفوضى في تنظيم ساعات النوم والعمل والدخول والخروج، وترى الفشل الدراسي في الأولاد بسبب ماذا ! بسبب الفوضى في التربية والمعاملة والتنظيم ..

ويصور إمام جامع الأمير عبدالله بن محمد بالرياض الشيخ يوسف الشويعي بعض صور ومظاهر الفوضوية : الفوضوية في التعامل مع الأوقات، الفوضوية في الصحبة والزيارة والمكالمات الهاتفية الفوضوية في الحياة الزوجية، الفوضوية في تربية الأولاد، الفوضوية في القيام بالعبادات والمعاملات، كل هذه المظاهر من الفوضى يتبرأ منها عقلاء الناس، فكيف بالمسلم الذي دستور حياته القرآن الكريم ذلك الكتاب الذي جاء بنظام كامل وشامل لنواحي الحياة كلها .

● كيف تسربت هذه الظاهرة في مجتمعاتنا وكيف بدأت؟

يتحدث وكيل عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض د . حمد المحرج فيقول: إن ممارسة السلوك الفوضوي في حياة المسلم المعاصر لم تبدأ فجأة ولم تكن نتيجة سبب واحد محدد، بل يبدو أن هناك عدة عوامل عملت جنبا إلى جنب وتركت آثارا سلبية في حياة المسلم ومن هذه العوامل، البعد عن الفهم الصحيح للتعاليم الدينية الواضحة، ووجود القدوة السيئة التي تمارس الفوضوية أمام أنظار الطفل المسلم، وانعدام الرادع في بعض المجتمعات الإسلامية، والتربية الخاطئة والتشجيع المباشر أو غير المباشر لسلوك الفوضوية في بعض المجتمعات الإسلامية، والأنانية لدى بعض أفراد المجتمع تجعل هذا الفرد يسعى لتحقيق هدفه بأي أسلوب ولو كان على حساب الآخرين والنظام، وبعض الموروثات الإجتماعية التي تشجع على الفوضوية .

كل هذه العوامل مجتمعة أدت الى ظهور الفوضوية في المجتمع المعاصر.

ويرى د. حسن الهويمل رئيس نادي القصيم الأدبي بالسعودية وأستاذ الأدب بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أن الفوضوية بدأت عندما فقدنا القدوة وعندما كان الإنتماء هوية ولم تكن ممارسة، ويستطرد قائلا أن العالم الإسلامي واقع تحت طائلة مصطلحات مخيفة ولم نسمع بعد بـ «إسلام السلوك والتمثل» ستظل الفوضوية على أشدها حتى نعي الإسلام عقيدة وحياة، وحتى يتمثله المسلم في بيته وفي سوقه وفي مكتبه وفي متجره، لقد بدأت الفوضوية في المجتمعات الإسلامية عندما لم يكن المسلم في سلوكه وعلاقاته وممارساته منضبطاً بضوابط الشرع.

ويصف د. محمد القائز أستاذ العلوم القرآنية بكلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم بدء هذه الظاهرة بسبب تسلل الممارسات العابثة التي طغت على كيان المسلم المعاصر فأصبح لايأبه بتطبيق اسلاميته عملا واكتفى بها قولا، والإسلام لا يريد منا ذلك بل يريد منا أن نكون مسلمين قولا وعملا واقتداء بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم حيث كان نعم القدوة، فقد كانت حياته اسلاماً متكاملاً نابعاً من الاعتقاد الصادق واليقين الجازم.

سألنا بعض الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين عن انتشار هذه الظاهرة في المجتمعات الإسلامية. ابراهيم أبو عرقوب أستاذ علم الاجتماع في الجامعة الأردنية قال إن الفوضى موجودة بشكل عام في المجتمعات العربية أكثر من المجتمعات الغربية، فنجد بعض المسلمين لايدركون أهمية الوقت والالتزام بالقوانين والأنظمة الموجودة، بينما نجد هؤلاء المسلمين يدركون الوقت والانضباط في المجتمعات الغربية وذلك خوفا من العقوبة التي تفرضها عليهم تلك المجتمعات، وهذا الأمر يشير الى أن الفوضى في حياة المسلم المعاصر تعود للمجتمع الذي يعيش فيه ومدى التزامه بالقوانين والأنظمة .

وتحلل د. سامية الخشاب استاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس الفوضى الى سببين: إنعدام التوازن الحضاري وذلك بسبب الانفصام اليومي الذي يعيشه المسلم المعاصر بين تاريخه وواقعه، وبسبب أننا اندفعنا وراء أوهامنا متخيلين أننا بتقليد الدول الغربية في كل شئ سنصبح متقدمين مثلهم وتركنا القيم والتقاليد الأصيلة التي قامت عليها حضارتنا.

ويتكلم د. فكري عبد العزيز عضو الجمعية الدولية للطب النفسي فيقول أن ابرز السمات التي يتميز بها الإنسان الفوضوي هو اللامبالاة وعدم الاتزان والاستقرار العاطفي، فهو إنسان ملئ بالإحباطات والشك في قدراته فهو يشعر دائما بالدونية وأن الآخرين افضل منه، وهذا الشعور للأسف انتشر في صفوف المجتمع ككل. فالجميع يشعرون بأنهم درجة متدنية من السلم الحضاري الدولي. فلذلك يجب التركيز على ما يعيد الثقة بالنفس، ويجب أن تدرس الشعوب الإسلامية كيف تتقدم الحضارات وكيف تموت، وأهمية النظام في تحقيق النجاح واهمية الفوضى والاستهتار في إضاعة المجد.

● ما أسباب ظهور هذه الظاهرة ؟

الرياض، القصيم، القاهرة، عمان، المغرب
تحقيق : موفق الدباغ
متابعة: عقيل العقيل، الخضر عبدالباقي، خالد الحسين، أنس فودة، إيدار قردامت، «المسلمات»

د. حمد المحرج يبين أن الفوضى مشكلة بارزة للعيان وتحتاج للنقاش والتمحيص لان اثرها السلبي لم يقتصر على فئة دون أخرى بل امتد الى المسلمين الآخرين فأساء إليهم وامتد للمجتمعات الإسلامية وشوه صورتها بل وشوه الإسلام نفسه .

عند طرح السؤال على زياد أبوغنيمة احد الكتّاب الإسلاميين بالأردن قال إن على المسلم المعاصر أن يلتزم بالنظام ولايأبه بمعطيات الحضارة الحديثة وتغيرات الحياة، وأضاف أن كثرة انشغال المسلم المعاصر بأمور كثيرة لم تكن تشغله في الماضي وتغير الظروف الحياتية جعلت من المسلم اليوم فوضويا .

ويؤكد د . فتحي الدريني أستاذ الشريعة بالجامعة الأردنية بأن الفوضى دائما تأتي من عدم الالتزام بالنظام الشرعي، حيث إن الذي ينظم الإنسان هو النظام الشرعي الذي أنزله الله عز وجل، واستطرد بأن العقائد لها أثر كبير في توجيه الفكر الإنساني الوجهة الصحيحة، فإذا خلت الأفكار الإنسانية من القيم والعقيدة فلن تلتزم الأمة بشيء من النظام والانضباط، وعندنا أسس شرعية لو طُبقت في مجتمعاتنا لتوحد العالم الإسلامي ولساد النظام .

وبيّن د. إبراهيم السنيدي عضو هيئة التدريس في جامعة محمد بن سعود الإسلامية بالرياض أن الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وسلم هاديا وبشيرا فجمع الله به بعد الفرقة وأنار للأمة الطريقة بعد الظلمة وهداها بعد الضلالة، ومن ثم فقد ربّى المصطفى امته على النظام في العبادة والمعاملة، بل إن كل التشريعات التي جاء بها هي انضباط ودقة، فالصلوات الخمس لها مواعيد ومواقيت محددة، والصوم عبادة تؤدى في وقت محدد، والزكاة والحج كذلك، حتى في البيوع والمعاملات، فالنظام سمة من سمات هذه الأمة، وعندما ابتعد الناس عن المنهج النبوي حصل لبعضهم ما حصل من الفوضوية وعدم الانضباط في شتى المجالات .

وأشار أبوسعد محمد سدرة، أستاذ الفكر الإسلامي بجامعة مكناس بالمغرب الى أن أسباب الفوضى مرجعها يعود الى عدة أمور منها انتشار الجهل والأمية بين بعض أبناء المسلمين، والجهل بتعاليم الإسلام في نظام الحياة، فلو علم المسلمون فقه الحكمة من قول الله «إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا» وأنه توجيه من البارى لأمة القرآن، لأن يكون نظام حياتها مبنياً على الانضباط وتوزيع الزمن اليومي إلى أقسام.

ويرجع د. الشويعي الفوضى إلى أسباب عدة وهي: الذنوب والمعاصي «ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى» واتباع الهوى «ولاتطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا» وضعف التربية الدينية الصحيحة والحماس غير المنضبط وتأثير الجليس الفوضوي - عدم فقه الأولويات أو وضوح الهدف والانشغال بالأمور الدنيوية وقلة الرضا بقضاء الله.

● هل من علاج لهذه الظاهرة؟

د. محمد القائز يقول إن الاستقامة هي مفتاح كل خير وسعادة، فمع الاستقامة تتنافى مظاهر الفوضى وينتظم المسلم في دائرة المحافظة والالتزام.

الهويمل يطالب بوضع مناهج تربوية تعليمية تصنع الذهنية الجماعية على أسلوب دقيق في التعامل مع كل وجوه الحياة.

عن السبل في إيجاد جيل سوي ومنضبط. تحدث د. أبو غنيمة فقال «إن الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»، فعندما يعود المسلم الى ربه ومنهجه عندها فقط يستطيع تنظيم المسلم أمور حياته.

ويشدد د. السنيدي على مسألة الرجوع للمنبع الأصيل والمحجة البيضاء التي تركنا عليها الرسول صلى الله عليه وسلم «تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلاهالك»، فمتى ما رجعوا الى تلك المنابع ستزول عنهم كل ألوان الفوضوية وستصطبغ أخلاقياتهم بأخلاقيات الرعيل الأول

وعن أثر التربية في تكوين جيل سوي بعيد عن الفوضى في شتى المجالات يرى د. محمد عبد المنعم البري الاستاذ بجامعة الأزهر أن غياب التربية سبب في شيوع الفوضى في حياة المسلمين، الفوضى هي شعار البشرية قبل الإسلام. وهي معلم من معالم الجاهلية، ولوتتبعنا تعاليم ديننا لوجدنا انه يحثنا على الانضباط في كل شئ .

أما الهويمل فيقول أنه لاسبيل في تكوين جيل منضبط قادر على مواجهة الانحراف الذي يسبب الفوضوية إلا بالتربية والتعليم، اللذان لهما أثر كبير في صناعة الشباب.

ويؤكد د. المحرج على ضرورة تكامل المسؤولية بين البيت والمدرسة والمجتمع، فمن الضروري أن تتفتح عينا الطفل المسلم في سنوات عمره الأولى على منزل منظم يكون الصدق والنظام والالتزام بالمواعيد والانضباط في أمور الحياة قاطبة سمة من سماته، وإذا كان دور المدرسة مكملا لدور المنزل التربوي وكذلك المسجد والمجتمع من حول الطفل، ساعد ذلك على تعزيز وتدعيم ومن ثم تثبيت السلوك للنظم الحسن في شخصية الطفل. ■

السودانيات يشكين من قانون العمل:

واجباتنا الزوجية والأسرية تأثرت!

الخرطوم- هويدا عوض الله

□ المرأة العاملة في السودان تشكو من قانون العمل الذي يضع أعباء كثيرة على كاهلها وينهكها مما يؤثر على واجباتها الأسرية، وتؤكد العاملات بالمؤسسات والوزارات أن القانون يفتقد التطبيق الصحيح.

ويوضحن أن القانون في بعض فقراته يحقق مكاسب للمرأة العاملة ورية الأسرة في نفس الوقت كمساعدة للرضاعة والعدة والوضع.

ويرين أن الاجازة المحددة للوضع 56 يوما غير كافية للأم لتواصل عملها وهي تحتاج لاعادة نظر لأن الطفل يحتاج على الأقل لأربعة أشهر حتى تستطيع الأم مواصلة عملها بنفسية مرتاحة وفترة الاجازة التي يكفلها القانون تضطرها لأخذ اجازة بدون مرتب مما يدخلها في ضائقة اقتصادية في فترة هي في أمس الحاجة لزيادة دخلها.

وكان المقترح أن تمنح الأم مرتبا أساسيا للستة شهور الأولى وتصف مرتب إذا أرادت عاما كاملا إلا أن ذلك لم يطبق حتى الآن.

وعلقن بأنه إذا لجأت المرأة العاملة لوضع طفلها في الحضانة فهي ليست بالعدد الكافي، وأن وجدت فأجورها مرتفعة.

واتفقن جميعا على أن الاجازة القصيرة التي تمنح لها لحضانة طفلها من أيامه الأولى وحسب معايشتهن لظروفهن. جعلتهن يعانين من محاولتهن للتوفيق بين القانون الذي يمنح الأم 56 يوما وبين طفلها الرضيع الذي لا يتحمل أن تغيب عنه فترة الأشهر الأربعة الأولى لوقت طويل.

ويطالبن بتعديل أيام الاجازة ومنح المرأة مرتبا أو نصف مرتب حتى يساعدها على مواجهة احتياجاتها، فوجود طفل رابع وخامس وسادس يعني أعباء جديدة.

وقالت «أميرة. أ» أم لتوأم لا يتعدى عمرهما الهشر الثامن وتعمل في أحد البنوك إنها تواجه مشكلة حقيقية بالرغم من تركها لمنزل زوجها وانتقالها إلى منزل والدها مع أمها، فمسؤولياتها تضاعفت بين العمل وبين رعاية التوأم.

فاطمة عبد القادر - علاقات عامة - تقول: انوي ان استقل بمنزلي وأدير أعبائي، سأترك العمل وأوفر جهدي وأدير حياتي، واقتصد نفقاتي، واكتفي براتب زوجي.

سامية الطاهر - موظفة جامعية على الدرجة السابعة: المنزل أفضل حتى لو كان لابد من العمل، فليس العمل بالضرورة يجعل المرأة ترتاح اقتصاديا، فأنا بعد كل هذه السنوات لا يكفيني راتبي ولا يغطي نفقاتي بالإضافة إلى لهاثي خلف المواصلات.. فحتى الآن لا أستطيع شراء ثوب جديد لي، وأصرف اكثر من 30٪ من الراتب على المواصلات.. إنني افكر بشدة في ترك العمل.

وندة: أفضل البقاء في البيت على العمل بعد اقتناعي أن المنزل أولى بالمرأة، فهو وظيفتها ودورها الأساسي.

عفاف خير السيد معلمة بإحدى رياض الأطفال: العمل متعتي وسعادتي، وليس هذا معناه التأثير على تربية أبنائي، بالإضافة إلى انني اجني فوائد مادية، ولذلك أرى أن المرأة دون وظيفة تجد نفسها في فراغ كبير مما يذهب بوقتها في الثرثرة!

وشيدة على معلمة ومتزوجة وأم لطفلين تقول: لن اترك عملي الذي احبه، ففيه سعادتي، خاصة عندما أرى تلميذاتي ينجحن في حياتهن.

إنني أساهم في نفقات البيت بجزء ضئيل، لكنني سعيدة وقادرة على التوفيق بين بيتي وعملي.

نوال عبد الرحمن: المرأة إذا بقيت في بيتها تحس بالاطمئنان نحو بيتها وزوجها وأبنائها، إلا أن العمل يتيح لقدراتها التربوية فرصا كثيرة ومتعددة.

ويقول الداعية الشيخ ابو زيد محمد حمزة إن المرأة نصف المجتمع ولها دور هام في عدة مجالات كالتمريض والتدريس والخدمة الاجتماعية وغيرها من الأعمال التي تلائم تكوين المرأة.

ويشير إلى دور المرأة منذ فجر التاريخ الإسلامي، فقد شاركت في تضميد الجراح وتشجيع المقاتلين وكانت فقيهة وحافظة لكتاب الله، إلا أن تكوينها الطبيعي كأنثى ألقى عليها من المسؤوليات والواجبات ما ليس على الرجل.. كل هذا جعلها عرضة للإنهاك الجسدي والفكري كما جعل ما بينها وبين أطفالها عرضة للهدم والضياع.

ويرى أبو زيد أن المرأة مهما كان مركزها الاجتماعي ومهما بلغ علمها، لا تستطيع التخلي عن طبيعتها أو دورها، فغريزتها تدفعها إلى السير في طريق المسؤولية والدور الذي خلقت له. إنها تبحث عن الاطمئنان عن الزوج والولد وبدون قيامها بدورها كأنثى لا يهدأ لها بال.

إضافة إلى كفاحها من أجل الخروج إلى العمل واستماتتها في سبيل التوفيق بين هذا وذاك، فإنها قد تقيم مع والدتها أو قريبة وبذلك تستطيع التوفيق بين عملها وبيتها، وقد ترسل صغارها لدى الأقارب والجيران.

لكن كم من عاملات يتركن اطفالهن ويعرضنهن إلى أخطار كثيرة إنها مشكلة لن تحل حتى تعترف المرأة بواجبها الطبيعي ودورها الأساسي في المجتمع، وتتراجع عن تحديها ومكابرتها. وتعترف بأنها إذا كانت قد حققت نجاحا في عملها خارج البيت، فقد يكون ذلك النجاح على حساب البيت الذي تعود إليه مرهقة الجسد والأعصاب في حاجة ماسة لنشاطها وأطفالها وزوجها، وهم أيضا في حاجة إلى حيويتها وجدها في سبيل رعايتهم وتوفير الراحة النفسية والجسدية لهم. إنهم في حاجة إلى رعاية كاملة لا تستطيع توفيرها وتحقيقها لأفراد أسرتها مادامت خارج البيت تستنزف وقتها وصحتها في العمل. فلابد أن يكون أحد الواجبين على حساب الآخر.

ويضيف إننا لا نقول بترك المرأة عملها خارج البيت فربما أجبرت ولها الحاجة الماسة للخروج إلى العمل بكل المقاييس والضوابط الشرعية، وعليها المحاولة قدر الامكان على التوفيق رغم صعوبة التوفيق بين عمل البيت وخارجه. ■

يهددون أولادهم بالزواج!

الرياض- عقيل العقيل

□ شرع الله التعدد في الزواج لمصالح عظيمة وأهداف سامية. إلا أن البعض يسيء استعمال هذا الحق الشرعي، فنجد أبا يهدد أبناءه بأنه سيتزوج على أمهم إذا لم ينفذوا له ما يريده منهم.. فما هو الرأي الشرعي والنتائج الاجتماعية التي تترتب على ذلك..؟

إبراهيم حسين ضبيع - استاذ الدراسات النفسية والاجتماعية في كلية إعداد المعلمين الرياضية بالرياض - يقول : هذا أسلوب خاطئ بالنسبة للتهديد وقد يؤثر نفسيا على الطلاب واجتماعيا على الأسرة وخاصة الأطفال داخل الأسرة فتجد دائما الأولاد في هذه السن عندما يهددهم بهذا الأمر. تجد الولد ينفر من الأب بل قد يعتبر الأولاد أباهم العدو اللدود لأن الأم قد تحرض أولادها تحريضا شنيعا على الأب، فتقول لهم: والدكم سوف يعمل كذا وكذا، فهذا اسلوب خاطئ اجتماعيا، لأنه لا ينبغي أن يستخدم مع الاطفال من قبل الأب لو جاز له أن يستخدم مع الكبار لما له من الأثر السيئ عليهم.

يوسف السعدون - دراسات اجتماعية ونفسية - يقول: لا شك أن لهذا الاسلوب أثره السيئ على الناشئة ولا سيما صغار السن من الأطفال حيث إن والدهم قد يجعلهم يعيشون في رعب مستمر، وسوف يفكر الطفل: إذا تزوج «والدي ماذا سوف يحصل؟» فيجد الجواب أن الزوجة الأخرى ستأخذه ثم يطلق أمهم ويعيشون بدون أب، ولهذا أثره السيئ على شخصية الطفل لأنه ينشأ مهزوز الشخصية خائفا وجلا لا يدري ما سيكون مصيره ومصير إخوته.

وكان الأجدر بالأب أن يكون أكثر حرصا على سعادة ابنائه وعلى استقرارهم النفسي، فإذا أراد الزواج فباب الزواج مفتوح ولا داعي لهذا الأسلوب.

الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن بعش - إمام وخطيب جامع خادم الحرمين الشريفين بالرياض ومقرر اللجنة الاستشارية في وزارة الداخلية - يقول: أولا: إذا نظرنا إلى التعدد فالإسلام أباحه - والحمد لله - والقرآن الكريم نص عليه في أكثر من موضع والنبي صلى الله عليه وسلم رغب في الزواج، لكن ينبغي أن يكون هناك أسس تحترم وينظر إليها نظرة عاقلة وفاحصة بحيث إن الإنسان لا يقدم على مثل هذا المشروع إلا ولديه القدرة على تحمل مسؤولية التعدد.

والله سبحانه هو المشرع، وإذا كان الله هو المشرع «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله امرا أن يكون لهم الخيرة من امرهم»، فالمشرع هو الله وهو الذي أنزل في كتابه ما يصلح عباده فالتعدد شريعته.

ولكني أقول: التعدد ينبغي أن يبنى على أسس ومفاهيم حتى لا نضل ولا نشقى.

ثانيا: بالنسبة للأب الذي يهدد فأنا اعتقد أن عنده نقاط ضعف في حياته، لأنه ما يهدد بهذا إلا إنسان ضعيف الشخصية امام أولاده وأمام زوجته، لأنه لا يجد ما يؤدبهم ويردعهم إلا بهذا النوع من التهديد، إذ لو كان ناجحا في تربيته وفي تعليمه وفي توجيهه ما اضطر إلى استعمال هذا الأسلوب، وهو بلا شك اسلوب مرفوض، إذ كأنه يريد أن يكرههم في شريعة شرعها الله، وكأنه يريد أن يهاجموا الشرع بشكل أو بآخر وينتقدوه، ويقولوا إن هذا الاقدام على الزواج جريمة، أو فعلة شنعاء لا نرضاها ولا نقبلها، وكان الأولى به إذا كان يريد أن يعدد أن يفعل ذلك بدون تهديد، فأي زوجة مسلمة تعرف أن للزوج أربع زوجات فكل مسلمة تعلم أن هذا شرع الله، والزوج لا يتزوج الثانية أو الثالثة إلا لنقص في عناصر الزواج الأول، فلو كان مكتملا لربما لا يبحث، فقد ينقصه الجمال، أو الذرية أو الاستقرار النفسي أو التفاهم، وقد تكون المرأة صفيقة متعالية، صاخبة الصوت، بذيئة اللسان، وقد تكون هناك أسباب كثيرة تجعل الرجل يتزوج بالثانية والثالثة. إن هذا الاسلوب الذي يسلكه مثل هذا الرجل في التهديد بالزواج بأخرى فهو أسلوب سيئ وله من الآثار السيئة ما ذكرت. ■

أطفال في أزمات نفسية!

القاهرة- ناهد امام

□ هل يمكن ان يعاني الطفل مثل الكبار من أزمات نفسية.. أو انهيار عصبي، وكيف نستطيع حماية أطفالنا من مثل هذه الأزمات؟

للاجابة عن هذه التساؤلات أجرت «المسلمات» هذا الحوار مع د. يسري عبدالمحسن أستاذ الطب النفسي والأعصاب بكلية الطب جامعة القاهرة وعضو الجمعية المصرية للطب النفسي والجمعية المصرية لأمراض الشيخوخة وعلوم الأعمار والجمعية المصرية للطفل والبيئة، والعديد من الجمعيات العالمية للطب النفسي ومستشار وزارة العدل المصرية لشؤون الطب النفسي والشرعي.

في البداية يشير د. يسري الى أن هذه الأمراض والأزمات النفسانية ترجع الى الأعراض الوراثية نتيجة لاصابة الجهاز العصبي بأمراض عصبية مختلفة، أما بالنسبة للاعراض والظواهر التي تشير الى أن الطفل في حالة عدم توازن نفسي بسبب كثرة الخلافات المستمرة بين الأبوين وسوء التغذية والألم العضوي والأحلام المفزعة، فيجب على الأسرة أن تبحث الأسباب والدوافع التي تقف وراء هذه الأعراض.

ويضيف ان هناك سلوكيات من الأطفال تثير غضب الأم مثل التخريب، ومص الأصابع، وقضم الأظفار واللعثمة والتأتأة في النطق، والخجل الشديد والامتناع عن الأكل، وهذه كلها أعراض للأزمة النفسية.

كما أن من أعراض التوتر والأزمات النفسية التبول اللاإرادي، وعدم التركيز وكثرة السرحان، والنوم داخل الفصل والتبول الليلي ونوبات البكاء والضيق، وهناك أنواع من التوتر النفسي الذي تصاحبه كثرة الحركة عند الطفل مع الاضطراب والضعف في الانتباه وعدم القدرة على التركيز ويحدث في سن الثانية تقريبا.

وقد تظهر أعراض لاضطراب الهضم وفقدان الشهية للأكل - والكلام مازال للخبير النفساني - ويكون السبب في أغلب الحالات هو غياب الأم مع عدم وجود البديل الذي يحل محلها.

كذلك فإن تلبية لاحتياجات الطفل الأساسية في هذه السن المبكرة تكون مفقودة أو ناقصة وهذه الاحتياجات هي الرضاعة من ثدي الأم والحب والحنان الصادق، والشعور بالأمان والحماية من الأخطار والنظافة الدائمة.



ويشير د. يسري الى أن الطفل الذي لا يرضع طبيعيا يعاني من قلة الاشباع العاطفي، وعندما يتقدم في العمر فمن الجائز أن يعاني من صراع نفسي داخلي مما يؤدي الى الاكتئاب وحرمان هؤلاء الأطفال من العطف والحنان نظرا لانشغال الأبوين بحياتهما العملية وكثرة المشكلات الأسرية والتصدعات داخل الأسرة وزيادة نسبة الانفصال والطلاق، واختلاف طبيعة الحياة والخطأ في النظام التربوي، وهذا يرجع الى انشغال الأم بمسؤوليات كثيرة فضلا عن أن الفراغ العاطفي الذي يعاني منه بعض الأطفال داخل الأسرة ينشأ عن غياب الوالدين وعدم التحدث معهما اذا وجدوا في حياته.

فإذا كان هناك تقصير في تلبية هذه الاحتياجات الرئيسية والمهمة لنموه النفسي بصورة سليمة -والكلام للدكتور يسري- فإن الطفل ينشأ في حالة فقدان للثقة في نفسه ويهيمن حوله وتسيطر عليه ميول الخوف والعزلة والانطواء مع التأخر النفسي والعضوي بالنسبة لنموه في شتى المجالات الحركية والوجدانية وأيضا تأخر نموه الجسماني.

أما عن ظاهرة الخوف عند الأطفال فيؤكد الخبير النفسي انها ظاهرة طبيعية مثل الخوف من الظلام أو الزحام أو الأصوات المرتفعة والضجيج، وكلها ظواهر مخيفة مؤقتة في مراحل قصيرة من عمر الأطفال، وهي شائعة عند معظمهم.

وهذه الحالات لا تعتبر حالات مرضية ولا يجب محاولة علاجها أو التعرض لها. وترجع أسباب الخوف الى عوامل كثيرة أهمها عدم الإحساس بالثقة بالنفس وعدم القدرة على الاعتماد على النفس في الأشياء البسيطة التي يستطيع الطفل أن يقوم بها وذلك بسبب التوتر الأسري وكثرة الخلافات بين الوالدين، وعدم احساس الطفل بالطمأنينة، والأمان مع شعوره بالخوف المستمر الذي يظهر على هيئة صمت وعزلة وعدم القيام بأي رياضة او ترفيه وقد تبدو عليه النزعة العدوانية في ضرب لخوته أو قتل الحيوانات الصغيرة.

ولا يوجد علاج لحالات الخوف -كما ينصح د. يسري- سوى احساس الطفل بالثقة في نفسه ومكافأته على أعماله الناجحة مما يدعم هذه الثقة ، مع مزيد من الحب والعطف والحنان ومحاولة مشاركته في العابه، والالتصاق به في محاولته لاستكشاف الجديد مع المساعدة دون التوبيخ أو العقاب.

وعن السر وراء قيام الطفل فزعا من نومه ثم استمرار خوفه لحظات يعاوده بعدها النوم من جديد يقول الدكتور يسري ان الاحلام المزعجة تحدث للطفل نتيجة للقصص والخرافات التي تحكى له أثناء اليقظة خاصة عندما تكون من النوع المرعب المخيف، وكذلك الأفلام والتمثيليات التي لا تتناسب مع مستواه الفكري وتتميز بطابع الجد والخوف، وكذلك قد يكون السبب كثرة الخلافات الزوجية والثورة والغضب والمشادات الكلامية امام الاطفال، وايضا ربما يكون الطفل يعاني من القلق أو المرض أو الخوف، وقد تحدث الاحلام المزعجة في حالات ارتفاع درجة الحرارة نتيجة لأي مرض عضوي. وضرر الحلم المزعج عند الأطفال يكون في تقطع النوم وعدم استقراره وهدوئه، ولكن دائما ما ينسى الطفل كل شيء عن هذا الحلم المفزع.

اما عن علاج الحلم المفزع فينصح الخبير النفسي بتجنب كل الأسباب سالفة الذكر خاصة عدم تخويف الطفل وعدم ارهابه مع تجنب حكايات الرعب، وكذلك الخلافات العلنية بين الوالدين وعدم الحديث عما حدث للطفل أثناء الليل حتى لا يعرف لأنه عادة يكون غير متذكر لأي شيء، ولا خوف اطلاقا من تكرار حدوث هذه الأحلام إلا إذا صاحبتها أعراض مرضية نفسانية اخرى أو اذا زادت حدتها وتكرارها بصورة كبيرة.

ويضيف د. عبدالمحسن أن مرض التبول اللاارادي من المشكلات التي يعاني منها بعض الأطفال والمراهقين احيانا، وقد أثبتت البحوث العلمية أن 90٪ من الحالات ترجع الى أسباب نفسانية بينما الأسباب العضوية التي تتمثل في امراض العمود الفقري والنخاع الشوكي وامراض المخ تكون نسبة ضئيلة.

اما الأسباب النفسية وراء مرض التبول اللاارادي فهي العوامل النفسانية والصراعات المختلفة التي قد يعاني منها الطفل، وكذلك عوامل الحرمان والاحباط وفقدان العطف والمشكلات الأسرية المختلفة التي قد يشكو منها الطفل، والتي تسبب النزعات العصبية والنفسية لديه، وكذلك ضغوط الحياة في الأسرة تعتبر من أسباب هذا المرض عند البالغين.

وعن العلاج يقول د. يسري إنه في الأساس علاج نفسي وذلك حسب اسباب كل حالة مع محاولة حل الصراعات والضغوط النفسانية وذلك بقدر المستطاع بعد أن يتم استبعاد الأسباب العضوية بعمل الأشعات والبحوث المعملية التي تضمن عدم وجود سبب عضوي . وهناك أيضا العلاج بالعقاقير الذي يعتمد على اعطاء مضادات الاكتئاب، والتي تساعد على تخفيف حدته الذي قد يكون سببا أو نتيجة للتوتر العصبي الملازم للحالة مع ضمان النوم الهادئ المطمئن للطفل.

وهناك العلاج السلوكي الذي يعتمد على التدريب المستمر على عادة التحكم في عضلات المثانة وتنمية الاحساس بامتلاء المثانة اثناء النوم، اذ يجب ان يكون الطفل في حالة من اليقظة بحيث يشعر بالاحساس بامتلاء المثانة بمجرد حدوث ذلك. ■

ظروف صعبة للأبناء!

الرباط- مريم التيجي

□ أبناء جانحون.. منحرفون.. تائهون.. هم خريجو الظروف الأسرية الصعبة مثل اختلافات الآباء وصراعاتهم وقسوة الأبوين..

في هذا الاطار نظمت الجمعية المغربية للتربية ورعاية الأسرة ندوة بعنوان «الطفل المغربي والتربية» بمشاركة مجموعة من الخبراء الذين تناولوا مشكلة التربية من عدة جوانب، وقد استهلت الندوة بمحاضرة د. الوفي الركيبي، مختص في الطب النفسي للأطفال تحت عنوان: «النمو النفسي للطفل وعلاقته بالتربية» حيث أكد على دور الأمن الأسري في الاستقرار النفسي والسلوكي للطفل، وأعطى بعض الخطوات اللازمة التي يجب على الأبوين اتباعها لمساعدة الطفل على تكوين شخصية سوية.

وأشار إلى أن هناك بعض الأطفال الذين لديهم استعداد للمرض النفسي حيث يفشلون في ربط علاقة مع أحد الأبوين أو يكونون انعزاليين أو لديهم عنف في العاطفة بسبب أحد العوامل الوراثية. لكن إذا وجد هؤلاء الأطفال مناخا أسريا ملائما فإنهم يستطيعون تجاوز هذه المشاكل. كما أن التربية ما هي إلا نوعية العلاقة بين الطفل والأبوين. فإذا كان هناك حب مفرط وتحكم مفرط من جانب الأبوين ولد ذلك الطفل مغلوبا على أمره منعزلا. فاشلا في ربط العلاقات، وإذا انقلبت تلك العلاقة إلى قسوة مع حرية في التصرف، كانت النتيجة طفلا عدوانيا ذا شخصية مضادة للمجتمع.

كما أن عدم وجود الضوابط الأسرية يؤدي إلى ظهور أمراض نفسية. وإذا كانت الأسرة تميل إلى العقاب والنقد والرفض ظهرت اضطرابات سلوكية عند أطفالها. ونفس النتيجة تحدث إذا كانت الأسرة كثيرة المشاكل أو غاب فيها الإشراف الحقيقي للآباء. أما الاضطرابات العاطفية فتنتج عن الحيطة الشديدة والخوف أو عن سلبية الأب أو حين لا تكون هناك علاقة حميمة بين الأبوين، أو إذا خرجت الأم إلى العمل وغابت طويلا عن أطفالها. والحل الوحيد للخروج من مأزق التربية هو اتباع الطريق الإسلامي الصحيح الذي يجعل الهدف من الزواج هو رضى الله، والهدف من وراء انجاب الأطفال هو إخراج جيل صالح.

وفي المحاضرة الثانية التي ألقاها عبد الحميد عشاق - خريج دار الحديث الحسنية - ركز على معيار السواء في التربية الإسلامية الذي يتعارض مع المعايير الوضعية الأخرى، ثم توسع في نقد المبادئ الأساسية المؤثرة على الأسرة في تطبيقها للتربية وقسمها إلى أربعة مبادئ.. منها الهدف المنفعي الدنيوي، حيث إن التربية تجعل الفرد يحرص على منافعه الدنيوية وشهواته، فاختزل الطفل الإنسان في مورد اقتصادي للأسرة وأداة إنتاج، وصار الميزان المادي هو الذي يميز بين الابن المرضي وبين الابن العاق، فتفشت الانتهازية وتراجعت الفضيلة.

وكذلك الجهل بفطرة الطفل وخصائص نموه النفسي، نظرا لأن أغلب الأفكار التربوية هي أفكار الجيل السابق، ونتيجة هذا الجهل هي سوء الفهم وبالتالي سوء المعاملة، مما يؤدي إلى اختلال المعايير والموازين عند الطفل. ■

نصف الدين

صلاح الدوسري - الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايا «نصف الدين والعيادة القرآنية واستشارة» على ص.ب 13443 جدة 21493 ■

يريد ثمنا لطلاقي

□ انا متزوجة من سبع سنوات ولدي ولد 6 سنوات وبنت 5 سنوات، زوجي لايقدر الحياة الزوجية، ولا يحترمني ولايحترم اولاده، إضافة إلى انه لا يصلي ولا يصوم رغم تقديمي النصح له دائما، وهو مبتلي بالكذب والنفاق والسرقة والدجل على الناس، ونتيجة لهذه الأفعال فهو مديون بـ 500 الف ريال، وانا اسكن عند أهلي منذ تزوجته، واهلي دائما يطلبون مني ان أطلب الطلاق منه وانا ارفض ذلك، ودائما ما تحدث مشاحنات بينه وبين اخي الأكبر الذي لا يرضى بتصرفاته معي، وبعد فترة وبعد ان عجزت عن إصلاحه طلبت الطلاق ولكنه إشترط ان أدفع له مبلغ 20 الف ريال، ويعلم الله انني بعت الذهب الذي جاءني من اهلي حتى اكمل المبلغ وأعطيته له وعند الذهاب إلى القاضي أنكر انه استلم المبلغ وانه لن يطلقني إلا إذا وفيت له المبلغ. فماذا أعمل وانا واخواني لا نمتلك ما نبيعه حتى نعطيه المبلغ ؟

ح. ب. ع
صنعاء - اليمن

- ما الذي جعلك تصبرين كل هذه المدة على مثل هذا الزوج وما هي الحسنة التي وجدتها لديه وماذا تتوقعين من شخص عاص لربه وتارك للصلاة والصوم. إضافة إلى هذا تركك عند أهلك منذ تزوجتما فأين هي الحياة الزوجية التي عشتها، واين هي الأسباب الوجيهة لرفضك طلب الطلاق منه عندما كان أهلك يطلبون منك ذلك.

وما ذنب هؤلاء الأطفال ان يعيشوا حياة غير مستقرة من جراء اسلوب والدهم. وكيف سيحظون بالرعاية والتربية اللازمة لهم لبناء حياتهم واستقرارهم. إن والدهم للأسف قد غفل عن الأمانة المسؤول عنها وعن أسرته المسترعى عليها وضيع حقوق أولاده وزوجته، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله سائل كل راع عما استرعاه، حفظ أم ضيع حتى يسأل الرجل عن أهل بيته».

وزوجك فعلا ضيع أسرته وأبناءه بابتعاده عن دينه وتركه للصلاة والصوم وامتناعه عن النفقة عليكم وتقديم الرعاية لهم. وهذا يكون له آثار سلبية على أبنائكم وعلى مستقبلهم.

ومع ما تعانين منه ومن تصرفاته فإنه لا يخجل ويطلقك بدون مشاكل بل يطلب مقابل للطلاق وهذا يثير الاستغراب حقا! لقد بلغ به الظلم ان يتركك هكذا لا مطلقة ولا متزوجة وهو غافل عن الهدى الرباني «فإمساك بمعروف او تسريح بإحسان».

لا تيأسي من رحمة الله واستبشري بالخير إن شاء الله بانفراج مشكلتك فالدين الإسلامي دين رحمة ويسر وبه من الأحكام ما يكفل لك العيش الكريم والأمن الاجتماعي الذي تنشدينه فعليك باللجوء للمحكمة ومقاضاة زوجك واطلبي بيتا شرعيا ونفقة لك ولأبنائك واطلبي رعايته لكم وقضاء حاجاتكم وبيني للقاضي الضرر الذي تعانين منه الآن من وجودك في منزل أهلك وبيني للقاضي مساوئه والضرر الواقع عليك وعلى ابنائك وعدم إنفاقه عليكم وضعي زوجك أمام الأمر الواقع فإما أن يوفر لك حياة كريمة وإما إن يطلقك ويدعك تجربين حياتك أنت بما ينفعك وينفع ابنائك.

وثقي إن شاء الله أن الوضع الذي تعيشينه سينتهي، المهم أن تبدئين هذه الخطوة نحو تحسين وضعك. ■

أرغمت ابنتي على الزواج

□ تقدم لابنتي عريس على خلق ودين، وبعد السؤال عنه لم نجد به ما يمنعنا من الموافقة عليه، فوافقنا عليه وتم عقد القران، ومن خلال اختلاطنا به لم نجد به اية عيوب اللهم إلا انه خجول وانطوائي على نفسه، وكان مبررنا انه سوف يتغير من هذه الحال بعد مدة بسيطة من الزواج، كل هذه الأشياء وابنتنا تراه سيئا وغير كفء للزواج، وانه لا يمثل الشخص الذي تراه زوجا لها وبعد الحاح من قبلي ووالدها وافقت على مضض.

وانتقلت إلى بيتها وهي حامل الآن في شهرها السادس رغم انها لم تقض سوى شهرين في بيتها والباقي قضته في بيتنا - غضبانة - متعذرة بأعذار انا أراها أعذارا واهية، على سبيل المثال إنه غير متحضر في التعامل ولا يمكن تغيره بأي حال وأشياء أخرى كثيرة، وهي الآن تطلب الطلاق، وتدعي بأنها سوف تقوم بترك ابنها المولود له ولا تريد أي شيء منه سوى الطلاق.

الشيء الغريب في الأمر انه يحبها ويتمنى لها أن ترضى بأي حال، وأنه لا يريد أن يرفض لها طلبا إلا طلب الطلاق، لأنه على حد تعبيره لا يستطيع فراقها.

فماذا اعمل في هذه المشكلة.

أم غسان. ش
جدة - السعودية

- لقد أخطأتما أنت وزوجك حينما ارغمتما ابنتكما على قبول الزواج من هذا الشاب لسبب واحد أنها هي لا ترغب فيه، ومع أن هذا الشاب على خلق ودين لكن ثمة أمورا ربما كانت ابنتكما تضعها في مخيلتها حول من تريد الاقتران به وليس هذا الشخص هو من تتمناه زوجا لها..

وكانت النتيجة انها تركت بيتها بعد شهرين فقط من زواجها وهذا شيء طبيعي نتج من عدم رغبتها وموافقتها أصلا على هذا الزواج من هذا الشخص وقد عادت الآن للعيش معكما وتطلب الطلاق من زوجها.

إذن ابنتك تعاني من مشكلة عدم انسجامها وتقبلها لزوجها، وهي أساسا كانت رافضة له وبالتالي عندما تزوجته لم تستطع تقبله والانسجام معه لأنها أصلا غير راضية به.

ومن الممكن أنها لم تحاول التكيف أو تقبل هذا الزوج وقد يكون العكس فحاولت تقبله لكن بعض صفاته ربما دعتها لاتخاذ موقف سلبي تجاهه ولعل صفة الانطوائية والخجل كان لها دور في ذلك.

وحاليا طالما انها حامل في شهرها السادس اعملي على تهدئة الوضع حاليا، ولا تتطرقي إلى عودتها الآن طالما انها مصرة على موقفها وطلب الطلاق.. وانتظري حتى تضع مولودها وأيضا حاولي أن تتقربي منها أكثر وتكلميها دائما حول الصورة التي تتمنى أن ترى زوجها فيها وما الذي يعيبه ولماذا تصر على الانفصال.

وارجو أن لا تعتبري أي سبب هو عذر واه بل بالعكس خذيه على محمل الجد فكونها تعلل أن زوجها غير متحضر في التعامل فربما فعلا هو كذلك وهذا يؤثر عليها حيث إنها قد تكون نشأتها وطريقة تعاملها وتربيتها تختلف عن زوجها.

وقيسي على ذلك بقية الأعذار.

ومن الممكن أن تنبهوا زوجها حول هذه الأسباب طالما أنه راغب في العيش معها لعله يحاول تغيير أسلوبه بما يكون منسجما وملائما لها. فدائما هناك أمور بسيطة تؤثر في بعض الناس وتؤدي بهم إلى تغيير مسرى حياتهم ولعل ابنتك من الشخصيات الرقيقة والحساسة التي ترغب في أشياء بسيطة لديكم وهي كبيرة بالنسبة لها.

حتى زوجها على الحضور لزيارتها وأن يحضر أحيانا هدية بسيطة معه وأن يطلب منها الاشتراك في إعداد حاجات للمولود وحثيه على محادثتها ومناقشتها فيما ترغب هي فيه وفي حياتها وطريقتها ولابد أن يشركها في اختيار اسم للمولود والتخطيط لذلك.

وليكن تطبيق هذا بدون أن تشعر أنه مخطط له وبعد وضعها لمولودها ربما عاطفة الأمومة تغير زوجها وتغير معاملته وتغير وضعها والمسؤولية التي ستحسها تجاه مولودها تجعلها تفكر في العودة إلى بيتها والعدول عن فكرة طلب الطلاق.

وتذكري أن العامل الأساسي في إصلاح وضعها هو عدم الضغط عليها. دعوها تتخذ قرارها بنفسها فهذه حياتها ومصيرها. وحتى لو ضغطتم عليها فإن ذلك لا يؤدي إلى نتيجة ايجابية بل بالعكس يؤدي إلى نتيجة سلبية تجاه حياتها ومستقبلها. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

هل أتصرف في إرثهم؟

□□ نحن اسرة مكونة من ستة اشخاص وهم ام وثلاثة ذكور واثنتين من الاناث، وقد حصلنا على ارث مقداره مائة وثمانية عشر الف ريال، وحيث إن الأخت الوسطى مريضة مرضا عقليا ولا تحسن التصرف وهي عاجزة كليا عن الكلام ولا تفقه شيئا من امور الدنيا، والأخت الصغرى والأخ الأصغر قاصران، وانا الأكبر، فهل يحق لي التصرف في أموالهم وامور حياتهم من مأكل ومشرب ومسكن من نصيبهم، وهل يجوز لي التصرف في الارث؟

ابو حسام - جدة

- هذه المشكلة النظر فيها من اختصاص المحاكم الشرعية لأنه لابد فيها من اجراءات نظامية منها:

1 - اخراج صك حصر ورثة.

2 - قسمة التركة.

3 - تعيين ولي على الفتاة المريضة بمرض عقلي يلي مالها ويحفظ لها حقوقها.

4 - تعيين ولي على القاصرين من الورثة يتولى امورهم ويحفظ حقوقهم وعندما تتقدمون إلى المحكمة بطلب الولاية ويرى القاضي الأصلح لحفظ القاصر ينهي الأمر باخراج صك ولاية للمرشح يعينه به وليا على مال القاصر ينميه وينفق عليه منه، وولاية اليتيم من الطاعات التي تقرب العبد من ربه وترفع درجته في الآخرة، فعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا» وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئا».. رواه البخاري قال ابن الأثير كافل اليتيم هو الذي يقوم بأمره ويعوله ويربيه.. أ.هـ.

وقد أمر الله بحفظ مال اليتيم منه ومن غيره فلايدفع إليه ماله حتى يبلغ ويعرف منه الولي الرشد في حفظ المال قال تعالى: «وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها اسرافا وبدارا أن يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فإذا دفعتم إليهم أموالهم فاشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا». وينبغي لمن ولي مال يتيم أن يستثمره فيما يعود عليه بالربح فإن استطاع ذلك بنفسه والا الحقه بالصناديق الاستثمارية في المصارف الإسلامية المشهورة حتى لا تأكله الزكاة.

وبهذا نعرف أنه يجوز للأخ الأكبر التصرف في أموال القصر بما ينفع إذا نال على ذلك ولاية شرعية من المحكمة. ■

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

أمور نسائية

يجيب عن الأسئلة الشيخ صالح الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

الظهار المحدد!!

□ ما حكم ان يظاهر الرجل في زوجته مدة محدودة كأسبوع او شهر او نحو ذلك، وهل في هذا كفارة؟

أم محمود س. - ليبيا

- الظهار المعلق والمحدد بوقت ينتهي بانتهائه فلا كفارة عليه بعد نهاية مدته وإنما تجب الكفارة إذا أراد الجماع في أثناء مدة الظهار قبل أن يمسها ويستقر وجوبها بالجماع نفسه. ■

زواج الشغار

□ ما حكم زواج الشغار، وما حكم من يولد فيه من الابناء، وإذا كان غير جائز فهل إذا دفع كل منهم المهر يستمر في الزواج، ام لابد من فسخه واقامة عقد جديد؟

- نكاح الشغار هو النكاح الذي تجعل فيه المرأة مقابل المرأة - كأن يقول: ازوجك موليتي على أن تزوجني موليتك. بحيث يكون تزويج كل من المرأتين مربوطا بتزويج الأخرى ومشروطا فيه - ولو كان في ذلك مهر على الصحيح لما في ذلك من الضرر على المرأتين. فقد يخضعها وليها لهذا الزواج من أجل مصلحته وهي لا مصلحة لها فيه.

ونكاح الشغار نكاح باطل يجب التفريق فيه بين الرجل والمرأة. وإن كان قد حصل بسببه أولاد فإنهم يلحقون بالمتزوج للشبهة، وإن رغب كل من الزوجين بعد التفريق في الآخر ودفع الزوج مهرا كاملا ودون ارتباط بزواج الآخر فإنه يعاد العقد من جديد وتبدأ حياة زوجية جديدة لزوال الضرر. ■

لا يمنحني حقوقي الشرعية

□ ما حكم المرأة التي يصيب الضعف زوجها ولم يعد يستطيع القيام بحقوقها الزوجية. هل تطلب منه الطلاق لم تصبر على عذابها معه، علما بانها قد انجبت منه اولادا؟!

ف. ن. ع - قطر

- إذا ضعف الزوج عن القيام بحقوق الزوجية وتضررت من ذلك فلها المطالبة بالطلاق دفعا للضرر عنها وإن صبرت على البقاء معه على تلك الحال فهذا أحسن. ■

فترة النفاس

□ انقطع دم النفاس قبل الاربعين فهل للمرأة أن تغتسل وتصوم؟ وما العمل لو عاد بعد ذلك وقد صامت فهل تعتد بذلك ام لا؟

هيفاء. م. م.
الخرج - السعودية

- لا حد لأقل النفاس فمن النساء من لا ترى دما بعد الولادة ومنهن من ينقطع الدم بعد يوم أو يومين أو ثلاثة فمتى انقطع دم النفاس ورأت علامة الطهر اغتسلت وصلت وصامت وحلت لزوجها فإن عاد الدم قبل تمام الاربعين فلا يرد عن الصلاة والصوم لكن إن صامت من رمضان ومعها الدم قبل الأربعين إذا عاد بعد الانقطاع فإنها تقضيه للاحتياط فإن زاد على الأربعين وهو مثل دم النفاس ولم ينقطع قبلها فهو دم نفاس والله أعلم. ■

هل أزوج نفسي؟

□ متى يجوز للفتاة تزويج نفسها إذا فقدت الأمل في تزويج والدها لها؟

منال. س - مصر

- لا يجوز للفتاة أن تزوج نفسها لقوله صلى الله عليه وسلم: «لا نكاح إلا بولي» وإذا امتنع وليها من تزويجها من كفء رضيت به فإنها ترفع أمرها إلى المحكمة الشرعية لتنقل الولاية من الممتنع إلى غيره من بقية الأولياء. ■

العيادة القرآنية

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

هل ابني متخلف عقليا؟

□□ ولدي الوحيد نزل قبل موعد ولادته بشهر كامل في السيارة قبل الوصول إلى المستشفى، وبعد الوصول إلى المستشفى تم نقله إلى الحضانة حيث اكمل فيها الأشهر الأربعة التي تلت ولادته، وبعد هذه المدة خرج وعاش بيننا بشكل طبيعي حتى وصل إلى مرحلة الثمانية شهور فأنكر على الكثير من أهلي حالته وأنه إلى هذه السن لم يستطع الجلوس، ورأسه دائما ساقط إلى الإمام، فذهبت به إلى أحد الاطباء والذي أخبرني بأن الفترة التي سبقت وصولنا إلى المستشفى كانت كافية لانقطاع وصول الإكسجين للمخ مما سبب له إعاقة جسدية، يمكن التغلب على بعض أضرارها بالعلاج الطبيعي، ولكنني اهملت علاجه في الفترة الماضية لانشغالي بالعمل بعيدا عن أهلي، الغريب في الأمر انه الآن تجده يفضل الجلوس وحده في حجرة مظلمة بالإضافة إلى تغطية وجهه، وتنتابه حالات هستيريه من الضحك المتواصل، وعند سؤالنا عن السبب يرد هم يضحكونني، فهل أصاب ابني اي باس امل أن أجد عندكم الجواب الشافي.

ع.م.ن - السعودية

- تؤدي الولادة المبكرة لبعض الأطفال أحيانا إلى عدم نمو الجهاز العصبي في المولود مما يؤدي إما إلى إعاقة جسدية أو عقلية أو كليهما، ومن خلال الأعراض المذكورة من إعاقة جسدية وبعض التصرفات الغريبة الصادرة منه تدل أن ابنك ربما يعاني نوعا من التخلف العقلي بالإضافة إلى الإعاقة الجسدية وهذا الاستنتاج غير مؤكد لأن الأمر يحتاج إلى إجراء بعض اختبارات الذكاء لابنك والذي يتم قياسه على أساس عدد كبير من المهارات المختلفة المعينة بدرجة أو بأخرى، وهذا بالطبع يتطلب فحص ابنك فحصا دقيقا من قبل طبيب الأمراض العصبية.

ويعرف التخلف العقلي بتوقف او عدم تكامل تطور ونضوج العقل مما يؤدي إلى نقص في الذكاء، وعندما نتكلم عن العقل لا نعني الذكاء فقط بل كل زوايا الفرد من الشخصية والمزاج والسلوك. ويمر الطفل أثناء نضجه بمراحل مختلفة فيستطيع رفع رأسه في سن أربعة شهور ويجلس دون مساعدة عندما يبلغ ستة شهور ثم يزحف في سن تسعة شهور وبعض وعمره عام ويمشي بمفرده في عام ونصف العام ويبدأ في الكلام والتحكم في الاخراج عندما يصل إلى سن سنتين ويأكل بنفسه في سن الثالثة، أما في حالات القصور العقلي فتتأخر هذه المراحل بل وأحيانا لا يكتسبها الطفل إلا بعد فترة طويلة. والقصور العقلي درجات تعتمد على نسبة الذكاء فهناك التخلف العقلي الخفيف وهناك المتوسط الدرجة وهناك شديد الدرجة وهناك أيضا التخلف الشديد جدا وهو ما يعرف بالعته.

وللتخلف العقلي عدة أسباب منها ما هو عضوي وينتج عن:

(1) الأمراض المعدية: مثل الحصبة الألمانية والتي إذا أصيبت الحامل بها خلال الشهور الثلاث الأولى فإنها تؤدي إلى الإصابة بالقصور العقلي والصمم والبكم وعلامات خلقية أخرى وكذلك الأمراض المعدية الأخرى التي تصيب الأطفال مثل الحمى الشوكية والحمى المخية والالتهاب الدرني السحائي.

(2) نقص الاكسجين في الدم: والذي يحدث في الأطفال الذين يولدون قبل النضج الكامل وفي امراض المشيمة وامتداد ساعات الولادة مما يعرض الطفل للاختناق والزرقة من نقص الاكسجين ويسبب تلفا دائما في المخ.

(3) الأذى الجسمي: كتعرض الأم أثناء الحمل للاشعاعات أو تلقي الطفل لضربات عنيفة على الجمجمة أو إصابة الطفل بالسعال الديكي والسعال المستمر او حدوث اضطرابات بين دم الطفل والأم أو تناول الأم لعقاقير معينة أثناء أشهر الحمل الأولى.

(4) النقص الغذائي او الفيتامينات: وخاصة أمراض الغدد الصماء ونقص فيتامين (B) المركب.

(5) العزلة الاجتماعية: وتنتج هذه العزلة عن تلف الحواس كالعمى والصمم والبكم مما يؤدي إلى انعزال الطفل وعدم اكتسابه للمعرفة ومن ثم يصاب بالقصور العقلي.

وعلاج حالات التخلف العقلي يتطلب أولا: الفحص الجسمي الاكلينيكي التام مع الفحوص اللازمة في الدم والسائل الشوكي والاشعات المختلفة ورسم المخ، ثم اختبارات الذكاء لمعرفة المعدل. وتجدر الإشارة إلى أن بعض أمراض القصور العقلي تكون قابلة للشفاء بإذن الله حيث توجد بعض العقاقير الطبية التي تعمل على تنبيه العمليات الغذائية في الخلايا العصبية، وعقاقير أخرى تعمل على زيادة الاكسجين والجلوكوز في الخلية العصبية.

ولا شك أن الدعاء من قبل الوالدين لابنهم المتخلف عقليا من أهم أسباب الشفاء يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد» (رواه أبو داود).

والأمل في الشفاء بالرقية كبير بإذن الله ومن ذلك سورة الفاتحة وأخر سورة يس من قوله تعالى «وضرب لنا مثلا.. الآية»، وقوله تعالى: «ومن آياته انك ترى الأرض خاشعة فإذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذي أحياها لمحي الموتى إنه على كل شيء قدير» وقوله تعالى «وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير». ■

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

دراسات علمية تؤكد خطورة تأخير سن الزواج

القاهرة - ليلى بيومي

□ تؤكد الدراسات العلمية الحديثة خطورة تأخير سن الزواج على الرجال والنساء. وتشير إلى انه يؤدي إلى ظواهر مرضية مثل الادمان والانحراف السلوكي والاكتئاب والتوتر النفسي.

ويقول د. مصطفى محمد استشاري امراض النساء والتوليد والعقم ان انجاب الانثى للمرة الأولى وهي في المرحلة العمرية ما بين الثامنة والعشرين والخامسة والثلاثين يعد امرا خطيرا ذلك ان عضلات الحوض تكون قد تيبست وحدث بها بعض التصلب مما يجعل الولادة اكثر صعوبة وهناك مدرسة طبية في اوروبا تحبذ اجراء الولادة القيصرية للانثى التي تلد للمرة الأولى بعد سن الثامنة والعشرين والأم الحامل التي يزيد عمرها على خمسة وثلاثين عاما معرضة للاصابة بضغط الدم وظهور الامراض الوراثية مثل السكر وتسمم الحمل. أيضا الانثى التي تنجب بعد سن الاربعين نتيجة لتأخر سن زواجها تعاني من الامراض التي تظهر في سن متأخرة وقد يصاب طفلها بالعيوب والتشوهات الخلقية مثل الطفل المغولي وعيوبه تتمثل في صفات تكوينه وتخلفه العقلي.

د. فؤاد كامل استاذ علم النفس بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية يقول من المفترض أن الشباب قادر على الزواج من بعد سن البلوغ «ما بين 11 - 13 سنة» ولكن نظرا لأن الزواج في حاجة الى عقل وكثير من تحمل المسؤولية فإنه يتأخر الى ما بعد انهاء المراحل التعليمية أيا كان نوعها. ففي هذه السن يكون الشباب قادرا على تكوين اسرة والقيام بوظائف الزواج، والزواج هو الاطار الاصح نفسيا لاقامة علاقة بين الذكر والانثى وتأجيلها يعطل دورا مهما في حياة الانسان والحرمان منه يؤدي الى الجنون والانحراف. وسن النضج للمرأة هو الخامسة والثلاثين والمفترض ان تكون قد انتهت في هذه السن من تحقيق مهام الانجاب وتكون قد بدأت في التفرغ لعلاقتها مع الزوج وتربية الأولاد وعندما يتأخر سن زواج المرأة يتأخر اداء دورها كأنثى وعندما تنتهي من المرحلة الأولى من تربية الأولاد تكون قد تعدت سن الاربعين وينطبق نفس الشيء على الرجل. وكلما زاد عمر الانسان وامضى فترة طويلة من الوحدة او المعيشة بمفرده أصبحت قدرته على اتخاذ قرار الزواج اقل. ولكن هناك جانبا سلبيا على المستوى الاجتماعي في مسألة الزواج، فمازال المجتمع العربي في كثير من بلدانه يتعامل مع الزواج بمنطق المؤسسة التي تحتاج الى اكبر قدر من رؤوس الأموال والكماليات، رغم انه يستطيع الاستغناء عنها لفترة من الزمن ليبدأ حياته الزوجية بأبسط الاشياء، مقابل ان يبدأ حياته الزوجية في سن مبكرة وينعم بحياته مبكرا وأولاده في سن الشباب كما يتمتع الابناء بشباب آبائهم وليس بشيخوختهم. لهذا ينبغي ان نتغير نظرتنا لمتطلبات الزواج وشروطه على أن يتبنى المجتمع قضية الزواج المبكر نسبيا وهو بعد التخرج في الجامعة مباشرة على أن تتساهل الأسر في الشروط المادية لزواج ابنائهم.

د. محمد يحيى استاذ الأدب بجامعة القاهرة يقول إن كثيرا من وسائل الاعلام الغربية تبنت مسألة تأخير وتأجيل سن زواج الفتيات والشباب خاصة بالنسبة للفتيات وقد تدخلت في ذلك عوامل متباينة اهمها تحقيق ذات المرأة من خلال التعليم والعمل وظهرت لنا موجات اعلامية تلح ليس فقط ان تنهي المرأة تعليمها الجامعي ثم تتزوج ولكن عليها بالدراسات العليا لكي يكون هذا سيفا وحماية لها من غدر الرجل وقد تسربت الينا هذه المفاهيم على مدى السنوات الماضية حتى اصابت مجتمعنا بشيخوخة مبكرة في الزواج. فلماذا لا يكون تحقيق ذات المرأة في زواجها وما المانع ان تتعلم وهي في بيت الزوج وقد انسحب هذا على الرجل ايضا حتى وجدنا الآن ان تأخر سن الزواج لدى الشباب والفتيات أصبح ظاهرة.

د. سيد صبحي رئيس قسم الصحة النفسية بجامعة عين شمس يوضح أن في عصرنا الحاضر طرأت العديد من المشاكل بسبب تأخر سن الزواج، وفي رأيي انها ليست مشكلة اقتصادية وانما هو هبوط منسوب الرضا الذي يخيم على العلاقات الانسانية، وجعل الزواج من الأمور غير الميسورة وأصبح تطلع الشخص غير مثمر وغير سوي مما أدى الى إحجام الكثيرين عن الزواج. انها ظاهرة مصنوعة وليست مفروضة لأن الكل حاليا يريد ان يبدأ من القمة ومن حيث انتهى الآخرون.

ولكن ماذا تقول اخر الاحصائيات والأرقام عن الشباب المتأخر عن الزواج.

السجل المدني بوزارة الداخلية في مصر يؤكد ان اكثر من 4 ملايين فتاة فوق الثلاثين عاما بدون زواج، اما المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية فأرقامه تؤكد ان هناك 12 مليون شاب وفتاة في سن الزواج «16 - 30 سنة» ولم يتزوجوا. ■

أعداء في بيوت الزوجية

عمان - أروى ابراهيم

□ لماذا يتصرف معظم الازواج فيما بينهم كأعداء؟! لماذا تثورين في وجه زوجك عندما ينتقد أحدا من أهلك أو من صديقاتك بينما لا تبدين الثورة ذاتها عندما ينتقده أحد من أهلك؟! مع أنه من المفترض ألا تسمحي لأحد أن يتكلم عنه في غيابه لماذا تغضبين منه أو لماذا يغضب منك إذا أبديت انتقادا بحقه بينما لا يفعل ذلك إذا انتقد أحد أصدقائه ملابسه مثلا؟! لماذا يتخذ الزوجان من بعضهما أعداء؟ لماذا يعتبرون أن أية كلمة أو أي تصرف موجه ضدهم شخصيا...؟

بهذا الصدد تتحدث رانية فهيم (25 سنة) فتقول.. لأن اسلوبه في انتقادي يختلف عن اسلوب صديقاتي فهو ينتقدني أحيانا لمجرد الانتقاد أو السخرية مني بينما صديقاتي لا يفعلن ذلك وإن حصل وانتقدنني فهن يقولن ذلك لمصلحتي!

ونحن نعلق .. هل هذا صحيح؟

أما فادية سلام (29 سنة) فتعترف بوجود مشكلة من هذا النوع وتشرح رأيها قائلة.. لا أدري لماذا أشعر دائما بوجود حرب خفية بيني وبين زوجي خاصة إذا فعل أمرا لا يعجبني فأبدأ المعركة معتبرة زوجي هو العدو الأول الذي يجب محاربته بينما قد أسامح شخصا آخر إذا ارتكب معي نفس الخطأ؟ وأبرر ذلك أنني أحب زوجي وأنه من المفترض أن لا يجرحني أو يرتكب أخطاء بحقي بينما أسامح الآخرين لأنهم لا يهمونني حقيقة.. ولكني أدرك في قرارة نفسي أنه يجب أن يكون الزوجان أكثر تسامحا فيما بينهما وأن يكونا معا قوة واحدة لا أن ينقلب أحدهما على الآخر.

ويقول محمد إبراهيم سلامة (32 سنة) أتسامح كثيرا مع زوجتي عندما ترتكب أخطاء بحقي بينما هي لا تتسامح معي أبدا.. أهو طبع المرأة أم ماذا؟! فعندما أقوم بارتكاب هفوة صغيرة لا يهدأ لها بال حتى تريني العذاب أشكالا وألوانا كما يقولون لذا فأنا دائما أتحاشاها.

هل هذه الصفة ملازمة للمرأة؟! حديثنا مع أسامة (31 سنة) يؤكد عكس ذلك فهو يقول.. لا أسامح زوجتي على أخطائها بحقي لأني إن فعلت ستشعر أني ضعيف.. كما أنني داخليا لا أستطيع مسامحتها إلا بعد أن أنتقم منها لأن اسلوبها يستفزني، فمثلا إذا أرادت شيئا ولم أستطع أن ألبيه لها لا يعجبني منظرها لأنها تبدأ بزم فمها والتمتمة بكلمات لا أستطيع فهم معناها فأشعر بالغضب فأخرج من المنزل ولا أعود إلا متأخرا لكي تتعلم! والمشكلة أنها لا تتعلم.

أما نحن فهذه دعوة صريحة منا.. تسامحوا، تسامحوا، تسامحوا لكي تشعروا أن الحياة أجمل. ■

كتاب كنسي يؤكد

الإسلام يصبح الدين الأول عالميا

طبعة القرآن بطريقة برايل تخدم 15 مليون كفيف

كتب - خالد السهيل

□ خلال هذا العام، برزت السعودية، من خلال اكثر من مشهد، باعتبارها راعية المسلمين في العالم.

اكثر من معلم اسلامي بزغت في اكثر من مكان، مكملة عقدا من المحطات الإسلامية التي انشأتها السعودية لتمثل متنفسا اسلاميا، وسط أجواء الغربة التي تعيشها الاقليات المسلمة.

هذه الجهود، من خلال تواليها المستمر، تلقي إضاءات على الدور السعودي تجاه حمل راية الإسلام.

وتلك المهمة، تتواصل باسم الله، مع معرفة أن العالم يشهد مع كل صباح ميلاد 82 الف مسلم في اليوم الواحد...

الإسلام الأول عالميا

و... تضيء البشارات، ظلمة هذا العالم، والشهادات هذه المرة تأتي من الخارج، وبالتحديد من محطة الـCNN الأمريكية فقد كشفت ان الإقبال على الإسلام يعتبر الاكبر عالميا واستشهدت على ذلك بالإشارة الى بناء 1200 مسجد وجامع في انحاء مختلفة من الولايات المتحدة الامريكية في غضون الـ 12 سنة الماضية.

هذه القراءة من المحطة الامريكية لواقع الإسلام في الولايات المتحدة الأمريكية، يمكن تعميمها عالميا، وهي تستمد قوتها من جهود مخلصة يؤديها دعاة مخلصون يحملون هذا الهم، ويضحون في سبيله، ومن هنا جاءت البشارة الثانية التي نقلتها وكالة الأنباء السعودية عن الكتاب السنوي الذي يصدر عن الكنائس في العالم تحت عنوان «الكتاب الدولي للكنائس»، والذي يتوقع أن يتصدر الاسلام - بمشيئة الله تعالى ثم بفضل الجهود المباركة المتواصلة - المرتبة الاولى في عدد المنتمين اليه بين سائر الاديان في العالم. وكشف الكتاب وفقا لما جاء في تقرير وكالة الأنباء السعودية ان المنتمين الى النصرانية حتى الآن يمثلون ربع عدد سكان العالم في حين أن عدد المسلمين يشكل خمس عدد سكان العالم. وخلص الكتاب الدولي الكنائسي على ضوء ازدياد عدد المسلمين في العالم الى التأكيد على أن الاسلام سيصبح - بمشيئة الله تعالى - الدين الاول عند حلول العام 2058م.

الإسلام: الخيار الثابت

وسط كل هذه المعلومات المضيئة، يلوح السؤال عن الدور الذي تبذله السعودية لخدمة الإسلام؟

والحق، أن هذا السؤال، يمتد ليشمل رصيدا يضرب في جذوره مائة عام كاملة من عمر تأسيس السعودية.

والإجابة لابد أن تتضمن تفصيلات هامة لهذا الجهد غير المسبوق في العصر الحديث:

لقد كانت النواة الأولى لنشأة هذا الكيان مع تولي الإمام محمد بن سعود - يرحمه الله تعالى - امارة الدرعية سنة 1139هـ، وعندما خرج الشيخ محمد بن عبدالوهاب من العيينة متوجها إلى الدرعية رحب به الإمام محمد بن سعود، ووعده بالحماية والتأييد.

واستمرت الدولة السعودية في أدوارها المختلفة باحتضان الدعوة السلفية حتى جاء الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - الذي أعاد بناء الدولة من جديد، وأقام هذا الكيان الإسلامي الكبير، سائرا على نهج أجداده وآبائه، حماية لعقيدة التوحيد، ونشرا لها، ودفاعا عنها.

لقد كان اعلان توحيد المملكة على يد الملك عبدالعزيز آل سعود - طيب الله ثراه - 21 جمادى الأولى عام 1351هـ المصادف 22 سبتمبر عام 1932م، نقطة الانطلاقة الكبرى التي توالت ثمارها فيما بعد الى كل العالم.

نشر العلم الشرعي

لقد بدأت النبتة باهتمام واضح برسم الأسس الأولى، لأجيال تضيء عقولها بالعلم وركزت أسس التعليم التي بدأت في العام 1345هـ (1927م) بالعناية بتعليم أصول الدين كما صدر وتم إنشاء أول معهد علمي سنة 1345هـ (1927م) وتوج هذا الجهد فيما بعد بإنشاء أول كلية للشريعة بمكة المكرمة سنة 1369هـ (1950م). ثم تواصلت جهود التعليم الخيرة التي خرجت الأجيال التي حملت على اكتافها مهام البناء والعطاء.

هذه الإلماحة البسيطة عن بدايات التعليم تمثل النواة التي أفرزت فيما بعد سبع جامعات تنتشر فروعها في مناطق السعودية المختلفة، الى جانب الكليات والمعاهد التي تركز على قطاعات متخصصة.

ماذا كانت النتيجة؟

المعلومات الإحصائية تشير حاليا الى أن عدد مدارس التعليم العام للبنين والبنات في المملكة العربية السعودية بلغت 21 الفا و136 مدرسة في العام 1417هـ. وبلغ عدد الطلاب والطالبات ثلاثة ملايين وسبعمائة الف طالب وطالبة في نفس العام.

جامع خادم الحرمين الشريفين في جبل طارق

المركز الإسلامي في ماليف

السعودية تبنى أكثر من ألفى مسجد وجامع ومركز إسلامى فى العالم

هذا بالنسبة للمراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية، أما مراحل التعليم العالي فتقول احصائيات من العام قبل الماضي ان الجامعات السعودية ومؤسسات التعليم العالي الاخرى خرجت 23 الفا و74 خريجا وخريجية في شتى العلوم خلال العام 1995م، من بينهم سبعة آلاف وستة وسبعون خريجا وخريجة في الدراسات الاسلامية، وكان هناك 25 الفا و894 طالبا وطالبة يتلقون الدراسات الاسلامية في الجامعات المختلفة.

تعليم أبناء المسلمين

ولم يكن هذا الخير مقتصرا على ابناء السعودية، فثمة دور آخر تقوم به الجامعات السعودية تجاه المسلمين في كل مكان.

وهذا نموذج بسيط ننتقيه من الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية وهي احدى الجامعات السبع، فمن تحت قبة هذه الجامعة حصل 325 شخصا على درجة الدكتوراه من الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة ينتمون الى 58 بلدا من مختلف أرجاء العالم منذ تخريج الدفعة الاولى في الجامعة الاسلامية حتى العام الحالي. هذا غير الطلبة الذين حصلوا على البكالريوس من نفس الجامعة.

لقد اتسق هذا الجهد مع السعي الى المسلمين في بلدانهم، وهناك - على سبيل المثال - 2000 داعية ينتمون الى 24 مكتبا للدعوة والارشاد في الخارج مهمتهم الدعوة الى الله سبحانه وتعالى في 90 دولة تشمل مختلف قارات العالم، وتشرف عليهم وزارة الشؤون الإسلامية في السعودية.

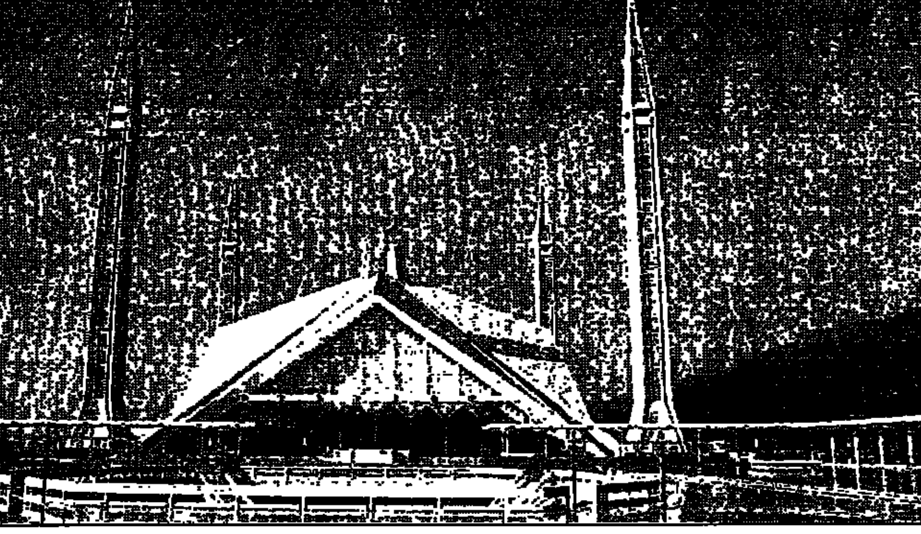
السعودية وإعمار المساجد

وقد ساهمت السعودية في اعمار المساجد والجوامع والمراكز الاسلامية في الخارج وقامت ببناء اكثر من الفي مسجد وجامع ومركز اسلامي في مختلف دول العالم.

ومن هذه المساجد والمراكز الإسلامية على سبيل المثال لا الحصر:

- جامع الملك عبدالعزيز في تونس.
- مركز الملك فهد الثقافي الاسلامي في «بيونس ايرس» بالارجنتين الذي وضع حجر اساسه في شهر ربيع الاول من العام الماضي.
- مسجد الملك فيصل في اسلام اباد بباكستان الذي يتسع لحوالي عشرة آلاف مصل وأربعين ألف مصل في الساحة الملحقة بالمسجد.
- مركز الملك فيصل في جزر المالديف ويتسع لحوالي أربعة آلاف مصل ويضم فصولا دراسية لتعليم القرآن ومكتبة اسلامية.
- المركز الاسلامي في طوكيو.
- المركز الاسلامي في اندونيسيا
- مسجد باماكو بمالي.
- المركز الاسلامي في أبوجا بنيجيريا.
- المركز الاسلامي الافريقي في السودان.
- المركز الاسلامي في جنيف، والمركز الاسلامي في مدريد.
- المركز الاسلامي في لندن.
- المركز الاسلامي في روما.
- المركز الاسلامي في أدنبره.

وخلال هذا العام فقط كان المسلمون في أكثر من بلد على مواعيد مع جملة من المنجزات كان من أواخرها افتتاح جامع خادم الحرمين الشريفين في جبل طارق الذي افتتحه الامير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض و أنشئ على نفقة خادم الحرمين الشريفين بتكلفة بلغت 30 مليون ريال. وكذلك الحال بالنسبة للمركز الثقافي الاسلامي لخادم الحرمين الشريفين في مدينة ملقة الحديثة في أسبانيا الذي وضع حجر الأساس له الأمير عبدالعزيز بن فهد.



مسجد الملك فيصل في باكستان

ومن المنتظر أن تكون الخطوة التالية في مدينة «لوس انجلس» الأمريكية، حيث يتوقع أن يتم افتتاح مسجد الملك فهد هناك، والذي يقدم خدماته لما يقارب 30 ألف نسمة، وكان خادم الحرمين الشريفين قد تبرع لبناء هذا المسجد، اضافة الى تبرع آخر لنفس الغرض بخمسة ملايين ومائة الف دولار، وقرر مجلس أمناء مؤسسة شيخ الإسلام ابن تيمية اطلاق اسم الملك فهد على المسجد تقديرا منهم لمساندته يحفظه الله للقضايا الأقليات المسلمة في مختلف أرجاء العالم الإسلامي.

ترجمة لمعاني القرآن بـ20 لغة

هذا قليل من كثير من الشواهد السعودية التي تتوالى لترسم صورة من صور العطاء الإسلامي، لكن هذه الصورة لاتتوقف عند هذه النقطة، فهي تسير ضمن جهود أخرى دؤوبة، ومن هذه الجهود مايقوم به مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة، هذا المركز الذي انشئ في السادس من شهر صفر 1405هـ تجاوز انتاجه 117 مليون نسخة منذ افتتاحه وحتى نهاية شعبان 1417هـ.

وصار هذا المكان مصدرا من مصادر فخر وعزة المسلمين في كل مكان، فقد بات بإمكان كل مسلم أن يحصل على نسخة من كتاب الله، من مصادر أمينة وموثوقة، وترجمات لمعانيه بكل اللغات التي يتحدث بها العالم، فهناك ترجمات لمعاني القران الكريم تصل الى عشرين لغة حتى الآن ويعتزم المركز الإعلان قريبا عن انجاز ترجمات أخرى.

ويتسق هذا الاهتمام بإيصال كتاب الله الى المسلمين في شتى أرجاء العالم، باهتمام ولفتة انسانية الى فئة من المجتمعات المسلمة التي حرمها الله سبحانه وتعالى من نعمة البصر، وهذه المرة جاءت البشارة لهذه الفئة بإعلان العزم على اصدار المصحف الشريف بطريقة برايل الخاصة بالمكفوفين على نفقة خادم الحرمين الشريفين ومن خلال مطابع خادم الحرمين الشريفين في الامانة العامة للتربية الخاصة بوزارة المعارف السعودية.

ومن المتوقع أن يستفيد من هذه اللفتة الإسلامية جميع المسلمين المكفوفين في جميع انحاء العالم والذين يقدر عددهم بحوالي خمسة عشر مليون كفيف.

تلك صور سريعة للجهد السعودي من أجل خدمة الإسلام والمسلمين في الخارج، وهذا الأمر يتواكب أيضا مع الدعم غير المحدود للهيئات والمنظمات الإسلامية التي تعنى بشؤون المسلمين، مثل رابطة العالم الإسلامي والبنك الإسلامي للتنمية...الخ.

دعم المنشآت والهيئات الإسلامية

ويبلغ مجموع ما تبرعت به السعودية لدعم رابطة العالم الاسلامي - على سبيل المثال - بلغ اكثر من مليار دولار أمريكي.

لقد امتدت المآثر السعودية لتشمل كل مناحي حياة المسلمين، ولم تقتصر فقط على نشر الإسلام، وبناء المنارات والمساجد والمراكز الإسلامية ونور العلم، بل امتدت الى الجوانب الإنسانية والمعيشية ومن هنا فإن سكان دول الساحل الافريقي امتدادا من تشاد وحتى السنغال يشعرون بانتمائهم القوي الى الدين الاسلامي بعدما شعروا أن لهم في السعودية اخوة في الدين يساندونهم بكل أنواع العون والدعم ولا سيما بعد ما قامت السعودية بحفر ستمائة بئر ارتوازي على امتداد دول الساحل الافريقي. وقد ورد ذلك في اشادة للامين العام للجنة مسلمي افريقيا د. عبدالرحمن ابن حمود السميط ومثل هذا الأمر لايقتصر على سكان دول الساحل الافريقي بل يمتد لكثير من الدول العربية والإسلامية، ولعل المنجزات غير المذكورة في البوسنة خير شاهد على هذه الأمر.

ان اقتراب مرور السعودية من اكمال قرن على انشائها، يجعل من الأمور اللافتة للانتباه التأكيد على أن هذا البلد قد نشأ على كلمة التوحيد، وتسامى بهذه الكلمة، فانعكست على تكوينه ليس من الناحية الدينية فقط بل انها شملت كافة مناحي الحياة، فالسعودية التي تطبق الشريعة الإسلامية في مختلف مناحي الحياة، تعد من الدول التي اختت خيار المعاصرة والتحديث في كافة حياتها، مدعمة هذا التطور والبناء بالحرص الشديد على التمسك بالعقيدة الصحيحة، واعتبار أن هذه العقيدة ثابتا أساسيا لم يشكل أبدا، ولن يشكل، عائقا في سبيل تحقيق مزيد من التقدم والرفاه، ليس لشعبها، بل للمسلمين جميعا، وقد أعطى هذا الخيار للسعودية امنا اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا وفكريا. ■

في رحاب العاصمة المقدسة

انطلاق المسابقة الدولية التاسعة عشرة لحفظ القرآن الكريم وتجويده وتفسيره


المسابقة الدولية للقرآن الكريم تسعة عشر عاما من العطاء «المسلمون»

□ تنطلق في مكة المكرمة مطلع الأسبوع القادم المسابقة الدولية التاسعة عشرة لحفظ القرآن الكريم وتجويده وتفسيره . وتمثل هذه المسابقة، أحد أبرز النشاطات التي تعنى بتكريم حفظة كتاب الله سنويا . ويسبق هذا اللقاء الدولي الذي يقام في مهبط الوحي . لقاء آخر في منتهى الأهمية أيضا على الصعيد المحلي يتمثل في المسابقة المحلية لتحفيظ القرآن الكريم ، التي تعتبر محطة يتبارى فيها حفظة كتاب الله في السعودية.

ومن المعروف أن عدد الطلاب والطالبات الدارسين للقرآن الكريم بلغ 219 ألفا و780 دارسا ودارسة للقرآن الكريم خلال العام 1416هـ من خلال 8990 حلقة وفصلا تابعا للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم.

وقد بلغ حفظة وحافظات كتاب الله تعالى العام الماضي فقط في فصول وحلق الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في السعودية 2620 شخصا.

وعلى صعيد المسابقة الدولية يلتقي مائة وثمانية عشر متسابقا يمثلون سبعا وثلاثين دولة وستا وثلاثين جمعية ومجلسا ومنظمة وهيئة اسلامية في مختلف قارات العالم سيشاركون بمشيئة الله تعالى وتستمر هذه المسابقة في الفترة من 19 الى 1418/5/30هـ الموافق من 97/9/20 الى 1997/10/1م.

وقد تم الإعلان مؤخرا عن اعضاء لجنة التحكيم للمسابقة، التي تشمل أعضاء من السعودية ومن دول اسلامية أخرى ، وتضم اللجنة د. عبدالله بن عبدالله الزيد ود. حسن بن محمد باجودة والشيخ ابراهيم بن الاخضر علي القيم والشيخ محمد مكي بن هداية الله عبدالتواب والشيخ ابراهيم بن سليمان الهويمل والشيخ ابراهيم بن سعيد الدوسري وسميح خالد عثامنة من المملكة الاردنية الهاشمية وعبدالله الجوهري السيد من جمهورية مصر العربية وحاجي حسن أزهري من دولة اتحاد ماليزيا ومحمد نور الدين من جمهورية بنجلاديش وعثمان الطيب الانداري من الجمهورية التونسية وشيرنو صومبا جوب من جمهورية السنغال.

وهناك خمسة وعشرون مشاركا سيتسابقون في الفرع الاول ويشمل الفرع الأول حفظ القران الكريم كاملا مع التجويد والترتيل وتفسير الجزء السادس عشر ويشترط فيه أن يكون المتسابق حافظا للقرآن الكريم كاملا مع التقيد باحكام القراءة واصولها والالتزام بالرواية التي يختارها أثناء اجراء المسابقة ولديه القدرة على تفسير الجزء السادس عشر باللغة العربية الفصحى.

وهناك واحد وأربعون مشاركا سيتسابقون في الفرع الثاني الذي يشترط فيه حفظ القرآن الكريم كاملا مع التلاوة والتجويد.

وهناك ثمانية وثلاثون مشاركا سيتسابقون في الفرع الثالث الذي يشمل حفظ عشرين جزءا مع التلاوة والتجويد ، شريطة أن يكون المتسابق حافظا للمطلوب في الفرع الذي يختاره مع التقيد بأحكام القراءة واصولها والالتزام بالرواية التي يختارها أثناء اجراء المسابقة.

فيما سيتسابق تسعة وثلاثون مشاركا في الفرع الرابع وتسعة وثلاثون مشاركا في الفرع الخامس الذي يشمل حفظ خمسة أجزاء مع حسن الصوت والتلاوة على أن يقدم للمرشح مايثبت اجادته للتلاوة وحسن الاداء. ومن المعروف أن عدد المشاركين في المسابقات الدولية بفروعها الخمسة بلغ منذ العام 1399هـ حتى المسابقة الثامنة عشرة الماضية 2805 متسابقين كما بلغ عدد الفائزين فيها 413 فائزا منهم 379 فائزا يمثلون دولا و34 فائزا يمثلون جمعيات.

ومن المعروف أن السعودية ممثلة في وزارة الشؤون الإسلامية تستضيف جميع المتسابقين وللرافقين مدة المسابقة كما تتحمل قيمة تذاكر السفر بالطائرة للمتسابق ، وتم الإعلان أيضا عن اعتماد تقديم مكافأة مالية لكل متسابق حضر واستمعت لجنة التحكيم له قدرها 500 ريال الى جانب هدايا رمزية عبارة عن حقيبة تحمل شعار المسابقة وبداخلها جهاز تسجيل صغير ومصحف جيب ومصحف مرتل من انتاج مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف مع مجموعة مختارة من الكتيبات والاشرطة التسجيلية المتنوعة بالاضافة الى جوائز مالية كبرى رصدت للفائزين العشرة الاوائل من كل فرع توزع عليهم في الحفل الختامي للمسابقة. ■

حوار مع بطلين رياضيين

□ التقينا مع الطالبين: هيثم يحى أحمد، البالغ من العمر 15 سنة والطالب نايف سعيد الشيخ، البالغ من العمر 15 سنة من مدرسة الحسن بن على المتوسطة بجدة.

وكان لنا معهما هذا اللقاء:

● متى بدأتما ممارسة الرياضة؟

هيثم: منذ الصغر. نايف: عندما كنت في الصف الثالث الابتدائي بدأت أمارس هذه اللعبة مع زملائي في المدرسة..

● ماذا تعنى لكما الرياضة؟

هيثم: الرياضة فن وذوق وأخلاق.

نايف: الرياضة هي قوام الجسم السليم والعقل السليم.

● ما هي الرياضة التى تمارسونها كل يوم؟

هيثم ونايف: رياضة كرة القدم..

● لو سألناك يا هيثم ما هي الأسس التى تقوم عليها هذه الرياضة؟

قال هيثم: هناك عدة قواعد تقوم عليها هذه الرياضة (اللياقة البدنية ـ الرشاقة ـ المرونة ـ التحمل)

وقال نايف: اللياقة البدنية العالية والموهبة والابداع والروح الجماعية وهى أهم الأسس فى هذه الرياضة.

● هل شاركتم فى بطولات داخلية أو خارجية؟

قال هيثم ونايف: نعم شاركنا فى بطولات تقيمها المدرسة وفى المشاركات الخارجية التى تقيمها الشؤون الرياضية فى المدارس..

● هل هناك وقت تمارسان فيه رياضتكما المفضلة؟

يقول هيثم: أمارس الرياضة فى أوقات فراغى وعادة بعد صلاة العصر.. لمدة ساعة بالاضافة إلى حصة التربية البدنية..

نايف: أمارس الرياضة بعد الانتهاء من واجباتى المدرسية...

هيثم يحى الجيلانى

نايف سعيد الشيخ

● من الذى شجعكما على الرياضة؟

هيثم: والدى بالإضافة إلى ما رأيناه من الأبطال السعوديين فى المحافل الدولة الذين قدموا الكثير لهذا البلد..

نايف: أخى وابن خالتى ومدرسوا التربية البدنية فى المدرسة..

● ما نصيحتكما لاخوانكما قراء صفحة الأجيال؟

قال هيثم: أن يهتموا بهذه الصفحة وأن يتطلعوا إلى المزيد من الأحسن والمفيد.

نايف: أوصيهم بتقوى الله.. وأن يجعلوا للواجبات المدرسية وقتا وللرياضة وقتا حتى نبنى جيلا منتجا فعالا قويا متعلما.. ■

ترحب الصفحة بالمساهمات الصحفية لجميع قراء وقارئات أجيال



هناء طه محمود عبدالحليم، 12 سنة. الجيزة ـ مصر

أرض المسجد الأقصى

فيها مرابع إخوتي وعشيرتي
ومرابض الأطهار من آبائى
فيها النبوة قد سرت أنوارها
والمسجد الأقصى مكان دعائى
ومنار أولى القبلتين مطهرا
ومحط ركب النور في الإسراء
سفراء دين الله بين عباده
صلوا وراء المكرم الوضاء
قد جئت يا وطنى أسوق مشاهدا
وأذكر الناسى من الأحياء
أنا لن أعيش مشردا ومرابعى
تعنو لحكم الجور والخبثاء
قد حولوك قضية مطروحة
تجثو لتطلب رحمة الأعداء
الفوز يرجى تحت ظل عقيدة
تستصغر الدنيا لدى البأساء
الموت من أسمى الأمانى عندها
فيه تنال منازل الشهداء

أمينة محمد سعيد طائر القحطانى
جدة ـ السعودية

من المحرر

● سلمى تامر غريب (مصر): فكرتك ممتازة. وأهلا وسهلا بك صديقة للصفحة..

● نورا عيدروس باروم (السعودية): نشكرك على ما أرسلته لنا من مشاركة وسوف تشاهدين ثمرة عملك في أعداد قادمة باذن الله وأهلا وسهلا بك صديقة جديدة للصفحة..

● محمد سمير السيد (الإمارات): عالم البحار عالم غريب ورسمك يدل على اعجابك بالبحر أهلا وسهلا بك صديقا جديدا للصفحة...

● محمد علاء الدين يحى (السعودية): ما أجمل التوبة العمل جميل وسوف تنشر مشاركتك في عدد قادم باذن الله.. ■

حكم ومواعظ

□ الدنيا دار أولها عناء وآخرها فناء..

فى حلالها حساب.. وفى حرامها عقاب..

من صح فيها أمن.. ومن مرض ندم.. ومن استغنى فيها طغى.. ومن افتقر حزن.

القناعة دليل الأمانة.. والأمانة دليل الشكر.. والشكر دليل الزيادة.. والزيادة دليل دوام النعم.. والحياء دليل الخير كله.■

منى محمد إدريس
مكة المكرمة ـ السعودية

نهاية مدخن

□ «وكان هناك رجل مدخن لأنه قد رافق أصحاب السوء من صغره فاعتاد عليهم حتى أدوا به إلى التدخين فأصابته أزمة قلبية حادة من جراء ذلك فنقلوه إلى المستشفى ونصحه الأطباء بعدم الرجوع إلى التدخين ولكنه لم ينفذ نصيحة الأطباء ورجع إلى رفقاء السوء ورجع إلى التدخين وذات يوم اختفى هذا الرجل وبدأوا فى البحث عنه إلى أن وجدوه ميتا فى أحد الحمامات وبيده سيجارة.. ■

أنس زين العابدين المدنى
حى الزهراء ـ جدة

أصدقاؤنا

إسراء التهامي هاشم - مصر

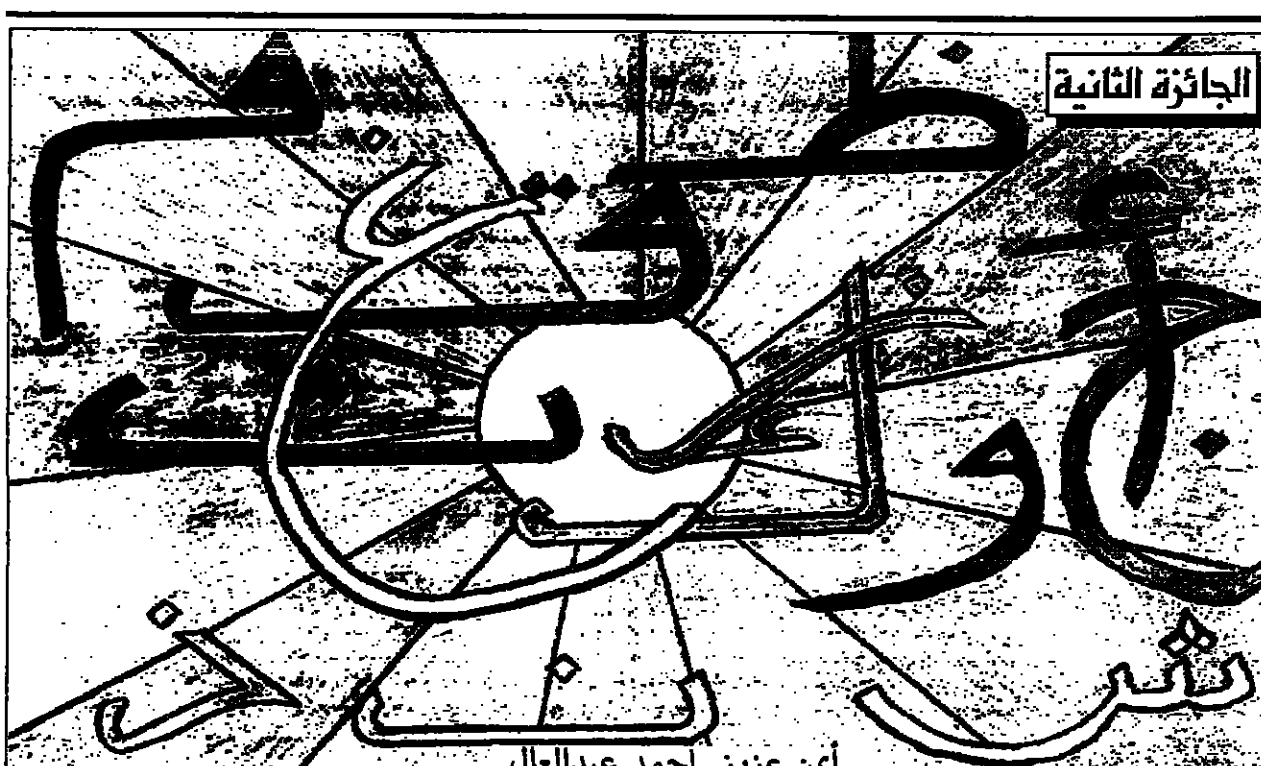
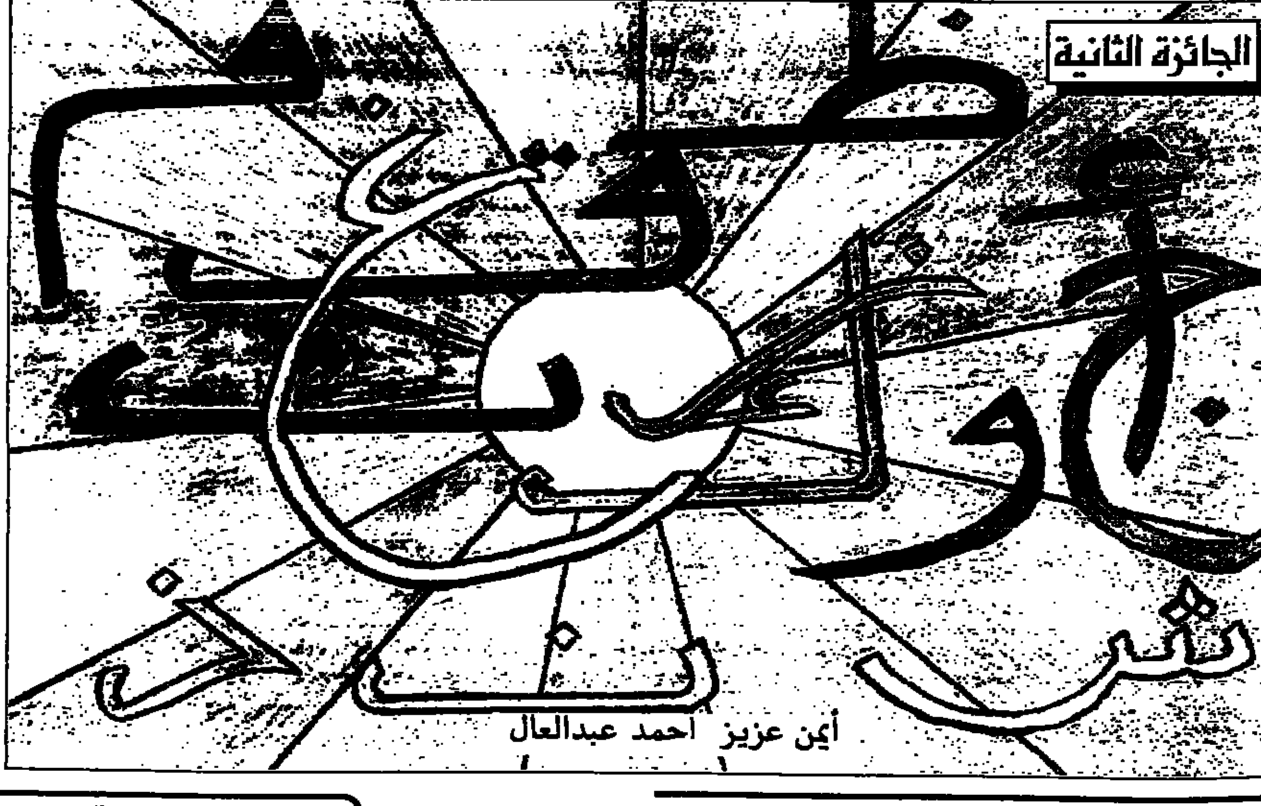
أفضل عبداللطيف - الهند

أحمد التهامي هاشم - مصر

سيف صلاح الدين - السعودية

رضا الحبشى - السعودية

عبدالله محمد العادلى - مصر

أيمن عزيز أحمد عبدالعال

الأخلاق والآداب

□ يجب على كل طفل وطفلة أن يتعود على الأخلاق والآداب الآتية:

1 ـ نعود الطفل استعمال اليد اليمنى فى الأخذ والعطاء والأكل والشرب والكتابة والضيافة وتعليمه التسمية أول كل عمل خصوصا الطعام والشراب.

2 ـ نعود الطفل على النظافة فيقص أظافره ويغسل يديه قبل الطعام وبعده.

3 ـ نعود الطفل على السكوت عند الأذان وإجابة المؤذن بمثل ما يقول ثم الصلاة على النبى ودعاء «اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته»

4 ـ أن نجعل لكل ولد فراشا مستقلا إذا أمكن وإلا فلحافا مستقلا والأفضل تخصيص غرفة للبنات وغرفة للبنين وذلك حفظا لأخلاقهم.

5 ـ تعويده ألا يرمى الأوساخ فى الطريق وأن يرفع ما يؤذى عنه.

6 ـ نحذر الطفل من رفاق السوء ومراقبتهم من الوقوف فى الشارع.

7 ـ نعود الطفل على تحية الإسلام فى كل مكان فى البيت والشارع والصف بلفظ «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته»

8 ـ نوصيهم بالاحسان إلى الجيران وعدم إيذائهم.

9ـ تعويد الولد إكرام الضيف واحترامه وتقديم الضيافة له. ■

سمر جمال رشدى بدير
المنوفية ـ مصر

لا يدخل أحد الجنة بعمله

□ يحكى أن رجلا كان عابدا لربه محافظا على الفرائض شديد الإيمان بالله محبا للخير، وكان هناك أيضا رجل آخر شديد المعصية لله سبحانه وتعالى شرير مهمل للفرائض وجاء يوم القيامة وجاء دور كل منهما أمام ربه. فجاء المهمل أمام ربه فقال له الله.. ماذا تظن أنى فاعل بكم؟ قال الرجل: تدخلنى النار بعملى وتدخلنى الجنة برحمتك يارب فقال الله تعالى للملائكة ادخلوا عبدى الجنة برحمتى وجاء العابد الصالح أمام ربه فقال له الله: ما تظن أنى فاعل بك قال الرجل تدخلنى الجنة بعملى فقال الله تعالى بل برحمتى فقال الرجل بل عملى فقال الله للملائكة خذوا عبدى وزنوا فيه نعمة البصر التى أنعمت بها عليه فى كفة وأعماله فى كفة فرجحت كفة البصر فقال الله أدخلوا عبدى النار بعمله فرجع الرجل إلى ربه وقال بل أدخل الجنة برحمتك يارب فقال الله أدخلوا عبدى الجنة برحمتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل أحد منكم الجنة بعمله بل برحمة الله» فقال أحد الصحابة حتى أنت يا رسول الله قال: «نعم إلا أن يتغمدنى الله فى رحمته» صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم. ■

سمير الخطابى
الحسيمة ـ المغرب

دوحة الأشبال

31	21	11	1
?	11	12	13
71	61	51	41
14	?	16	17

الأرقام المفقودة

□ عزيزى انطلقنا فى هذه الشبكة بشكل أفقى من اليمين إلى اليسار.. لاحظ بعينيك فقط سر ترتيب الأرقام فى الشبكة ثم املأ المربعات الفارغة.. ستكون رائعا حقا إذا اكتشفت الأرقام المفقودة■

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

	4	3	2	1
1				
2				
3		■		
4	■			

كلمات متقاطعة

افقيا وعموديا:

1ـ من أسماء القمر..

2ـ أنثى الأسد.

3ـ من حروف العطف. يفيد التخيير.

4ـ لعب.

المسابقة الثقافية

دربٌ عظيم يَسلكْ
سالكه لا يهلك
ليس يخاف وحْشا
ولا يخاف بطشا
بانيه ليس فى البشرْ
لـه نظيرٌ يذكرْ
بناه إما من خبرْ
أخبره وما فجرْ
وقد يكون فعلا
وفعله طراً جلا
أو أن غيره فعل
وفعله منه قبل
ومنه ذا الدرب صفهْ
لمن بناه فاعرفهْ
إذا عرفته فقد
تحوز رشد من رشد

الحل فى مكان أخر من هذه الصفحة

مسابقة نادى أجيال «المسلمون»

□ اشترك فى مسابقة نادى أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة: شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقدا.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة «باسم» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ....

العمر: ....

السنة الدراسية: ....

العنوان: ....

الهاتف: ....

الحل

المسلمون

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (659) الجمعة 18 جمادى الأولى 1418 ـ 19 سبتمبر 1997

فى شحنات ملابس وأحذية مستعملة:

آيات قرآنية ولفظ الجلالة وصور تخدش الحياء!

عمان ـ خاص

□ شهدت «البالات» القادمة للعاصمة الأردنية عمان من عدد من الدول الأوروبية، فى السنوات الثلاث الأخيرة، ظهور الملابس المستعملة و«ستوكات» الأحذية، التى تحمل عددا من الآيات القرآنية ولفظ الجلالة والشهادتين، مع عدد من الصور التى تخدش الحياء.

وفيما تنوعت هذه الملابس والأحذية ما بين المستعمل و«الستوك»، كانت متواجدة بكثرة فى شحنات البالات المستوردة من بريطانيا وفرنسا، وهولندا.

وعثر على عدد من القمصان التى تحمل آيات قرآنية متفاوتة، ما بين آية الكرسى، أو انتشار آيات من سور مختلفة.

ويقول نايف مصطفى جودة بائع فى شركة للملابس المستعملة: «اكتشفنا فى بضاعة محلنا أول قميص عن طريق الصدفة، وذلك عندما فتحنا بالة ملابس مستوردة من بريطانيا، فوجدنا قميص كم طويل كتبت عليه كلمات عربية، وعندما أمعنا النظر، وجدناها آية الكرسى وقد كتبت بالمقلوب، وعند النظر لها بالمرآة تظهر بشكل صحيح، وفى محاولة للتعرف على المصدر من خلال الياقة، كتب عليه بالخط الانجليزى «MADE IN FRANC»!

ويضيف جودة، «قوبل القميص باستنكار من كل من شاهده، وحاول العديد شراءه بمبالغ باهظة لحرقه، وفى النهاية بعد سماع صاحب المحل فتوى بهذا الشأن قام بإنزاله وحرقه، وبعدها بحوالى ثلاثة أسابيع وقف بباب المحل شاب آشورى عراقى، وكان يرتدى نفس القميص الذى قمنا بإحراقه، وعندما سألناه عن مصدر الشراء، اتضح أنه حصل عليه من محلات «البالة» فى شارع (الطليانى) - وهو شارع مشهور فى وسط البلد فى عمان، يشتهر بمحلات بيع الملابس والأحذية الأوروبية المستعملة، والتى يتجاوز عددها مائة محل، وعرضنا عليه استبداله بقميص أو عدد من القمصان الأخرى فى المحل، لأن ارتداءه لآيات قرآنية غير لائق، لكنه أبى استبداله».

وقد وجدت الشركة عددا من الملابس التى كتب عليها لفظ الجلالة، وأغلبها ملابس رجالية، وظهر أخيرا «بنطلون جينز» كتبت على أطرافه الشهادتين باللون الذهبى من خلال شريط طولى نحيف.

يذكر أن عددا من السائحين الأجانب عرضوا مبالغ مغرية، للحصول على قميص طبعت عليه آية الكرسى كاملة، لإعجابهم بالمخطوطات والخط العربى الإسلامى، ومعللين رغبتهم الملحة فى هوايتهم باقتناء كافة أنواع هذا الخط.

ويؤكد خالد جريدات صاحب محل أحذية، يعمل فى مجال بيع الأحذية الأوروبية المستعملة و«الستوكات»، ظهور عدد من الأحذية التى كتب عليها من الأسفل لفظ الجلالة بخط عربى واضح، وذلك خلال الخمس سنوات الأخيرة.

ويقول جريدات «دس مثل هذه الأمور التى تثير مشاعر المسلمين، لم يأت بمحض الصدفة، بل بتخطيط وتدبير منظم من منظمات تحارب الإسلام».

ويقول فؤاد السبكى بائع فى محل ملابس مستعملة إن «البالات» لا تخضع لأى نوع من أنواع الرقابة، كونها تسلم من تجار الجملة مباشرة، ولا يتم فتحها إلا فى المحلات.

معرض الشركة التى عثرت على ملابس تحمل آيات قرآنية — «المسلمون»

واستطرد «نجد فى كثير من الأحيان ملابس ذات صور خليعة تخدش الحياء، قد دست بين عشرات القمصان المستعملة».

وذكر مصدر مطلع فى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الأردنية أن الوزارة أبلغت عن عدد من هذه الحالات الغريبة، وأعطت توجيهات بإحراق تلك الملابس. وعلى الصعيد نفسه لم تتخذ الوزارة أية إجراءات رسمية، نظرا لصعوبة التعرف على المصدر الأصلى للبضائع، فبعضها يأتى من دول أوروبية، فى حين أنها تحمل علامة «صنع فى تايوان» وهذا ليس مقياسا للحكم فتزوير المصدر يمكن أن يتم بسهولة.

فى هذه الأثناء لا يزال عدد من المحلات يسجل ظهور مثل ذلك النوع من الملابس، مما يثير الشكوك لدى العديد من التجار بأنها حملة مستهدفة، فمن النادر أن تتشابه الملابس المستعملة، كونها جمعت من فئات ومناطق مختلفة، لذا فتكرار نفس القطعة شىء نادر.

على الصعيد نفسه يؤكد البائعون اكتشاف عدد من الملابس المتطابقة تماما فى الشكل والخامة، مما يدل على أنه من إنتاج مصنع متخصص، يوزع بكميات كبيرة، ولا يزال التجار يحاولون القضاء عليها بالمجهودات الفردية. ■

منع أذان الفجر فى الحرم الإبراهيمى

فلسطين ـ «المسلمون»

□ للأسبوع الثانى على التوالى منعت سلطات الاحتلال الصهيونى مؤذن الحرم الإبراهيمى فى مدينة الخليل من رفع أذان الفجر برغم انتهاك قدسية السبت لدى اليهود وإزعاجهم فى منامهم.

وكان مستوطنون يهود فى الخليل تحرسهم وحدات من جيش الاحتلال قد قاموا باقتحام مبنى دائرة الأوقاف الإسلامية فى المدينة وعاثوا فيه فسادا حيث حطموا أثاثه وشوهوا جدرانه بشعارات يهودية عنصرية مسيئة للإسلام ولعقيدته السمحاء كما قاموا بتمزيق عدد من المصاحف والكتب الإسلامية. كل ذلك تم تحت مرأى ومسمع وتشجيع السلطات الصهيونية وبحراسة جنودها المدججين بالسلاح. ■

ضحايا أفلام العنف والقتل

صبى يقتل الدجاج لشرب دمه .. ويود تذوق دم البشر!

موسكو ـ عبدالله حسن

تجتاح أجهزة الإعلام الروسية موجة الدعاية للعنف والدماء وإظهار مشاهد الفزع التى غالبا ما يراها الأطفال والأحداث فتترك أشد الانطباعات فى نفوسهم ونتيجة ذلك أخذت الهيئات الدينية والمنظمات الاجتماعية تطالب الحكومة بحماية المواطنين الصغار من التأثيرات الضارة التى يمكن أن تقود مستقبلا إلى ظهور جيل فيه منحرفون وسفاحون اعتادوا على رؤية الدماء والعنف من أمثال السفاح الشهير تشيكاتيلو.

ويؤكد البروفيسور ألكسندر بوخانوفيسكى الخبير فى العلاج النفسى للمنحرفين أن جذور الانحراف الإجرامى تظهر منذ الطفولة. فمثلا، أن صبيا فى سن 15 عاما تولى علاجه كان يهوى قتل الأرانب والقطط بسبب عقدة نفسية تولدت لديه بعد بلوغه النضج الجنسى. وقد حاول هذا الصبى تدبير حادث انقلاب عربات قطار رغبة منه فى رؤية ضحايا هذا الحادث بعد وقوعه. وفيما بعد ضبط الصبى لدى قيامه بحفر قبر امرأة متوفية لكى يلمسها بيده وتساءل الخبير النفسى من أين جاءت هذه الرغبات والخيالات؟

وتبين فيما بعد أن الصبى كان يشاهد أفلام الفيديو التى يشاهدها الكبار وبينها أفلام العنف والجنس فى غياب والديه عن البيت.

وعندما سافر فى فترة العطلة الصيفية إلى القرية حيث يعيش أقاربه لاحظوا تناقص أعداد الدجاج فى أقفاصها وتبين فيما بعد أن الصبى كان يقطع رؤوسها لكى يشرب دماءها أمام أطفال القرية الآخرين الذين كانوا يبكون من شدة الفزع.

واعترف الصبى لطبيبه فيما بعد بأنه كان يريد أيضا تجربة شرب الدم البشرى كما فى أفلام الفزع عن دراكيولا وغيره. ولو لم يضبط متلبسا بقتل الدجاج فلربما واصل دربه الدامى هذا.

ويبدأ الخبراء تشاؤمهم من مستقبل الجيل الحالى فى روسيا حيث تتواصل أيضا عملية احتدام التناقضات القومية، مما يستمد بدوره على تنامى شتى أصناف الانحرافات النفسية لدى البشر، ويمارس دوره أيضا سوء وضع البيئة حيث إن غالبية المنحرفين يعانون من أمراض ناجمة عن تلوث البيئة ولا سيما فى المناطق الصناعية. وحاليا يقتل فى البلاد حوالى 150 شخصا سنويا من قبل السفاحين المصابين بعقد نفسية.

ومعروف أن سلطات الأمن لجأت إلى البروفيسور بوخانوف وطلبت مساعدته فى كشف السفاح الذى كان يقتل الفتيات ذوات الجوارب السود فى مدينة تاغا نروغ. ودعا بوخانوف السفاح بالتلفزيون إلى مقابلته من أجل مساعدته فى التخلص من عقدته النفسية.

وقد افتتح بوخانوف المركز العلاجى «فينيكس» من أجل علاج المنحرفين من هذا الطراز بالذات من مختلف الأعمار باعتبارهم من ضحايا الظروف الاجتماعية غير الطبيعية. ■

مهرجان إسلامى تحت شعار: «الأقصى فى خطر»

عمان ـ «المسلمون»

□ تقرر تنظيم مهرجان جماهيرى تحت عنوان «الأقصى فى خطر» اليوم الجمعة فى مدينة أم الفحم فى فلسطين 1948م.

وقال الشيخ طاهر على رئيس اللجنة المنظمة والمشرفة على إقامة المهرجان إن كافة التحضيرات استكملت بصورة ممتازة وإن كافة اللجان التى عملت بحماس وتفان شديدين أنهت كافة التدريبات وباشرت تنفيذ إقامة المهرجان الذى يعد الثانى من نوعه تحت عنوان: «الأقصى فى خطر».

ومن المتوقع أن يزحف أكثر من 50 ألف عربى فلسطينى إلى مقر المهرجان للمشاركة فيه سيما فى هذه الظروف الصعبة والدقيقة حيث تواجه الأماكن الإسلامية والمقدسات وعلى رأسها الحرم القدسى الشريف والمسجد الأقصى مؤامرات يهودية متتالية فى سياق بذل محاولات يائسة لتهويدها أو هدمها. ■

السعوديون.. وخدمة الإسلام والمسلمين

□ تم تأسيس المملكة العربية السعودية على هدى من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم على يد الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود. ومن معانى ذلك اليوم فى ذاكرة التاريخ الإسلامى الحديث قيام دولة رائدة للعمل الإسلامى وراعية للدعوة الإسلامية قولا وعملا. تحكم بشرع الله وتجعل الإسلام منهجا للحياة فى وقت قل فيه من يحكم بشرع الله فى حياته الخاصة فضلا عن تحكيمه فى شؤون الدولة والمجتمع.

اليوم وبعد تلك السنين العامرة بالدعوة وتدعيم الدين بين أهله وإقامة أركانه فى مختلف مجالات الحياة خطت المملكة العربية السعودية خطوة جبارة فى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بترسيخ وتدعيم التوجه الإسلامى لهذه المملكة الفتية ويبرز هذا فى أنظمة الحكم الثلاثة التى صدرت فى 1992/3/2م والتى صيغت على هدى من الشريعة الإسلامية معبرة عن تقاليد هذا البلد الأصيلة وأعرافه القويمة وعاداته الحسنة.. ويؤكد هذا الملك فهد بقوله: «إن عماد النظام الأساسى ومصدره هو الشريعة الإسلامية حيث اهتدى هذا النظام بشريعة الإسلام فى تحديد طبيعة الدولة ومقاصدها ومسؤولياتها وتحديد العلاقة بين الحاكم والمحكوم والتى تقوم على الأخوة والتناصح والموالاة والتعاون..» ويضيف حفظه الله:

إن «العلاقة بين المواطنين وولاة أمرهم فى هذه البلاد قامت على أسس راسخة وتقاليد عريقة من الحب والتراحم والعدل والاحترام المتبادل والولاء النابع من قناعات حرة عميقة الجذور فى وجدان أبناء هذه البلاد عبر الأجيال المتعاقبة فلا فرق بين حاكم ومحكوم فالكل سواسية أمام شرع الله».

إن هذا الأمر ليس بجديد على الدولة السعودية بل هو ترسيخ لقناعة وإيمان ولاة الأمر فيها وهو ما تؤكده حقائق التاريخ الحديث الملموسة.

قامت الدولة السعودية الأولى منذ أكثر من قرنين ونصف القرن على راية الإسلام الصحيح حينما تعاهد على ذلك الإمام محمد بن سعود والإمام محمد بن عبد الوهاب ومنذ ذلك الحين يحرص السعوديون على إقامة دولتهم على منهاج واضح فى السياسة والحكم والدعوة وهذا المنهاج هو الإسلام عقيدة وشريعة وقد اجتهد السعوديون كذلك بالعمل على تطبيق العقيدة والشريعة فى مختلف جنبات المجتمع السعودى ومكوناته ويأتى فى مقدمتها الاهتمام بالتعليم الدينى رفعا لشأن الفقه ولتكون الدعوة إلى الله على بصيرة وتكون ممارسة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وفقا لمقاصد الشرعية.

إن إقامة القضاء الشرعى وإعلاء مكانته ومكانة العلماء والدعاة والتزام القيادة السعودية هذا النهج ناتج عن قناعة راسخة ولذلك يزداد التمسك بهذا المنهج والثبات عليه مع تعاقب القيادة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

ويستند هذا الثبات المستمر على منهج الإسلام إلى ثلاث حقائق هى:

حقيقة... أن أساس المنهج الإسلامى ثابت لا يخضع للتغيير والتبديل قال الله تعالى: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون».

وحقيقة وجوب الثبات على المنهج «ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون».

وحقيقة... وفاء حكام هذه الدولة لإسلامهم فى شتى الظروف والأحوال.

ولذلك نجد أن النظام الأساسى للحكم فى المملكة العربية السعودية ينص الباب الأول منه على أن دين الدولة الإسلام ودستورها كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. ويحدد الباب الخامس من النظام الحقوق والواجبات للدولة فينص فى المادة 23: تحمى الدولة عقيدة الإسلام.. وتطبق شريعته وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتقوم بواجب الدعوة إلى الله عز وجل.

وفى المادة 24: تقوم الدولة بإعمار الحرمين الشريفين وخدمتهما.. وتوفر الأمن والرعاية لقاصديهما بما يمكن من أداء الحج والعمرة والزيارة بيسر وسهولة.

ومن هذا الثبات على منهج الإسلام يتبين أن السعوديين لم ولن يتراجعوا عن دورهم الريادى فى دعم الدعوة الإسلامية والدعاة فى كل زمان ومكان، ودعم الأقليات الإسلامية معنويا وماديا فى مواجهة قوى الكفر والإلحاد، وسوف تظل هذه المملكة إن شاء الله تعالى ـ كما كانت ـ سباقة فى تقديم يد المساعدة والعون للإخوة والأشقاء بكل الطرق وبشتى الوسائل.

ويزيد هذا الأمر ثباتا وقوة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بدعمه المتواصل والدؤوب، فتحققت فى عهده حفظه الله نقلات كبيرة وإنجازات فريدة، ففى عهده صدرت أنظمة الحكم الأساسية التى صفعت المزايدين على الالتزام السعودى بالإسلام ووضعت النقاط فوق الحروف فاستبان من كان فى قلبه مرض أن الإسلام خيار السعوديين الأكيد المبنى على قناعة راسخة وإيمان عميق.

وفى عهده أيضا شهد التاريخ الإسلامى أكبر توسعة للحرمين الشريفين فى مكة والمدينة وترميم مسجد الصخرة والمسجد الأقصى وفى عهده تواصل العطاء من أجل نشر الإسلام فى كل مكان ودعم المسلمين فى أرجاء المعمورة بالرغم من تشكيك البعض حيال استمرارية الدعم السعودى للقضايا الإسلامية وأنشطة الدعوة متناسين أن هذا الالتزام السعودى بنشر الإسلام ودعم المسلمين ينطلق من عقيدة راسخة تؤمن بالله عز وجل وبكتابه وسنة نبيه. التزام يتجاوز المصالح الذاتية الدنيئة والتعامل الرخيص مع الدين وأهله... افتتاح مسجد جبل طارق ووضع الحجر الأساس لمسجد «مالقة» خير شاهد على تواصل الإنجازات السعودية وبالتأكيد لن تكون نهاية عقد العمل الدعوى الذى يتبناه خادم الحرمين الشريفين ويشرف عليه شخصيا..

إن ماضى هذه الدولة وحاضرها ليؤكد على أن المستقبل لهذا الدين. ويؤكد أيضا على أن المستقبل سوف يشهد المزيد من الدعم المتنامى واللامحدود فى سبيل نشر الإسلام فى الخارج وتدعيمه بين أبنائه فى الداخل وإبرازه فى مختلف جوانب الحياة السعودية من قضاء وتعليم وأمن واقتصاد وسياسة.

وهو ما تؤكده أيضا المخصصات الكبيرة فى الميزانية السعودية لهذه المجالات والمكانة اللائقة التى يجدها كل منتسب لهذا الدين فى الداخل والخارج من قبل قيادة وشعب هذه البلاد.

وبعد فإن المنصف من الناس عندما يلمس هذه الجوانب المضيئة فى التاريخ الإسلامى الحديث يرجو من الحى القيوم أن يوفق ولاة أمر هذه البلاد لمزيد من الخير وأن ينصر بهم الحق وينصرهم به ويجزل لهم المثوبة.. آمين ■

يصدره الاتحاد الدولى للبنوك الإسلامية

أول دليل للمصارف والمؤسسات المالية الإسلامية

جدة ـ على عثمان المبارك

□ قال سمير عابد شيخ الأمين العام للاتحاد الدولى للبنوك الإسلامية أن الاتحاد أصدر «دليل المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية 1996» والتى بلغت 192 مؤسسة فى 38 دولة من أستراليا إلى أمريكا مرورا بأوروبا ومن آسيا الوسطى إلى إفريقيا. ويضم «الدليل» بين طياته بيانات مالية موثقة عن 166 مؤسسة مالية إسلامية منتشرة فى 34 دولة بلغ إجمالى موجوداتها أكثر من 137 بليون دولار أمريكى وودائعها أكثر من 100 بليون دولار. أما رؤوس أموالها فتفوق السبعة بلايين دولار.

وحققت هذه المؤسسات أرباحا تزيد عن 1.5 بليون دولار ولها احتياطى بلغ 5.7 بليون دولار وهى موجودة فى جنوب آسيا وإفريقيا وجنوب شرق آسيا والشرق الأوسط ودول الخليج العربية وأوروبا وأمريكا وتوظف 300.518 موظفا ولها 22.711 فرعا.

ويلاحظ أن المؤسسات المذكورة استثمرت أموالها فى مجالات حيوية بالنسبة لمناطقها. ففى الشرق الأوسط وجنوب آسيا كان للصناعة نصيب الأسد. أما فى إفريقيا فكان الاهتمام موجها للزراعة بعد التجارة، بينما استحوذت التجارة على نسبة من التمويل فى جنوب شرق آسيا ودول الخليج العربية وأوروبا وأمريكا.

وتمثل هذا التمويل فى عقود مرابحة ومشاركة ومضاربة وإيجارة وغيرها. ولوحظ خلال سنة 1996 أن معظم البنوك خفضت عقود المرابحة ووسعت فى المجالات الأخرى.

وقد زاد عدد المؤسسات المالية الإسلامية 6.5 أضعاف من عام 1985 (29 مؤسسة) إلى 1996 (192 مؤسسة) أما رؤوس أموالها فزادت 26 ضعفا وموجوداتها 18 ضعفا وودائعها 17 ضعفا.

فى جانب آخر سيعقد مجلس إدارة «الاتحاد الدولى للبنوك الإسلامية» دورته السادسة والثلاثين بالدوحة (قطر) يوم 11 أكتوبر القادم يعقبها الاجتماع العاشر لخبراء المصارف الإسلامية والبنوك المركزية الإسلامية يومى 12 و13 أكتوبر. ■

المسلمون وعلاقاتهم مع الآخرين

الرياض ـ واس

□ أكد وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد د. عبدالله بن عبدالمحسن التركى أن القواعد التى وضعها الإسلام لتنظيم العلاقة بين المسلمين وغيرهم فى المجتمع المسلم تتميز بالسماحة واليسر وحفظ الحقوق وتجنب الظلم لمجرد الاختلاف فى الدين.

ولفت الاهتمام إلى أن هناك حدا أدنى يجب على المسلمين الحفاظ عليه فى علاقتهم مع الآخرين حتى فى حالة العداء والقتال وهو الكرامة التى وهبها الله لبنى آدم مستشهدا بالآية الكريمة التى يقول فيها عز وجل: «ولقد كرمنا بنى آدم...». ■

مساجد بريطانية تساعد العاطلين عن العمل

لندن ـ ناصر موسى

□ ما إن ينتهى المسلمون فى شرق لندن من صلاتهم فى مسجد المنطقة حتى يبدأ تفكيرهم بالتحول تجاه البحث عن عمل، فبإمكان أكثر من 3 آلاف مسلم عاطل عن العمل يرتادون مسجد شرق لندن فى منطقة وايتشابل لأداء العبادات أن يسجلوا أسماءهم على قائمة تتضمن أسئلة حول مهاراتهم ومؤهلاتهم العلمية والمهن التى يودون الالتحاق بها، بحيث تقوم إدارة المسجد بنقل هذه المعلومات إلى مراكز التدريب وأرباب العمل.

وقد جاءت هذه الخطوة التى بدء العمل بها فى الأسابيع الأخيرة بمبادرة من قبل منظمة جاليات شرق لندن فى محاولة منها إفادة أبناء الجالية الإسلامية من فرص العمل المتوفرة فى منطقة «دوكلاند» الراقية، والتى تشهد ازدهارا متناميا.

كذلك حثت منظمة الجاليات المدارس والكنائس لفتح أبوابها من أجل تسجيل أسماء الباحثين عن عمل فى أماكن تواجدها، وتسعى المنظمة بشكل خاص لإيجاد فرص عمل فى أماكن الإنشاءات الجديدة.

إقبال حسين (22 عاما) الذى يعيش مع عائلته فى منطقة «ستبنى» هو أحد الذين يأملون بتحصيل عمل من خلال تسجيله المعلومات المطلوبة فى المسجد. وكان حسين تخرج منذ عام من دائرة الهندسة الميكانيكية فى جامعة ويستمنستر وهو مثل معظم الذين يرتادون المسجد ينتمى إلى عائلة بنغالية وفشل فى تحصيل عمل فى منطقة الشرق الأوسط رغم الازدهار الذى تشهده.

وقد أثار استخدام المسجد لتسجيل أسماء الباحثين عن العمل جدلا فى أوساط الجالية، وقال نائب رئيس المسجد، وهو الأقدم فى بريطانيا، معين الدين كاودرى: «لقد أوضحت للناس أن المسجد ليس مكانا للعبادة فقط وإنما مكان للأنشطة الاجتماعية. فنحن قلقون تجاه مشكلات البطالة والسكن التى يعانى منها أبناء جاليتنا، ووجدنا أن الأسلوب الأمثل لمساعدتهم هو تعريف المؤسسات المحلية بمؤهلاتهم».

وتعتبر الجالية المسلمة فى بريطانيا أكثر الجاليات معاناة من ظاهرة البطالة لأسباب قد تعود إلى اللغة والتمييز العنصرى والإحجام عن الانخراط فى الحياة العامة.

وحسب دراسة نشرت أخيرا، فإن 80٪ من المسلمين فى مدينة برادفورد وحدها يعيشون تحت خط الفقر. يشار إلى أن تعداد المسلمين فى برادفورد يصل إلى 50 ألف نسمة.

لكن البطالة ليست حكرا على المسلمين فحسب، بل تطال نسبة ٤٪ من المجتمع البريطانى.

ويؤكد تقرير «إثارة الرعب من الإسلام» الذى أعدته مؤسسة «رنوميد» على جعل التمييز على أساس الدين خارجا على القانون.

وانتقد التقرير الذى بدأ معدوه بوضع اللمسات النهائية لنشره فى وقت لاحق، الحكومة لفشلها فى تمكين الأقليات من المشاركة فى الحياة العامة بحرية تامة، خاصة فى القطاعات الاقتصادية أو الاجتماعية، مع احتفاظها بثقافتها وعاداتها ولغاتها وقيمها الخاصة. ■

وجوه

● وزير العدل الكويتى محمد ضيف الله شرار أكد أن دولة الكويت تسعى للاستفادة من تجربة المملكة العربية السعودية فى النواحى الشرعية والمجالات القضائية.

● د. عبدالرحمن بن سلمان المطرودى وكيل وزارة الشؤون الإسلامية لشؤون الأوقاف فى السعودية أبدى استعداد الوزارة لإعداد الدراسات اللازمة المؤدية إلى زيادة مشاركة رجال الأعمال والقادرين الراغبين فى إحياء سنة الأوقاف.

● الشيخ صبرى بن إدريس كوشية مفتى ألبانيا أعرب عن تقديره وشكره لخادم الحرمين الشريفين والحكومة السعودية على المكرمة الملكية بطباعة وتوزيع مليون نسخة لمعانى القرآن الكريم باللغة الألبانية.

● أحمد محمد على رئيس البنك الإسلامى للتنمية وقع تمويلا لتونس بمبلغ 23 مليون دولار ليتم بمقتضاه استيراد مواد صناعية لصالح شركتين تونسيتين.

● رزق الزميل عقيل العقيل وحرمه بطفل ذكر اختار له من الأسماء «عبدالرحمن». جعله الله من مواليد السعادة وأنبته نباتا حسنا. ■

أريتريا تحقق فى تدنى المستوى التعليمى

أسمرة ـ عبدالعليم حسن محمد

□ يمر التعليم فى أريتريا بمأزق خطير وذلك عقب تدنى نسبة النجاح فى الشهادة الثانوية والتى لم تتجاوز 9٪ هذا العام وشكلت وزارة التعليم الأريترية لجنة خاصة بالاتفاق مع جامعة أسمرا وذلك لمواجهة هذا الأمر الخطير والمخيف وللنظر فى مجمل السياسة التعليمية المتبعة برمتها.

وقال د. ولد أب إسحاق رئيس جامعة أسمرة: إن نجاح هذا العام فى التعليم العالى الثانوى كان متدنيا للغاية بالرغم من أن معدل النجاح فى هذا العام كان أقل من العام الماضى. وأضاف بأن نسبة نجاح الطلاب من خارج مدينة أسمرة (الأقاليم والمدن الأريترية الأخرى) كان قليلا ومخيفا للغاية، مشيرا إلى أن هناك جهودا تبذل لتقوية المدارس الثانوية بالأقاليم حتى يتم تواجد عادل فى الجامعة بين الأقاليم.

وأوضح رئيس الجامعة أن الذين جلسوا لأداء اختبارات الشهادة الثانوية باللغة العربية والطالبات المتفوقات منحوا معدل نجاح خاص وذلك لحل بعض المشاكل وإتاحة المجال للجميع.

الجدير بالذكر أن جامعة أسمرا ابتعثت 100 محاضر بالجامعة للخارج لنيل درجتى الماجستير والدكتوراه وتعاقدت مع 50 أستاذا جامعيا من آسيا وأوروبا.

وتتبع أريتريا فى سياستها التعليمية الدراسة باللغة الأم (اختيار إحدى اللهجات الأريترية التسعة) فى المرحلة الابتدائية واللغة الانجليزية فيما يليها من مراحل التعليم العالى الأمر الذى سبب التعقيدات ونقصا فى الكوادر والمناهج.

وتعانى أريترية من تفشى الأمية على نطاق واسع وذلك بسبب سياسة التجهيل التى فرضتها حقب الاستعمار المختلفة ووصلت ذروتها فى عهد الاستعمار الأثيوبى إلا أن نسبة لا بأس بها من الأريتريين تمكنوا من مواصلة تعليمهم العالى خصوصا فى السودان وبفضل المنح التى قدمت لهم من الجامعات فى الدول العربية خاصة من المملكة العربية السعودية وسوريا والعراق ومصر وليبيا والكويت وعدد من الذين هاجروا إلى أمريكا وكندا وبعض الدول الأوروبية. ■

المافيا تؤجر أطفالا مغاربة فى مليلية المحتلة

الرباط ـ مريم التيجى

□ كشفت مصادر صحفية إسبانية عن مجموعات مافيا تستأجر مئات الأطفال المغاربة من بينهم رضع من أهلهم وتستغلهم لاحقا فى التسول وبيع المخدرات فى مدينة مليلية المغربية التى ترزح تحت الاحتلال الإسبانى وقد تفجرت هذه الأنباء إثر تعالى شكاوى المنظمات الإنسانية التى أكدت على أن الأطفال يسلمون الأموال التى يحصلون عليها من طرق غير مشروعة ومن بعض المهن الوضيعة إلى مجموعات المافيا التى تشغلهم أحيانا تحت ضغط التهديد، وذكرت أن الأطفال يتعرضون للعقاب الذى يكون أحيانا غاية فى العنف، وأوردت وسائل الإعلام حالة طفلين أصيبا بحروق كبيرة على يد مجموعة مافيا.

وتختلف نشاطات هؤلاء الأطفال وفقا لأعمارهم، كما تفيد ماريا دلى كار من فيسينتى التى قامت بدراسة حول التسول فى صفوف الأطفال فى مليلية وأشارت إلى حصول بعض حالات الدعارة لدى الأطفال لكن إحدى الصحف الإسبانية أفادت أن السلطات فى المنطقة باشرت حملة للقضاء على الدعارة فى صفوف الأطفال فى المدينة. ■